الاستواء

مجلة فصلية علمية محكمة

جسر الصداقة بين إندونيسيا ومصر

يصدرها مركز البحوث والدراسات الإندونيسية
بجامعة قناة السويس

جسر الصداقة بين إندونيسيا ومصر

يصدرها مركز البحوث والدراسات الإندونيسية
بجامعة قناة السويس

رئيس مجلس الإدارة

أ.د / محمد أحمد محمدين

رئيس جامعة قناة السويس

نواب رئيس مجلس الإدارة

أ.د / كمال جاد شاروبيم

نائب رئيس الجامعة لشئون تنمية البيئة وخدمة المجتمع

أ.د / محمود عبد المحسن

نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب

أ.د / ممدوح غراب

نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث

أ.د / حسن يوسف

مدير مركز البحوث والدراسات الإندونيسية

د / فهمي لقمان

المستشار التربوي والثقافي

شروط النشر في المجلة :

١- تقبل المجلة الأبحاث المكتوبة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والإندونيسية وغيرها من اللغات .

٢- يقدم الباحث ملخصاً لبحثه في حدود صفحة واحدة باللغتين العربية والإنجليزية.

٣- تقدم الأعمال مكتوبة على الكمبيوتر من نسختين ومصحوبة باسطوانة قابلة للفتح.

٤- تصدر المجلة نصف سنوية وتضم أبحاث خاصة بالسمات الحضارية المشتركة بين إندونيسيا والعرب.

٥- تعتبر الأعمال المنشورة معبرة عن رأي صاحبها فقط.

المراسلات :

جامعة قناة السويس – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – الإسماعيلية – مجلة مركز البحوث والدراسات الإندونيسية .

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور / حسن يوسف (مدير مركز البحوث والدراسات الإندونيسية)

للتواصل :

- أ.د./ حسن يوسف

ت / ٠١٢٢٢٥٠٧٤٢٤

- dr_hassan_youssef@hotmail.com

أ / مخلصان جلال الدين

ت / ٠١٠٠٢١٦٥٠٢٩

muhlashonjalaluddin@gmail.com

- أ / توفيق الرحمن

ت / ٠١١٤٤٨٢٢١٢١

abdicecepgarut@yahoo.com

• أ / أسماء محمد عطية حسن
ت / ٠١٠٠٦٦٣٨١١٤
soma.oscar@yahoo.com

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د / سعيد بن عمر	السعودية
٢. أ.د / رأفت الشيخ	مصر
٣. أ.د / شمس الهادي	إندونيسيا
٤. أ.د / عبد الرحيم الكردي	مصر
٥. أ.د / سعيد الصفا	إندونيسيا
٦. أ.د / حسن يوسف	مصر
٧. أ.د / نبيل الخطيب	لبنان
٨. أ.د / أسامة سيد علي	مصر
٩. أ.د / نادية حسين ماهر	مصر
١٠. أ.د / ظافر الشهري	مصر
١١. أ.د / سيد أبو ضيف	مصر
١٢. أ.د / أماني خضير	مصر
١٣. أ.د / نبيل المحيش	السعودية
١٤. أ.د / عبد الفتاح مفتاح	مصر
١٥. أ.د / جمال مقابلة	الأردن
١٦. أ.د / فراج سيد فراج	مصر
١٧. أ.د / عبد العالي عبيد	المغرب
١٨. أ.د / أحمد طوران شاه	تركيا
١٩. أ.د / فريدة المصري	ليبيا
٢٠. أ.د / حسن لشكر	المغرب

هيئة التحرير

أ / مخلصان جلال الدين
أ / تشيتشيب توفيق الرحمن
أ/ أوفيق توفيق الله
أ / أسماء محمد عطية حسن
المصمم: أكوس سوسيلو

الفهرس

مقدمة العدد الأول ٧

القسم الأول: الأبحاث

الموضوع الأول: العلاقات المصرية الإندونيسية: رؤية مستقبلية ١٣
(أ.د / عبد الرحيم الكردى)
الموضوع الثانى: محطات على طريق العلاقات المصرية الإندونيسية ٢١
(أ.د / رأفت غنيمى الشيخ)
الموضوع الثالث: مونجوفات "Moncopat" وأركان الإسلام وبانجاسيلا "Pancasila" (المبادئ الخمسة) ٥١
(أ.د / هادي أهمسا بوترا)
الموضوع الرابع : اوجه التشابه في العادات والتقاليد الاجتماعية بين كل من إندونيسيا ومصر ٧٩
(أ.د / فراج سيد محمد فراج)
الموضوع الخامس: شخصية إندونيسيا من منظور جغرافى ٩٣
(أ.د / عادل عبد المنعم السعدنى)
(د / نوح السيد سلامة)
(د / محمد رشاد الدسوقى الهبيان)
الموضوع السادس : إندونيسيا ومجموعة العشرين..... ١٠٣
(أ.د / سيد أبو ضيف)
الموضوع السابع: التقاليد القديمة بين مصر وإندونيسيا ودورها في دعم التواصل الثقافي والحضاري ١٢١
(د / وائل السيد حامد السيد)

Title Eight : Democracy The Indonesian Model Lessons Learned.....147
(Amany A. Khodair, Ph.D.)
Title Ninth : Effect of Architecture in Indonesia Through Chronicity.....163
(Manar Abdal Salm El-Deib)
Title Tenth : Delusions of Grandeur in Kazuo Ishiguro's Novel "The Remains of The Day".....177
(Dalia Mohamed Mostafa Mabrouk, Ph.D.)
Title Eleventh: Les déshérités de la société égyptienne d'avant 52 D'après " Ceux qui souffrent sur terre " de Taha Hussein Et " Les Hommes oubliés de Dieu " d' Albert Cossery. (Étude critique, narratologique et comparative).....205
(Hanadi Adel Abdar Rahim)

القسم الثاني: كلمات التكريم

كلمة أ.د / محمد أحمد محمدين (رئيس جامعة قناة السويس) ٢١٩
كلمة الأستاذ الدكتور عبد الرحيم الكردى ٢٢١
كلمة الأستاذ الدكتور أسامة سيد على ٢٢٤
كلمة الأستاذ الدكتور حسن يوسف ٢٢٦
كلمة الأستاذ الدكتور محمد داود ٢٣٠
كلمة الأستاذ الدكتور جمال شقرة ٢٣٣

تقديم

معالي السيد الأستاذ الدكتور / محمد أحمد محمدين

رئيس جامعة قناة السويس

منذ افتتاح مركز البحوث والدراسات الإندونيسية بجامعة قناة السويس حرصنا على استكمال جوانب التعاون المشترك بين السفارة الإندونيسية بالقاهرة وعدد كبير من الجامعات في جمهورية إندونيسيا الشقيقة وجامعتنا.

ولما اتسع مجال التعاون – خاصة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية – وتعددت الاتفاقيات وشملت أكثر من تخصص في عدد من كليات الجامعة أصبحت الحاجة ملحة إلي وجود مركز يضم تلك الأنشطة ويرعي تلك الإتفاقيات ويشرف علي دورات اللغة الاندونيسية للراغبين في تعليمها من الأساتذة والطلاب والهيئة الإدارية بجامعة قناة السويس. ونشهد اليوم انطلاقة جديدة نحو توثيق هذا الجهد في مجلة علمية تضم كافة أعمال المؤتمر الدولي الأول لمركز البحوث الدراسات الاندونيسية المنعقد في ٢٠١٣/٢/٢٥ والذي يحمل عنوان " التجربة الديمقراطية بين اندونيسيا ومصر" فضلا عن تكريم جامعة قناة السويس للسيد الأستاذ الدكتور / سعيد الصفا المستشار التربوي والتعليمي لسفارة جمهورية إندونيسيا بالقاهرة وهو بحق الداعم الأول لكل هذا النشاط وتلك الفعاليات بين السفارة الإندونيسية والجامعات الإندونيسية المتعددة وجامعة قناة السويس.

إن ما تضمنه العدد الأول للمجلة العلمية لمركز البحوث والدراسات الإندونيسية من أبحاث ومشاركات ليدل على مدى اهتمام أساتذة الجامعة بهذا التواصل العلمي مع مزيد من التقدم والازدهار.

أ.د / محمد أحمد محمدين

رئيس جامعة قناة السويس

٢٥ فبراير ٢٠١٣

تقديم

الأستاذ الدكتور / حسن يوسف
مدير مركز البحوث والدراسات الإندونيسية
جامعة قناة السويس

كان الهدف من باكورة عملنا الأول لمركز البحوث والدراسات الإندونيسية توثيق كل ما قام به المركز من أنشطة واتفاقيات علمية جادة مع عدد كبير من الجامعات في جمهورية اندونيسيا .

وبالتعاون مع السفارة الاندونيسية بالقاهرة ممثلة في معالي السفير السابق الأستاذ/عبد الرحمن فاخر ومعالي السفير الحالي/نور فائزي سواندي اللذان تفضلا بزيارة جامعة قناة السويس أكثر من مرة لمشاركتنا المؤتمرات المشتركة التي عقدت بين الجانبين,والإشراف علي افتتاح مركز البحوث والدراسات الاندونيسية بجامعة قناة السويس منذ عام تقريبا. جاء المؤتمر الدولي الأول لمركز البحوث والدراسات الاندونيسية ليحمل عنوان " التجربة الديمقراطية بين اندونيسيا ومصر" ليكلل جهد معالي أ.د / سعيد الصفا المستشار التربوي والتعليمي لسفارة جمهورية إندونيسيا بالقاهرة حيث ابتدأنا العمل معه منذ سنة ٢٠٠٥ وحتى الآن، وتأتي المجلة العلمية المشتركة ثمرة هذا المؤتمر الذي يضم جميع الأبحاث التي شاركت فيه.

وسوف يقوم المركز بعمل دراسة إحصائية عما كتب عن إندونيسيا في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية وذلك من خلال المقالات والأبحاث والدراسات التي نشرت وكذلك ما كتب عن العرب في إندونيسيا خاصة مصر.

وسيتم هذا العمل في الأعداد القادمة من المجلة بالتعاون مع مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة غاجاه مادا الإندونيسية من أجل استشراف مستقبل أفضل لأجيالنا القادمة.

أ.د / حسن يوسف
مدير مركز البحوث والدراسات الإندونيسية
جامعة قناة السويس

تقديم

الدكتور / فهمي لقمان

المستشار التربوى والثقافى بسفارة جمهورية إندونيسيا

من أجل تحسين وتطوير كيفية وكمية التعاون بين الجامعات الإندونيسية والجامعات المصرية، فقد حاولت السفارة الإندونيسية بالقاهرة بذل جهودها فى مختلف المجالات. من بين تلك الجهود تأسيس مركز البحوث والدراسات الإندونيسية بالتعاون مع جامعة قناة السويس.

لم يعد تاريخ تأسيس هذا المركز إلا إلى سنة ونصف منذ تأسيسه الرسمي وذلك فى منتصف عام ٢٠١٢. وعلى الرغم من ذلك، فإن هذا المركز قد لعب دورا هاما فى توطيد التعاون وتحقيق فوائده إلى الجانبين . من بين الأنشطة والأعمال الإستراتيجية التى قام بها المركز: انعقاد دورة اللغة الإندونيسية للمصريين مجانا، وتبادل الأساتذة بين جامعة قناة السويس والجامعات الإندونيسية،

ونشر المجلة العلمية التى أخذت اسم "**الاستواء**". وقد تم اختيار اسم "الاستواء" لهذه المجلة نظرا لأمرين:

أولهما: إن موقع دولة إندونيسيا جغرافيا يكون تحت مجرى دوران الشمس حتى تسمى إندونيسيا دولة خط الاستواء.

ثانيهما: إن "الاستواء" قد يحمل معنى التوازن بين أمرين. وهذا الكون بأكمله ليس غنيا عنه.

فأرحب بنجاح تحرير هذه المجلة آملا أن تكون هذه المجلة إحدى الجسور المتينة بين إندونيسيا ومصر.

د/ فهمى لقمان

مجلة فصلية علمية محكمة

جسر الصداقة بين إندونيسيا ومصر

يصدرها مركز البحوث والدراسات الإندونيسية
بجامعة قناة السويس

القسم الأول

الأبحاث

العدد الأول: فبراير ٢٠١٣

بقلم:
أ.د/ عبد الرحيم الكردى

الموضـــوع الأوّل العلاقـــات المصـــرية الإندونيسية: رؤية مستقبلية

علم المستقبليات:

لم يعد التنبؤ بالمستقبل نوعا من الكهانة أو أحلام اليقظة بل أصبح علما مقننا له ضوابطه وآلياته. وله مناهجه وأدوات قياس صحته وخطئه، وإن كان يختلف بعض الشيء فى طبيعته وطبيعة القائمين على تطبيقه. ذلك لأنه يتطلب بعضا من القدرة على التخيل وبعضا من الحساب العلمى الدقيق، لأنه يعمل فى منطقة زلقة بلا حدود وقابلة للتحول والتبدل والتكون، هي المستقبل الذى ما زال فى ضمير الغيب.

كما أنه يحتاج إلى معرفة واسعة بالتاريخ وبالجغرافيا وعلم الاجتماع والدراسات الحضارية والسياسية والاقصادية. من ثم ينبغى على من يتعرض للحديث عن المستقبل أن يكون علما بالماضى وبالحاضر فى وقت واحد وأن يكون موسوعيا وفى الوقت نفسه يتملك قدرة فنان على التخيل وعقل عالم يمكنه من الضبط العلمى الدقيق. هذا وقد شبه بعض الباحثين فى مجال المستقبليات عملية التنبؤ نفسها بركوب طائرة هيلوكبتر ثم السفر بها خياليا نحو المستقبل والهبوط بها فى المنطقة التى نريد التنبؤ بما سوف يكون عليه الحال فى هذه النقطة بالتحديد. ومن مجمل النقاط التى تحط فيها الطائرة المتخيلة يمكن أن نتعرف على خريطة واضحة للمسار الذى سوف تتخذه المؤسسة أو الدولة التى يراد قراءة مستقبلها. فإذا أردنا أن نعرف ماذا سوف تكون عليه كلية الآداب مثلا سنة ٢٠٢٠ أو سنة ٢٠٣٠ فما علينا إلا أن نصعد هذه الطائرة

الخيالية ونحط فى هذه السنة التى يراد التنبؤ فيها بما سوف تكون عليه هذه الكلية ثم نطرح على أنفسنا الأسئلة التالية:

١. كم سوف يكون عدد سكان مصر فى ذلك الوقت؟ وكم منهم سوف يكون فى سن دخول الجامعة فى ذلك الوقت؟ وهذا أمر يمكن التعرف عليه عن طريق الحساب العلمى. فإذا عرفنا أن نسبة النمو السكانى خلال الخمسين السنة الماضية تسير فى خط معين يتراوح بين ١% و ٢% فى السنة وحسبنا نسبة التراكم العددى. وأضفناه لعدد السكان اليوم تبين لنا ماذا سوف يكون عدد السكان المتوقع فى ذلك الحين ما مدى إقبال الطلاب على دراسة الآداب والعلوم الإنسانية فى ذلك الوقت؟
٢. ما حاجة المجتمع المصرى والعربى إلى خريجى هذه الكلية؟
٣. كيف سوف يكون حال العالم سنة ٢٠٢٠ من حيث التقدم العلمى والتكنولوجي والسياسى والاقتصادى؟

ويمكن دراسة الإجابة على هذه الأسئلة بالطريقة نفسها التى تدرس بها حالة التزايد فى إعداد السكان أي بالاسترشاد بالماضى والحاضر.

وبعد أن نرسم خريطة للسنوات المتتالية بدءا من العام القادم حتى سنة ٢٠٥٠، نسأل أنفسنا سؤالا لا بد منه وهو: هل يمكن التدخل فى صناعة المستقبل وإدارته إدارة تخدم المصالح وتحقق التقدم للمؤسسات والدول والشعوب؟ نعم إن المستقبل بيد الله تعالى لكن إدارته مسؤولية ملقاة على أعناق القادة والمسؤولين وهو جزء من الأمانه التى حملها الإنسان ولم تستطع الجبال والأرض أن يتحملها بل أبتا وأشفقتا منها.

العلاقات المصرية الإندونيسية فى الماضى

وإذا أردنا أن نطبق هذه المبادى للتعرف على مستقبل العلاقات المصرية الإندونيسية فلا بد أولا من التعرف على تاريخ هذه العلاقات ثم الواقع الحقيقي

الحالى لهذه العلاقات بكل إيجابياته وسلبياته ثم الانطلاق بعد ذلك نحو المستقبل.

فإذا نظرنا إلى الماضى نجد أن الروابط بين البلدين عميقة وقديمة جدا تصل إلى عصور الفراعنة، فقد عثر على رسوم لسفن فى المعابد المصرية تعود إلى الأسرات القديمة لا تشبه إلا السفن التى عثر على بقاياها من جزيرة جاوا ويؤكد الباحثون فى مجال الآثار أن قدماء المصريين وصلوا إلى هذه البلاد لاستيراد بعض النباتات التى تستخدم فى تحنيت الموتى.

وعندما دخل الإسلام إندونيسيا عن طريق التجار الحضارمة والرحالة المسلمون، جمعت البلدين مصر وإندونيسيا علاقات الدين والثقافة واللغة العربية التى أصبحت هي اللغة الرسمية للإسلام.

وتبادل الشعوب عناصر كثيرة من التأثر والتأثير الحضارى ففى ظل سيادة الدولة الفاطمية على مصر والمغرب العربي والشام والحجاز. امتد تأثيرها الشيعى إلى إندونيسيا وانتشر المذهب الشيعى الجعفرى وهو المذهب الذى اعتنقه المصريون تحت ظلال الحكم الفاطمى واتخذ الحكام الإندونيسيون الألقاب التى ابتدعها الحكام الفاطميون فى مصر مثل: المؤيد لدين الله والقادر بأمر الله.. إلخ.

ولما زال الحكم الشيعى من مصر على يدى صلاح الدين الأيوبى وصل محله المذهب السنى وجاء عصر المماليك فى مصر تحول الإندونيسيون من المذهب الشيعى وتأثروا بما حدث فى مصر من تحول دينى. ولعل ذلك كان بسبب التجارة الرابحة التى كانت فى مر المملوكية بين الشرق والغرب فى عصر المماليك قبل أن يكتشف رأس الرجاء الصالح وهو لما جاء عصر الاحتلال الهولندى لإندونيسيا والاحتلال البريطانى لمصر لم تنقطع العلاقات بين الشعبين بل ظل طلاب من إندونيسيا ينجسمون مقشة السفر الطويل للوصول إلى رحاب

الأزهر الشريف وتلقى العلم مما جعل القائمين على إدارة الأزهر فى ذلك الوقت تخصص رواقا باسم "الرواق الجاوى" وتخرج فى الأزهر علماء أجلاء عادوا إلى بلادهم حاملين العلوم الدينية وروح التسامح العقدى الذى كان الطابع المميز للفرد الدينى فى إندونيسيا.

وكان الشعاع الفكرى الحضارى الذى شاع فى مصر على أيدى جمال الدين الأفغانى فى مصر وتلاميذه المصريين من أمثال الشيخ محمد عبده ومحمد رشيد رضا أحد الروافد الحضيضة للفكر الدينى الإندونيسى.

وعندما شبت نار الثورة الإندونيسية ضد الاستعمار الهولندى بقيادة الزعيم سوكارنو كانت مصر أول دولة فى العالم تمد يد العون للثورة الإندونيسية وكانت أول طائرة محملة بالأسلحة تصل إلى جيوكياكرتا بقيادة رجل يسمى محمد عبد المنعم مرسلة من مصر بتوجيهات من الزعيم المصرى/ عبد الوهاب عزام أول أمين لجامعة الدول العربية.

وعندما أعلن سوكارنو استقلال إندونيسيا كانت مصر أول دولة فى العالم تعلن اعترافها بها وترحب بفتح مكتب القاهرة يكون نواة لسفارة الجمهورية الإندونيسية.

ولم تنقطع روح التعاون بين الشعبين بل كانت مصر وإندونيسيا أهم القوى الزاعمة لحركة عدم الانحياز كما تجلى ذلك فى المؤتمر الذى جمع بين عبد الناصر وسوكارنو ونهرو وتيتو فى باندونج عام ١٩٥٥ وما ترتب عليه من آثار على المستوى العالمى ووقفت إندونيسيا إلى جانب مصر أثناء العدوان الثلاثى على مصر ١٩٥٦ والعدوان الإسرائيلى ١٩٦٧ ووقفت مصر إلى جانب الشعب الإندونيسى أثناء محنته التى تعرض لها فى أواخر التسعينات من القرن الماضى.

وهكذا يشهد التاريخ على متانة الروابط التى تجمع بين الشعبين الإندوينسي والمصرى وعراقتها.

فى الوقت الحاضر

يشهد العالم وبخاصة العالم الإسلامى فى الوقت الحاضر تطورات خطيرة سوف يكون لها أثرها فى المستقبل على العلاقات الدولية عامة والعلاقات بين مصر وإندونيسيا خاصة. من هذه التطورات انتهاء عصر الثنائية القطبية التى نشأت بعد الحرب العالمية الثانية، بعد انتصار الحلفاء على دول المحور وظهور الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها الوريث الشرعى لدولتى الاحتلال الاستعمارى السابقتين انجلترا وفرنسا، إذ بعد انهيار الاتحاد السوفيتى السابق أصبحت الولايات المتحدة هي القطب الوحيد الذى يملك زمام الأمور. فتحولت هذه الدولة إلى شرطي للعالم يرسل بقواته إلى أي منطقة يرى أنها تمثل تهديدا لتفرده بالقوة. من ثم وقع فى نفس الخطأ الذى وقعت فيه كل الإمبراطوريات القديمة وهو الخطأ الذى أدى إلى انهيار الإمبراطوريات الرومانية والفارسية.

أرسلت أمريكا قواتها إلى أفغانستان والعراق والصومال والبوسنة والهرسك وتعاملت مع نظام الأمم المتحدة باعتبارها أداة لاكتساب الغطاء السياسى لمشروعاتها العسكرية وسخرت كل قواتها الاقتصادية والسياسية بل والعسكرية لقهر الثقافات الأخرى ومحاولة القضاء عليها مما أدى إلى بروز ظاهرتين فى وقت واحد:

الأولى: ظهور قوى اقتصادية منافسة مثل الصين ودول النمور الآسيوية وتهديدها للمكانة الاقتصادية للدولة الأقوى فى العالم مما اضطرها إلى الاستدانة والتراجع المالى مع عدم القدرة على التراجع عن الإفراط فى الانفاق العسكرى للجيوش الأمريكية المنتشرة فى كل أنحاء العالم. وهذا ما جعل الإدارة الأمريكية تنسحب مصحوبة الوصف بالفشل فى أكثر من مكان فى العالم مثل أفغانستان والعراق والصومال.

الثانية: أن الغطرسة الأمريكية ومن ورائها الأوربية الغربية أدت إلى ظهور الحركات القومية والدينية ردا طليعيا على مودة الهجوم الشامل التى تشنه القوى الغربية ثقافيا وحضاريا على هذه الحضارات والثقافات.

وعضد ذلك التطور الهائل فى الوعي لدى هذه الشعوب نتيجة لتطور وسائل الاتصال بالإضافى إلى الضغوط الاقتصادية والسياسية. وكان من نتائج ذلك ما يلى:

١. التحول الهائل الذى حدث فى تركيا من الاتجاه العلمانى الذى عد أهم انتصار لدول الغرب فى الحرب العالمية الأولى إلى الاتجاه نحو أوربا التى يئست من الانضمام إلى اتحادها إلى الاتجاه نحو الشرق.
وليس هذا بالأمر الهين على المستوى القريب والبعيد فقد كان الالتزام بالعلمانية أحد الشروط التى وقع عليها كمال أتاتورك. ومعنى ذلك أنه انفصل بتركيا عن العالم الاسلامى نهائيا. ومن ثم منع كل نشاط إسلامي فى تركيا منذ توقيعه على هذه الوثيقة التى تعد فى الواقع وثيقة استسلام.
لكن تبين أن تركيا الرسمية كانت تسير فى اتجاه الغرب بينما كان الشعب التركى يحتفظ بطابعه الإسلامى العريق وبعد صراع مع القوى التغريبية حدث التحول الخطير وهو عودة تركيا إلى الأفق الإسلامى.

٢. التحول الهائل الذى حدث فى العالم العربى أثر ما سيمى بالربيع العربى فيعد زوال الاستعمار فى العالم العربى تولى الحكم فى هذا العالم طغمة من الحكام الذين يدينون بولائه للاستعمار القديم ويظهرون بمظهر العلمانيين فى إدارة شؤون البلاد لكنهم لم يتمكنوا من تحقيق الأهداف التى رفعتها الثورات الوطنية التى أطاحت بالإستعمار والتى بوأتهم الحكم الذى استقروا فوق كراسيه عدة عقود.

٣. وفجأة، هبت الثورات العربية فى تونس أولا ثم فى مصر وليبيا واليمن وسوريا. وكانت نتائج الانتخابات التى أجريت فى تونس ومصر تشير إلى

التحول الشعبى الجارف نحو الإسلام والحكم الإسلامى فما أزعج القوى الغربية بل أزعج القوى التى استراحت على العروش مرة طويلة بادعاء استمدادها شرعيتها من الحكم فقط. وهذا سوف يؤدى بالضرورة إلى تحول هذه الدولة نحو العالم الإسلامى وبخاصة إندونيسيا أكبر الدول الإسلامى سكانا.

فى المستقبل

من خلال النظر فى الماضى والحاضر يمكن أن نستشرف المستقبل وقوعا لن يكون غريبا عما تعطيه هذه المقدمات التى تحدثنا عنها:

١. فدول الربيع العربي-وبخاصة مصر-سوف يمكون اتجاهها إسلاميا حسبما تشير الانتخابات كلها فى الفترة الماضية. ومن ثم فإن الطريق أمامها لن يكون خيارا بل اضطرارا للتوجه نحو العالم الإسلامى أيا كان شكل الحكم الذى سوف يتولى زمام الأمور بعد ذلك.
٢. أن فرص التعاون الاقتصادى مع إندونيسيا كبيرة بسبب ما تملكه إندونيسيا من موارد طبيعية وبشرية وخبرات علمية وتجاورها مع مواطن النفوذ الاقتصادى الجديدة وهي الصين والهند.
٣. أن التعاون الاقتصادى والعلمى والسياسى مع إندونيسيا لن يثير المشكلات السياسية لمصر بخلاف التعاون مع الدولة التى يغيرها الغرب تمثل تهديدا عسكريا بالنسبة له كما هو الشأن مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
٤. أن علاقة الشعبين الإندونيسى والمصرى ذات طابع خاص يجعل الإدارة فى دولة إندونيسيا لا تخشى من تصدير التعصب المذهبى الإسلامى وذلك لأن الإسلام فى مصر وسطي غير متعصب لمذهب دون أخر.

٥. أن العلاقة بين مصر وإندونيسيا تقوم على التكامل وليست التنافس وذلك لأن ما تنتجه إندونيسيا مثل المطاط والشاي والتوابل لا يوجد فى مصر وما تنتجه مصر لا يوجد فى إندونيسيا.

لكل هذه الأسباب نرى أن العلاقات بين مصر وإندونيسيا سوف تصبح أكثر قوة ومتانة وتطورا وإن إدارتها واستغلالها نحتاج إلى عدة أمور منها:

١. إيجاد آليات للمشروعات المشتركة اقتصاديا وعلميا وهذا ما بدأ بالفعل عن طريق الاتفاقيات الثقافية التى تتيح الفرصة للجامعات المصرية والإندونيسية للتبادل الطلابى وتبادل زيارات الأساتذة والمشروعات البحثية المشتركة والمشروعات العلمية والدرجات العلمية المشتركة كما يحدث بالنسبة للعلاقات بين جامعة قناة السويس والجامعات الإندونيسية.
٢. تسهيل التبادل التجارى عن طريق فتح المجال لرجال الأعمال للاستعمار فى كلا البلدين. وقد بدأ ذلك فعلا عن طريق تأسيس جمعية لرجال الأعمال المصرية والإندونيسية وفتح بعض المصانع الإندونيسية فى مصر.
٣. التنسيق السياسى بين قادة البلدين وقد بدأ ذلك بزيارة الرئيس الإندوينسى إلى مصر وزيارة الرئيس المصرى إلى إندونيسيا.

وأخيرا فإننا نرى أن العلاقات بين البلدين سوف تشهد تطورا هائلا فى كافة المجالات.

***

بقلم:
د/ رأفت غنيمى الشيخ

الموضوع الثانى محطات على طريق العلاقات المصرية الإندونيسية

مقدمة

عرف المصريون أشقائهم فى الجزر الإندونيسية عن طريق التجارة والتعليم بالأزهر، فالتجارة الإندونيسية كانت تأتى إلى مصر عبر البحر الأحمر وميناء السويس على القاهرة وكانت جماهير المصريين يعرفون سلع تجارة إندونيسيا باسم فالبهارات "الجاوة ""جاوية "" والحناء " "جاوية ""وغيرها. ومن ثم توثقت العلاقات بين الشعبين المصري والإندونيسي.

وحيث إن الجامع الأزهر كان مركز جذب لطلاب الجزر الإندونيسية منذ نشأته، حتى أصبح لهم «رواقاً» عرف باسم «رواق الجاوة» بالجامع الأزهر يعيش فيه أبناء الجزر الإندونيسية، ويتعلمون العلوم الدينية والعلوم اللغوية إلى جانب زملائهم من الطلاب فى الأروقة المختلفة من المصريين والإسلاميين عرب وغير عرب المنتمين للدراسة فى الجامع الأزهر وحيث عاد أبناء اجزر الإندونيسية إلى بلادهم علماء يتحلق حولهم أبناء هذه الجزر للتعلم على أيديهم الإسلام الوسطى وعلومه، إلى جانب اللغة العربية لغة القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

وهنا نسجل تاريخ وتطور العلاقات المصرية الإندونيسية :

١- يعود تاريخ العلاقات بين مصر وإندونيسيا إلى بدايات القرن الخامس عشر وقد بدأت العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين عام ١٩٤٧ وتتسم العلاقات الثنائية بالاستقرار وتعد مواقف البلدين غالبا متطابقة تجاه القضايا الدولية.

٢- تعد مصر أول دولة اعترفت باستقلال إندونيسيا عن هولندا عام ١٩٤٥ ووقعت مع إندونيسيا معاهدة صداقة فى ١٠يونيو ١٩٤٧ وقعها عن الجانب المصرى السيد / محمود فهمى باشا النقراشى رئيس الوزراء ووزير الخارجية آنذاك وعن الجانب الإندونيسى السيد / أجوس سالم نائب وزير الخارجية آنذاك.

٣-شاركت كل من مصر واندونيسيا فى تأسيس حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامى حيث لعبتا دورا محوريا فى المنظمتين كما تشجع الدولتان الحوار جنوب – جنوب وتنتميان إلى مجموعة ال ٧٧ ومجموعة ال١٥ ومجموعة ال١٨ الإسلامية النامية والشراكة الإستراتيجية الجديدة بين أسيا وأفريقيا.

٤-يعقد الجانبان سنويا اجتماعات لجنة المشاورات السياسية لمناقشة العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك على المستوى الإقليمى والدولى. كما تعقد كل عامين اجتماعات اللجنة المشتركة للتعاون الفنى وال والاقتصادى بالتناوب مع البلدين وقد عقدت الجولة الأولى للمشاورات السياسية عام ٢٠٠٤ م فى إندونيسيا والجولة الثانية عام ٢٠٠٥م بالقاهرة.أعقبتها الدورة الرابعة من اجتماعات اللجنة المشتركة.

٥- تخصص جامعة الأزهر عدد ١١٥ منحة سنوية للطلاب الإندونيسيين(٥ للدراسة فى المعاهد و٩٠فى الجامعات و٢٠للدراسات العليا[١] بالإضافة إلى ٥ منح من وزارة التعليم العالى ويوفد الأزهر ووزارة الأوقاف ٤٥ مدرسا للتدريس فى المعاهد الإسلامية فى إندونيسيا

٦- الاعتراف المصرى باستقلال اندونيسيا فى العاشر من يونيو ١٩٤٧ م. جاء متوجا للعلاقات الشعبية بين الشعبين فى مصر واندونيسيا، حيث كانت

[١] زادت الأعداد لأكثر من ستة آلاف طالب وطالبة.

صيحة الرئيس أحمد سوكارنو (مرديكا) أى الحرية تتردد صداها بين أنحاء الشعب المصرى الذى رغم اشتغاله بالكفاح ضد الوجود العسكرى البريطانى على مصر –كان يتابع كفاح الشعب الاندونيسى الشقيق من أجل الحرية والاستقلال حتى تحقق للاندونيسيين ما كافحوا من أجله بقيادة مؤسس الجمهورية الإندونيسية المستقلة الدكتور أحمد سوكارنو ونائبه الدكتور محمد حتا. وقد وقع اتفاقية المودة والصداقة من الجانب المصرى محمود فهمى النقراشى باشا رئيس وزراء مصر ووزير الخارجية، وتعد مصر أول دولة اعترفت باستقلال اندونيسيا عن هولندا عام ١٩٤٥ م. وبعد عامين تم التوقيع على اتفاقية المودة والصداقة بين البلدين وقعها عن الجانب الاندونيسى السيد أجوس سالم نائب وزير خارجية اندونيسيا آنذاك.

مصر وجمال عبد الناصر :

والآن. نتساءل بعد أن نجحت الحركة الوطنية فى الكفاح ضد الاستعمار البريطانى.. أين دور جمال عبد الناصر فى إرهاصات الحركة الوطنية حتى شكل ما عرف بتنظيم الضباط الأحرار، ذلك التنظيم الذى قاد ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢ ليغير الأمور فى مصر داخليا ٠ من ملكية إلى جمهورية وينهى الوجود البريطانى على أرض مصر ؟

وفى عام ١٩٣٤ م وكان جمال عبد الناصر فى سن السادسة عشرة من عمره اكتشف توفيق الحكيم وروايته عودة الروح، فكتب إلى أحد أصدقائه يقول :أين هم أولئك الذين كانوا يضحون بحياتهم لتحرير البلاد ؟ أين الكرامة ؟أين الشباب المتحمس ؟ أين الأمة تنام نوم أهل الكهف إن هذا اليوم الذى سارت فيه المظاهرات أبعد – كما قال جمال – فى حياتى من الفوران الذى عشت فيه أيام كنت طالبا أمشى مع المظاهرات الهاتفة بعودة دستور عام ١٩٢٣ م – وقد عاد الدستور بالفعل فى سنة ١٩٣٣م وأيام كنت أسعى مع وفود من الطلبة إلى

بيوت الزعماء تطلب منهم أن يتحدوا من أجل مصر، وتألفت الجبهة الوطنية ١٩٣٦ م بالفعل على أثر هذه الجهود وأذكر أننى فى فترة الفوران هذه كتبت خطابا إلى أصدقائى – هو الأستاذ على النشار - قلت فيه، وكان تاريخه سبتمبر عام ١٩٣٥ م..... قال الله تعالى ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء فى سبيل الله يوف إليكم وانتم لا تظلمون)) (سورة الأنفال : ٦٠) فأين تلك القوة التى نستعد بها لهم ؟ إن الموقف دقيق، ومصر فى موقف أدق، ونحن نكاد نودع الحياة ونصافح الموت، فإن بناء اليأس عظيم الأركان، فأين من يهدم هذا البناء؟.

وأضاف جمال عبد الناصر قائلا : وإذن فمتى كان ذلك اليوم الذى اكتشف فيه بذور الثورة فى أعماقى ؟ فلو أضفت إلى هذا كله أن تلك البذور لم تكن كامنة فى أعماقى وحدى، وإنما وجدتها كذلك فى أعماق كثيرين غيرى – هم الآخرون بدورهم لا يستطيع الواحد منهم أن يتعقب بداية وجودها داخل كيانه – لا تضح إذن أن هذه البذور ولدت فى أعماقنا حين ولدنا، وأنها كانت أملا مكبوتا خلفه وجداننا جيل سبقنا.

وفى عام ١٩٣٦ م حصل جمال عبد الناصر على البكالوريا ورغب فى أن يلتحق بالكلية الحربية، ولكن طلبه لم يقبل لأن أباه لم يكن من ذوى الحول والطول. فالتحق بكلية الحقوق ودرس بها خمسة أشهر عاكفا على دراسة القانون، إلى أن أعلنت الكلية الحربية عن حاجتها إلى طلاب جدد فقدم طلبه إليها وقبل مع أربعين طالبا فى مارس ١٩٣٧ م. وكان عمره وقتذاك ١٩ عاما وقد تخرج من هذه الكلية فى أول شهر يوليو ١٩٣٨ م، وقال عنه تقرير الكلية : حصل على درجة جيد فى العلوم العسكرية محب للضبط والربط والألعاب الرياضية، وفى الكلية منذ بداية عام ١٩٣٨ م كلف جمال بإعداد الطلبة الجدد والاهتمام بهم، ومن بين هؤلاء الرفاق عبد الحكيم عامر، الذى ساعده جمال فى

اجتياز تمارينه فى الكلية،وعاد جمال فالتقى بعبد الحكيم الخرطوم بعد فترة قضاها فى معسكر منقباد بأسيوط، ولم يعد جمال إلى القاهرة إلا عام ١٩٤١م.

وفى ٤ فبراير ١٩٤٢ م وقعت حادثة قصر عابدين التى هدد أثناءها السفير البريطانى الملك فاروق لإجباره على تكليف زعيم حزب الوفد مصطفى النحاس باشا بتشكيل الحكومة بعدها ثارت البلاد وقدم عدد كبير من الضباط استقالاتهم إلى الملك احتجاجا ، وكان من بين الذين قدموا استقالاتهم اللواء محمد نجيب، وفى تلك الفترة كتب جمال عبد الناصر إلى أحد أصدقائه يقول: أشعر بالخجل لأن جيشنا لم يتحرك ليمسح هذه الإهانة، لكنى فى الوقت نفسه أشعر بالفرح لأن ضباطنا الذين كانوا لا يفكرون حتى الآن إلا باللهو والفر فشه بدءوا يرددون كلمة الانتقام.

وجاءت أحداث ٤ فبراير ١٩٤٢م تمهيدا لتشكيل لجان الضباط الأحرار وخلاياهم السرية داخل الجيش المصرى تحت قيادة جمال عبد الناصر ومشاركة صديقه عبد الحكيم عامر، وكانت حرب فلسطين وما رافقها من خيانات ودسائس التحول الكبير فى حياه تنظيم الضباط الأحرار وفى مستقبل مصر..... فى حرب فلسطين كانت ثمة جيب صغير من جيوب البطولة المصرية، كان ذلك هو حصار الفالوجة حيث طوقت القوات الصهيونية وحدة مصرية صغيرة رفضت الاستسلام، وقامت قوة مؤلفة من ١٥٠ رجلا يقودهم عقيد بشق طريقها وسط خطوط العدو من أجل إنقاذهم، وهكذا استطاع المدافعون عن الفالوجة أن يصمدوا أمام الحصار الإسرائيلى أشهرا بلا زاد ولا عتاد حتى توقيع الهدنة المصرية – الإسرائيلية -. وكان العقيد الذى قاد هذه القوة المؤلفة من ١٥٠ رجلا، والذى جرح أثناء الحصار هو عبد الناصر نفسه.

وكان حصار الفالوجة حدثا مهما فى حياة جمال عبد الناصر، ويقول عنه : حين أحاول الآن استعراض تفاصيل تجاربنا فى فلسطين أجد شيئا غريبا، فقد كنا نحارب في فلسطين، ولكن أحلامنا كانت كلها فى مصر، كان رصاصنا يتجه

إلى العدو الرابض أمامنا فى خنادقه، ولكن قلوبنا كانت تحول حول وطننا البعيد الذى تركناه للذئاب ترعاه. وفى فلسطين كانت خلايا الضباط الأحرار تدرس وتبحث وتجتمع فى الخنادق والمراكز، فى فلسطين جاءنى صلاح سالم وزكريا محى الدين واخترقا الحصار إلى الفالوجا، وجلسنا فى الحصار لا نعرف له نتيجة ولا غاية، وكان حديثنا الشاغل وطننا الذى يتحتم علينا أن نحاول إنقاذه.

وبعد توقيع اتفاق الهدنة بين مصر وإسرائيل فى ٢٤ فبراير ١٩٤٩ م عاد جمال عبد الناصر ورفاقه من الفالوجة إلى مصر : وبعد العودة إلى مصر كان أول عمل قام به جمال عبد الناصر هو إعادة تنظيم الضباط الأحرار. فتكونت الهيئة التأسيسية، وكانت تضم فى البداية جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين، وحسن إبراهيم، وخالد محى الدين، وعبد المنعم عبد االرؤوف ثم انضم إليهم عبد الحكيم عامر، وصلاح سالم، وجمال سالم، وعبد اللطيف البغدادى، وبطل الحرب والسلام رحمة الله عليه الرئيس محمد أنور السادات.

وكان من المتوقع حسب الخطة الموضوعة للمدى الطويل أن يجرى قلب نظام الحكم ولعل حدوث حريق القاهرة فى ٢٦ يناير عام ١٩٥٢ م المسئول عن تقديم الثورة من عام ١٩٥٤ م إلى عام ١٩٥٢ م ومنذ اليوم الأول للثورة كان برنامجها مكونا من ستة مبادئ هى :

(١) القضاء على الاستعمار البريطانى وأعوانه، وقد تغير نظام الحكم من الملكية بعد طرد الملك فاروق الأول إلى الجمهورية حيث كان اللواء محمد نجيب رحمه الله أول رئيس الجمهورية مصر وخرج الإنجليز من مصر عام ١٩٥٤ م.

(٢) القضاء على الإقطاع بصدور قانون الإصلاح الزراعى.

(٣) القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم، بإعلان القوانين الاشتراكية وقيام القطاع العام.

(٤) إنشاء جيش وطنى قومى، بكسر احتكار السلاح وإدخال التدريبات العسكرية الحديثة.

(٥) إقامة عدالة اجتماعية بتحقيق مبدأ الكفالة الاجتماعية مبدأ الكفاية والعدل.

(٦) إقامة حياة ديمقراطية سليمة مبنية على تحالف قوى الشعب العاملة بين الفلاحين والعمال والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية، وإلغاء الأحزاب السياسية القائمة.

وتجلت سياسة مصر عبد الناصر الخارجية فى تحديد الدوائر التى تحيط بمصر، وهى الدائرة العربية والإفريقية والدائرة الإسلامية والدائرة العالمية... ومن ثم جاءت خطواته على النحو الأتى:

١) مساندة المغرب الشقيق وتأييد محمد الخامس ضد الاستعمار الفرنسى.

٢) الوقوف مع الشعب الجزائرى فى نضاله ضد الاستعمار الفرنسى حتى تحقق الاستقلال عام ١٩٦٢م

٣) الوقوف مع جمهورية تونس فى مطالبتها بإجلاء القوات الفرنسية عن قاعدة بنزرت.

٤) احتضان حركات التحرر الوطنى فى أفريقيا بالدعم السياسى والمادى والمعنوى.

٥) تأييد استقلال اندونيسيا والاعتراف بها.

٦) الاعتراف بقيام جمهورية باكستان الإسلامية

٧) حضور مؤتمر التضامن الأفرو أسيوى الذى عقد بمدينة باندونج الإندونيسية فى أبريل ١٩٥٥ م.

٨) تشكيل مجموعة من دول عدم الانحياز والحياد الإيجابى والتعايش السلمى مع كل من (نهرو وسوكارنو (اندونيسيا) ويوغسلافيا / (تيتو) بداية من مؤتمر باندونج حتى عام ١٩٦١ م.

إندونيسيا

تقع جزر الهند الشرقية (إندونيسيا) بين دائرتي عرض ٦ درجة شمالاً و١١ درجة جنوباً، والتى تقع في النطاق الاستواء، إلا أن التأثير البحري هنا عمل على تلطيف درجة الحرارة، خاصة في المناطق السهلية، كذلك يبلغ المتوسط السنوي لدرجة الحرارة هنا حوالي ٢٥ درجة مئوية فقط، وإن كانت ترتفع عن ذلك في الاعتداليين عندما تتعامد أشعة الشمس على خط الاستواء الذي يخترق جزر إندونيسيا التى تقع في نطاق الرياح الموسمية المحصورة بين قارتي آسيا واستراليا.

وقد سجل أحمد بن ماجد الملاح العربي الخليجي في رحلاته في المحيط الهندي ملاحظاته على جزر الهند الشرقية (إندونيسيا) فيذكر:

يحسبهن جزر مفردات ... أطرافهن الكل مسولبات

أما فلوفينج هي جزيرة ... وحولها جزاير كثيرة

منها إلى سومطرة في التير ... مغربة حققت في المسير

واعلم إذا غابت فلوفيننج ... ترى فلوسنبيلن ملاقة تخرج

وفلوسنيبلن ملاقة تسعا ... هم فاقصد الجزر سريعا واسعاً

ومنه زامين لرأس مدور ... «سيما» بلفظ الهند خذ من خبري

لتســـلمن مـــن أذى الســـيلان وأرض البـــرى بـــذى المكـــان

مـــن هـــا هنـــا منتصـــف الطريـــق في ظهر سيلان على التحقيق

يـأتي بـذا المجـرى فلـو تنبـورك وفي شمالك «فلو» «فلوفيرك»

والملـــل يـــأتي لفلـــوفينج إن كـــان فـــالع أو لـــدنج دنـــج

أمـــا فلـــوفيرك هـــي جزيـــرة مـا بـين ذا البـرين هـي صـغيرة

وسكان جزر الهند الشرقية (إندونيسيا) ينتمون إلى سلالات عدة، إذ تسود صفاتهم بين سكان جنوب الصين وسكان شبه جزيرة الصين الهندية، وسكان الفلبين، وسكان شبه جزيرة الملايو، إلى جانب السكان الأصليين للجزر الإندونيسية، وتتصف سلالة سكان جزر الهند الشرقية بصفات جنسية تشبه الصفات الجنسية للمغول إلى حد كبير، وتوجد جنسيات أخرى تعيش في جزر الهند الشرقية يأتي الصينيون في مقدمتها، حيث يشكلون أكبر الأقليات عدداً، بالإضافة إلى الهنود والعرب والهولنديون والباتاك.

وتتعدد اللغات في جزر الهند الشرقية، وكانت اللغة الهولندية هي اللغة الرسمية في الدولة أثناء الاحتلال الهولندي للجزر بين عامي ١٨١٦ و ١٩٤١، وبعد رحيل الهولنديين أصبحت اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية، والآن أصبحت لغة «الباهاسا» هي اللغة الرسمية في الدولة.

كان اتساع مساحة إندونيسيا من أسباب تنوع محاصيلها، سواء زراعية أم معدنية أم حيوانية، وأيضاً تنوع ثقافاتها وتراثها الحضاري والتربوي، كما أن اتساعها وكثرة عدد جزرها، واشتغال الكثير من أهلها بالزراعة والصيد والتجارة

وغيرها، وكثرة الوافدين إليها من التجار وغيرهم، ومن ثم احتكاكها المباشر بأهل الحضارات والثقافات الأخرى، كان من أهم أسباب التنوع في ثقافتها... ذلك أن لكل جزيرة أو قبيلة رؤيتها للحياة وفلسفتها وتراثها وأعمالها وعاداتها وتقاليدها التى تتوارثها عبر الأجيال، والتى تختلف بشكل ما عما عليه القبائل في الجزر الأخرى.. ولما كان التعليم يتشكل وينبع من فلسفة كل مجتمع ورؤيته للحياة والكون، ولما كان لكل قبيلة فلسفتها الخاصة التى تعد جزءاً من فلسفة الدولة العامة، فمن الطبيعي أن تختلف فلسفة التعليم من جزيرة لأخرى في فلسفة التعليم وأهدافه ومناهجه ووسائله بصورة أو بأخرى، خصوصاً وأن نحو ٩٠% من التعليم في إندونيسيا أهلي، تحت إشراف الدولة.. وإن كان يربطه رباط مشترك وهو تعليم من أجل الحياة.. من أجل التفاعل والتعايش مع الحياة بكل معطياتها وظروفها ومتغيراتها.

هذه الطبيعة الفريدة الثرية لجزر الهند الشرقية وهذا المناخ المتميز وهذه النعم الكثيرة التى حباها الله بها إندونيسيا قد أثر تأثيراً إيجابياً على سكانها في شتى المجالات منذ قديم الزمان، ذلك أن المناخ المعتدل يؤثر بصور إيجابية على نشاط السكان ومن ثم يجعل فيهم الحيوية والنشاط ويكون الجو مواتياً للتعليم والثقافة والإبداع والابتكار والحضارة بشقيها المادي والمعنوي.. ومن المعلوم أن النشاط غالباً ما يكون قليلاً عند سكان البلاد التى تتميز بحرارتها الشديدة وأيضاً البلاد التى تكون برودتها شديدة.

الإسلام في إندونيسيا:

وجاء دخول الإسلام إلى هذه الجزر عن طريق التجار المسلمين الذين وفدوا إليها قادمين من الهند وعن طريق التعامل والاختلاط مال سكان الجزر إلى اعتناق الدين الإسلامي بأسلوب سلمي وبدون أدنى ضغط أو قهر وجاء انتشار الإسلام في «جاوة» أسبق من بقية الجزر ومن جاوة اتخذ الإسلام مركزاً

للانتشار إلى بقية الجزر الأخرى حيث امتد ليشمل «سومطرة» على قسم من «بورنيو» و «سيليب» والجزر التى في الشرق منها، والمتصفح لرحلات ابن بطوطة الرحالة العربي المشهور يقرأ له مدحاً وثناءاً على ملك سومطرة المسلم في القرن الرابع عشر الميلادي لأن هذا الملك جاهد الكفار الوثنيين ونشر الإسلام بينهم.

عرفت إندونيسيا الوحدة السياسية منذ القرن الخامس الميلادي حتى القرن الثالث عشر تحت حكم إمبراطورية (سري وبجايا) وبعد سقوط تلك الإمبراطورية في أواخر القرن الثالث عشر، قامت على أنقاضها إمبراطورية هي إمبراطورية (ماجافاهيت) ١٢٩٣-١٤٧٨م. واستطاعت تلك الإمبراطورية أن توحد جزيرة جاوة وجزائر سوندا الصغرى وجزيرة سيلبيس وجزائر البهارات وبرنيو وشبه جزيرة الملايو وجزيرة سنغافورة وسومطرة تحت حكمها وأن تسيطر على تجارة تلك المناطق سواء بينها وبين الصين أو بينها وبين التجار الهنود الذين يقومون بتسليمها للتجار العرب في الخليج العربي حيث تتركز في مدينة بغداد ومنها تسير في طريقين: أحدهما يمر بتركيا إلى أوروبا – وقد توقفت التجارة عن هذا الطريق بعد سقوط القسطنطينية في أيدي العثمانيين عام ١٤٥٣م والطريق الآخر المار بمصر ومنها إلى أوروبا.

وبانتشار الإسلام في الجزر الإندونيسية قامت ممالك إسلامية متعددة فيها مثل مملكة بنتام التى أسسها الملك حسن الدين في جاوة الغربية سنة ١٥٨٦ ومملكة متارام التى أقامها رجل عسكري يدعي سنافاتي في شرق جاوة سنة ١٥٨٣م وبذلك أصبحت جزيرة جاوة مركز الإشعاع للدين الإسلامي فانتقل منها إلى غيرها من الجزر ثم قام نزاع بين هؤلاء الملوك والحكام كان من أثره اشتعال نار الفتنة وحدوث الاضطرابات مما أضعف البلاد أمام الغزو الأوروبي المرتقب.

سوكارنو

استمر الكفاح الوطني الإندونيسي ضد الاستعمار بأشكاله وألوانه بداية من الاستعمار البرتغالي حتى الاستعمار الهولندي، ودور الوطنيين في إندونيسيا، في هذا الكفاح، نتناول ما هو دور الزعيم أحمد سوكارنو حتى تحقق الاستقلال وبرئاسته للجمهورية في ١٨ أغسطس ١٩٤٥م حتى ١٢ مارس ١٩٦٧م.

ولد أحمد سوكارنوا في مدينة «بليتار Blitar» بجاوة الشرقية في يونيو ١٩٠١م من أم بوذية اسمها «إيبرنايو» تنتمي لطبقة البراهمة الإندونيسية، وعندما ولد «سوكارنو» سماه أبوه حسني «Koes» ثم تغير الاسم إلى «كارنو Karno» وهو اسم لبطل من أبطال قصص ماهاباريتا الهندوكية، ويتركب اسم سوكارنو من قطعتين «سو» بمعنى الطيب، الجميل، الممتاز، الفاخر، و«كارنو» بمعنى البطل

تلقى سوكارنو دراسته الابتدائية والثانوية العالية بإندونيسيا، وكان يعد من الطلاب النجباء وحين بلغ سن الحادية والعشرين من عمره تزوج من «أوتاري Oetari» ابنة الحاج «عمر سعيد جوكور أمينوتو» البالغة من العمر ١٦ سنة، وكان سوكارنو في أيام دراسته في بيت الزعيم «عمر سعيد جوكرو أمينوتو» زعيم حزب «جمعية» شركة إسلام، وقد تعرف بأوتاري خلال تلك الفترة، ثم التحق بكلية الهندسة بمدينة باندونج وقد تخرج من كلية الهندسة من قسم الهندسة المعمارية في ٢٥ يونيو ١٩٢٥م.

وكان سوكارنو أحد سبعة من زعماء إندونيسيا الوطنيين الذين شكلوا ما عرف باسم «الحزب الوطني الإندونيسي» في ٦ يوليو ١٩٢٧م، وأدى اشتغاله بالحركة السياسية إلى اعتقاله ضمن عدد كبير من الزعماء المسلمين عندما بدأت هولندا تشدد قبضتها على الحركات الوطنية، وفي المرة الثانية التى اعتقل فيها سوكارنو

نقل إلى جزيرة «أندية Endeh» في المنطقة الشرقية من إندونيسيا منفياً، وكان ذلك في شهر فبراير عام ١٩٣١م.

وعندما تم اختيار سوكارنو رئيساً للجمهورية الإندونيسية قبل إعلان استقلالها في عام ١٩٤٥م، كانت الأحزاب والقوى الوطنية والتى كانت معظمها حركات إسلامية ترى أن تختار سوكارنو ومحمد حتى إرضاء لغير المسلمين، وتكتيلا للقوى الوطنية المناضلة، وهكذا فإن وثيقة الاستقلال التى أعلنت يوم ١٧ أغسطس ١٩٤٥م موقعة من سوكارنو ومحمد حتى.

وجاء في الوثيقة: «نحن الشعب الإندونيسي نعلن بهذا استقلال إندونيسيا، وسيتم تنفيذ الأمور المتعلقة بتحويل السيادة وغيرها بحكمة وفي أسرع وقت باسم الشعب الإندونيسي.

وظل سوكارنو رئيساً لجمهورية إندونيسيا حتى قام قائد الجيش جنرال سوهارتو بانقلاب ضده في مارس ١٩٦٧م وقد توفى سوكارنو في شهر يونيو عام ١٩٧٠م.

كلمة أخيرة:

جمال عبد الناصر وأحمد سوكارنو زعيمان حققا لبلديهما:

١) الوحدة الوطنية.

٢) التحديث.

٣) المكانة الدولية المرموقة.

تحققت الوحدة الوطنية في مصر من خلال رؤية جمال عبد الناصر، حيث يقول في كتابه «فلسفة الثورة» وأنا أنظر لأسرة مصرية من ملايين الأسر، الأب رجل معمم من صعيد مصر، والأم ذات جذور تركية والأبناء يتعلمون في مدارس إنجليزية، والبنات يتعلمن في مدارس فرنسية ومع ذلك مطلوب منى

تحقيق وحدة وطنية، وقد نجح في ذلك بما حققه من مبادئ ثورة يوليو الستة أهمها التكافل الاجتماعي وتحقيق تحالف قوى الشعب العاملة، كما أن سوكارنو حقق وحدة الشعب الإندونيسي المختلفين في الأصول العرقية، والذين لبعضهم اتجاهات شيوعية أو اشتراكية على الأقل، والبعض الآخر لهم اتجاهات إسلامية متشددة، ورغم أن أكثرية الشعب الإندونيسي مسلمون إلا أن هناك بوذيون ومسيحيون، وقد نجح الرئيس سوكارنو في تحقيق وحدة الشعب الإندونيسي.

وتحقق التحديث في جميع المجالات في مصر وإندونيسيا بعد التخلص من الاستعمار فأصبحت هناك صناعات أساسية، وزراعات متطورة، وجيش مسلحاً تسليحاً حديثاً من الدول الشرقية أولاً (الاتحاد السوفيتي)، والاهتمام بالتعليم الوطني بجميع مراحله، وهكذا كان التحديث سمة من سمات سياسة جمال عبد الناصر وسوكارنو في جميع نواحي الحياة.

أما المكانة الدولية المرموقة فقد حققها جمال عبد الناصر لمصر وللأمة العربية بمكاسب متتالية بعد القيام بالثورة منها إجلاء القوات البريطانية من أرض مصر، ومنها تأميم قناة السويس، ومنها بناء السد العالي، ومنها الصمود ضد العدوان الثلاثي على مصر، ومنها الوقوف إلى جانب حركات التحرير ضد الاستعمار في القارتين الأفريقية والآسيوية.

كما أن سوكارنو حقق لبلاده مكانة دولية مرموقة، بعد كفاحه من أجل الاستقلال والتخلص من الوجود الياباني ثم الوجود الهولندي، وبناء الدولة على أسس عصرية والتعامل مع دول العالم الكبرى وخاصة دول الكتلة الشرقية، وعقد مؤتمر تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية في مدينة باندونج الذي أكد مكانة إندونيسيا العالمية.

مؤتمر باندونج (١٨ أبريل ١٩٥٥ م/ ٢٦ شعبان ١٣٧٤ هـ)

عقد "مؤتمر باندونج "بإندونيسيا، والذي حضرته وفود ٢٩ دولة أفريقية وآسيوية، واستمر لمدة ستة أيام، وكان النواةَ الأولى لنشأة حركة عدم الانحياز.

عقد في مدينة باندونغ الاندونيسية عام ١٩٥٥ وشارك فيه الرئيس عبد الناصر بالإضافة إلى رئيس وزراء الهند جواهر لال نهرووجوزيف تيتو رئيس يوغسلافيا .تبنى المؤتمر مجموعة من القرارات لصالح القضايا العربية وضد الاستعمار.

الظروف المحيطة

انتهت الحرب العالمية الثانية بكل مآسيها وأحزانها، وشهد العالم تشكل نظام دولي جديد يتسم بالقطبية الثنائية ؛ حيث ظهرت على المسرح العالمي الولايات المتحدة و الاتحاد السوفيتي، وبدأ العالم يدخل مرحلة جديدة من تاريخه عُرفت بالحرب الباردة، فتشكلت أحلاف عسكرية استقطب فيها كل من المعسكرين الشيوعي والرأسمالي الدول التي تدور في فلكه، وفي ظل هذا الاستقطاب الشديد كانت بواعث حركة عدم الانحياز تولد ؛ فمنذ مطلع الخمسينيات شهد العالم أكبر حركة تحريرية في تاريخه المعاصر تمثلت في استقلال جزء كبير من المستعمرات في آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينية، وبدأت هذه الدول تطالب بمكان لها في المسرح العالمي، وجمعتها قواسم مشتركة أهمها: معارضتها لسياسة الارتباط بأي من المعسكرين الشيوعي والرأسمالي، ورغبتها في الوقوف بعيدًا عن سياسات الحرب الباردة وتكتلاتها وأحلافها، وسعت هذه الدول لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإيجاد أسس جديدة للعلاقات الدولية تضع نهاية للسيطرة الأجنبية بكافة صورها وأشكالها.

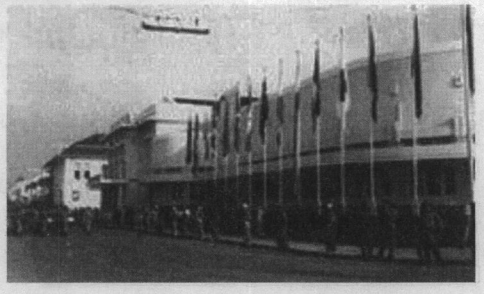

لقطة للمبنى الذي عقد فيه مؤتمر باندونج في إندونيسيا ١٩٥٥

انعقاد المؤتمر

سعت الدول الآسيوية إلى تشكيل منظمة إقليمية تجمعها، وعقدت مؤتمر العلاقات الآسيوية في نيودلهي عام ١٩٤٣، إلا أن تباين وجهات النظر بين الوفود حال دون تشكل هذه المنظمة، ثم ما لبثت الهند و باكستان و إندونيسيا أن دعوا إلى الدعوة لعقد مؤتمر في باندونج، اتسعت قاعدة عضويته لوفود أفريقية وآسيوية، وبدأ المؤتمر في ١٨ إبريل ١٩٥٥، واستمر لمدة ستة أيام، وحضرته وفود (٢٩) دولة، وكان هذا المؤتمر بمثابة نقطة الانطلاق الأولى لحركة عدم الانحياز، وساد بين الحضور روح من التفاهم أُطلق عليها آنذاك "روح باندونج"، غير أن مفهوم عدم الانحياز إلى أي من القوتين العظميين لم يكن في حد ذاته هو المعيار الذي مع هذه الوفود، إذ كان بينها بعض الدول التي ترتبط بتحالفات وثيقة مع الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتي ؛ فكانت هناكالصين ذات الارتباط الوثيق بالاتحاد السوفيتي، و اليابان ذات الولاء للولايات المتحدة، ومع تراشق الاتهامات الحادة بين بعض الوفود المشاركة خاصة بين الصين و باكستان حول تزايد الخطر الشيوعي، أكد للوفود أهمية وضرورة عدم الانحياز لأي من القوتين ؛ وهو ما يفسر أعمال دعوة بعض الدول المرتبطة بتحالفات مع المعسكر الشيوعي أو الرأسمالي للحضور في مؤتمر بلجراد سنة ١٩٦١.

مبادئ مؤتمر باندونج

لم تحُل الانتماءات السياسية المتعارضة بين الدول الحضور في باندوج دون صياغة عشرة مبادئ تُعد ميثاقا للعلاقات بين هذه الدول، ومن أهمها:

-احترام حقوق الإنسان.
-سيادة جميع الدول ووحدتها.
-عدم التدخل في شئونها.
-تسوية المنازعات بالطرق السلمية.
-تنمية المصالح المتبادلة بينها والتعاون.

ونتج عن مؤتمر باندونج توطيد العلاقات الشخصية بين بعض زعماء الدول الحضور؛ فقد كان باندونج أول رحلة للرئيس المصري جمال عبد الناصر خارج مصر بعد نجاح ثورة يوليو، فتوطدت العلاقات بينه وبين الزعيم الهندي نهرو.

المبنى الذي عقد فيه مؤتمر باندونج حاليا وقد تحول لمتحف ٢٠٠٧

حركة عدم الانحياز

ترجع تسمية عدم الانحياز إلى خطاب ألقاه نهرو في أبريل ١٩٥٥ حيث رأى في عدم الانحياز هوية مستقلة ودورًا إيجابيًا نشطًا، وليس موقفًا سلبيا إزاء التكتلات الخارجية.

ومع امتداد النصف الثاني من الخمسينيات تبلورت لحركة عدم الانحياز قيادة ثلاثية ضمت :نهرو، والرئيس اليوغسلافي تيتو، و جمال عبد الناصر، واستفادت هذه القيادات من تصدرها لحركة عدم الانحياز في خدمة تطلعاتها القومية ؛ فتيتو وجد في الحركة عنصرًا مؤازرًا له بعد قطيعته مع الاتحاد السوفيتي، أما نهرو فوجد فيها عونًا له في مواجهة التهديدات الصينية، وضغوط الأحلاف العسكرية الأمريكية في آسيا. أما عبد الناصر فكان يحتاج إلى مساندة عالمية له أثناء صعوده إلى السلطة -خاصة أنه حديث عهد بها- يضمن له استقلال مصر.

قرارات مؤتمر باندونج

اجتمع المؤتمر الآسيوى - الأفريقى، بناء على دعوة حكومات بورما وسيلان والهند وإندونيسيا وباكستان، فى باندونج من ١٨ إلى ٢٤ إبريل سنة ١٩٥٥. وبالإضافة إلى البلاد الداعية، اشتركت فى المؤتمر البلاد الأربعة والعشرين التالية:

أفغانستان، كمبوديا، جمهورية الصين الشعبية، مصر، إثيوبيا، ساحل الذهب، إيران، العراق، اليابان، الأردن، لاوس، لبنان، ليبيا، ليبيريا، نيبال، الفلبين، المملكة العربية السعودية، السودان، سوريا، تايلاند، تركيا، جمهورية فيتنام الشمالية الشعبية، دولة فيتنام الجنوبية، اليمن. وقد بحث المؤتمر الآسيوى الأفريقى المسائل المشتركة التى تعنى بلاد آسيا وأفريقيا، وناقش السبل والوسائل التى تمكن شعوبها من تحقيق أكمل تعاون اقتصادى وثقافى وسياسى.

(١) **التعاون الاقتصادى:**

١) اعترف المؤتمر الآسيوى الأفريقى بالصفة العاجلة لتنمية التطور الاقتصادى فى المنطقة الآسيوية الأفريقية وأبدى رغبة -عامة فى التعاون بين البلاد المشتركة، على أساس المصلحة المتبادلة واحترام السيادة القومية. والمقترحات المتعلقة بالتعاون الاقتصادى، داخل نطاق البلاد المشتركة، لا

تنفى الرغبة أو الحاجة إلى التعاون مع بلاد خارج المنطقة، بما فى ذلك من استثمار رأس المال الأجنبى. واعترف المؤتمر كذلك بأن المساعدة التى تتلقاها بعض بلاد المؤتمر، من خارج المنطقة، عن طريق اتفاقات دولية ثنائية، قد ساهمت مساهمة قيمة فى تنفيذ برامجها.

٢) توافق البلاد المشتركة على تقديم المعونة الفنية لبعضها البعض، إلى أقصى حد عملى، وعن طريق خبراء ومدربين ومشروعات تمهيدية ومعدات للأغراض الإيضاحية. وكذلك توافق على تبادل المعرفة التطبيقية، وإقامة مراكز التدريب القومى أو الإقليمى، حيثما يستطاع، ومعاهد الأبحاث لتبادل المعرفة والمهارة التطبيقية.

٣) دعا المؤتمر الآسيوى الأفريقى إلى الإسراع بإنشاء صندوق خاص للأمم المتحدة للتقدم الاقتصادى وأن يرصد البنك الدولى للإنشاء والتعمير جزءا أكبر من موارده للبلاد الآسيوية الأفريقية والإسراع بإقامة هيئة مالية دولية يكون من نواحى نشاطها القيام بالاستثمارات الرهنية، والتشجيع لتنمية الجهود المشتركة بين البلاد الآسيوية الأفريقية إلى حد يكفل تنمية مصالحها العامة.

٤) اعترف المؤتمر الآسيوى الأفريقى بالضرورة الحيوية لتثبيت التجارة فى المنطقة وقبل مبدأ توسيع نطاق التبادل التجارى والدفع المتعدد الجوانب. ومع هذا فقد اعترف بأن لبعض البلاد أن تلجأ إلى الاتفاقات التجارية الثنائية، نظرا إلى ظروفها الاقتصادية السائدة.

٥) أوصى المؤتمر الآسيوى الأفريقى باتخاذ بعمل جماعى من جانب البلاد المشتركة بغية استقرار الأسعار الدولية وتيسير الحصول على السلع الأولية، بواسطة اتفاقات ثنائية أو جماعية، وبأن عليها أن تتخذ موقفا موحدا - إلى المدى العملى المرغوب فيه - تجاه موضوع اللجنة الاستشارية الدائمة

التابعة للأمم المتحدة والمختصة بالتجارة الدولية للسلع، وتجاه الهيئات الدولية المماثلة.

٦) وأوصى المؤتمر الآسيوى الأفريقى كذلك بوجوب قيام البلاد الآسيوية الأفريقية بتنويع تجارة الصادر، عن طريق تحويل موادها الأولية إلى مواد نصف مصنوعة، كلما كان ذلك ممكنا من الناحية الاقتصادية، وعن طريق تنمية المعارض المتبادلة الإقليمية، وعن طريق تشجيع تبادل الوفود التجارية ومجموعة رجال الأعمال، وعن طريق تشجيع تبادل المعلومات والعينات، بغية تنمية التبادل التجارى داخل المنطقة، وعن طريق تقديم التسهيلات الطبيعية للتجارة العابرة للبلاد التى ليس لها منافذ بحرية.

٧) أولى المؤتمر الآسيوى الأفريقى أهمية خاصة للملاحة البحرية، وأعرب عن اهتمامه بأن تعدل خطوط الملاحة البحرية، من وقت إلى آخر، أسعار الشحن التى أساءت دائما إلى البلاد المختصة. وأوصى المؤتمر بدراسة هذه المشكلة، وبالقيام بعمل جماعى بعد ذلك، لإلزام خطوط الملاحة البحرية بأن تتخذ موقفا معقولا.

٨) وافق المؤتمر الآسيوى الأفريقى على وجوب التشجيع لإقامة مصارف قومية وإقليمية وشركات تأمين أن تتبادل دولة المعلومات بشأن المسائل المتعلقة بالبترول، مثل توزيع الأرباح والضرائب فأن ذلك قد يؤدى فى النهاية إلى رسم سياسة عامة.

٩) قرر المؤتمر الآسيوى الأفريقى.

١٠) نوه المؤتمر الآسيوى الأفريقى بالمغزى الخاص لتطوير الطاقة الذرية للأغراض السلمية بالنسبة للبلاد الآسيوية الأفريقية.

ورحب المؤتمر بالدول ذات الشأن التى بدأت تقديم المعلومات الخاصة باستخدام الطاقة الذرية للأغراض السلمية. واستحث سرعة إنشاء

وكالة الطاقة الذرية الدولية، حيث يجب أن تمثل البلاد الآسيوية الأفريقية تمثيلا مناسبا فى الهيئة التنفيذية لتلك الوكالة.

وأوصى الحكومات الآسيوية الأفريقية بالاستفادة على أكمل وجه من تسهيلات التدريب وغيره فى الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية، تلك التسهيلات التى تقدمها البلاد المشرفة على مثل تلك البرامج.

١١) وافق المؤتمر الآسيوى الأفريقى على تعيين موظفى اتصال فى البلاد المشتركة تختارهم حكوماتهم الوطنية. وذلك لتبادل المعلومات والآراء ذات النفع المشترك وأوصى بأن يستفاد على وجه أتم من المنظمات الدولية القائمة وبأن تعمل البلاد المشتركة فى المؤتمر، والتى ليست أعضاء فى مثل تلك المنظمات الدولية ولها حق الانضمام، على الانضمام إليها.

١٢) أوصى المؤتمر الآسيوى الأفريقى بوجوب التشاور مقدما بين البلاد المشتركة إلى أبعد حد ممكن، ومع هذا، فليس هناك نية لتأليف كتلة إقليمية.

(ب) التعاون الثقافى:

١) اقتنع المؤتمر الآسيوى الأفريقى بأن من أقوى وسائل التفاهم المثمر بين الأمم تنمية التعاون الثقافى. ولقد كانت آسيا وأفريقيا مهد الأديان والحضارات العظيمة التى أغنت سائر الثقافات والحضارات وأغنت نفسها فى وقت واحد. وهكذا قامت ثقافات آسيا وأفريقيا على أسس روحية عالمية. ولكنه، لسوء الحظ، توقفت الاتصالات الثقافية بين البلاد الآسيوية والأفريقية خلال القرون الماضية. أن شعوب آسيا وأفريقيا لتفيض الآن شعورا بالرغبة القوية الصادقة فى تجديد الصلات الثقافية القديمة وتنمية صلات جديدة فى نطاق العالم الحديث. وقد أكدت الحكومات المشتركة فى المؤتمر ما أعلنته من أن تعمل فى سبيل تعاون ثقافى أوثق.

٢) ولاحظ المؤتمر الآسيوى الأفريقى أن وجود الاستعمار فى أجزاء كثيرة من آسيا وأفريقيا، أيا كان شكله، لا يحول دون التعاون الثقافى فحسب، بل يحارب الثقافات القومية للشعوب. ولقد أنكرت بعض الدول الاستعمارية على شعوبها التابعة حقوقها الأساسية فى حقل التعليم والثقافة، مما يعرقل تطور شخصيتها، ويحول دون التبادل الثقافى مع الشعوب الآسيوية والأفريقية الأخرى. وهذا يصدق، بصفة خاصة، على تونس والجزائر ومراكش، حيث ينكر حق الشعب الأساسى فى دراسة لغته وثقافته. وثمة تفرقة مماثلة تجرى ممارستها ضد الشعب الأفريقى والملونين فى بعض أجزاء قارة أفريقيا. وشعر المؤتمر بأن هذه السياسات تبلغ مبلغ إنكار الحقوق الأساسية للإنسان وتعرقل التقدم الثقافى فى هذه المنظمة كما تعرقل التعاون الثقافى فى الحقل الدولى الأوسع.

وقد استنكر المؤتمر مثل هذا الإنكار للحقوق الأساسية فى حقل التعليم والثقافى فى بعض أجزاء آسيا وأفريقيا، بهذا الشكل أو ذاك من أشكال الاضطهاد. واستنكر المؤتمر - بصفة خاصة - العنصرية كوسيلة للاضطهاد الثقافى.

٣) أن نظرة المؤتمر لتطور التعاون الثقافى بين البلاد الآسيوية الأفريقية لم تصدر - بأى معنى من المعانى - عن استبعاد أو منافسة مجموعات أخرى من الأمم أو حضارات وثقافات أخرى. والمؤتمر - وهو ملخص للتقاليد القديمة قدم الزمن فى التسامح والعالمية - يؤمن بأن التعاون الثقافى الآسيوى الأفريقى، يجب أن ينمو فى النطاق الأوسع للتعاون العالمى. وجنبا إلى جنب مع تنمية التعاون الثقافى الآسيوى الأفريقى، ترغب بلاد آسيا وأفريقيا فى تنمية صلاتها الثقافية مع الآخرين.ومن شأن ذلك أن يغنى ثقافتهم وأن يساعد أيضا على تنمية السلم والتفاهم العالمى.

٤) هناك بلاد كثيرة فى آسيا وأفريقيا لم تستطع - بعد - أن تنمى معاهدها التعليمية والعلمية والفنية. وقد أوصى المؤتمر بأن على بلاد آسيا وأفريقيا التى تحتل مكانة أفضل فى ذلك المجال، أن تقدم التسهيلات لالتحاق الطلبة والراغبين فى التدريب القادمين من بلاد أخرى. ويجب تقديم مثل تلك التسهيلات للجماعات الآسيوية والأفريقية المقيمة فى أفريقيا، والتى لا تتمتع فى الوقت الحاضر بفرص الحصول على تعليم عال.

٥) شعر المؤتمر الآسيوى الأفريقى بأنه يجب توجيه تنمية التعاون الثقافى بين بلاد آسيا وأفريقيا نحو:

(أ) تمكين البلاد من معرفة بعضها بعضا.

(ب) التبادل الثقافى المشترك.

(ح) تبادل المعلومات.

٦) رأى المؤتمر الآسيوى الأفريقى أنه، فى المرحلة الحالية، يمكن تحقيق خير النتائج فى حقل التعاون الثقافى عن طريق اتفاقات ثنائية بغية تنفيذ توصياته وعن طريق قيام كل بلد بالعمل فى ذلك السبيل كلما كان الأمر مستطاعا أو مرغوبا فيه.

(ح) حقوق الإنسان وتقرير المصير:

١ - أعلن المؤتمر الآسيوى الأفريقى تأييده الكامل للمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، كما هى واردة فى ميثاق الأمم المتحدة ولاحظ البيان العالمى لحقوق الإنسان باعتباره حدا عاما لجميع الشعوب ولجميع الأمم. وأعلن المؤتمر تأييده الكامل لمبدأ تقرير المصير للشعوب والأمم كما هو وارد فى ميثاق الأمم المتحدة. ولاحظ قرارات الأمم المتحدة الصادرة بشأن حقوق الشعوب والأمم فى تقرير المصير، وهو أمر لا مناص منه للتمتع الكامل بحقوق الإنسان الأساسية.

٢- واستنكر المؤتمر الآسيوى الأفريقى السياسات والمعاملات الخاصة بالتفرقة والتمييز العنصرى التى تقوم عليها أسس الحكم والعلاقات الإنسانية فى مناطق شاسعة من أفريقيا، وفى أجزاء من العالم فمثل ذلك السلوك لا يعتبر اعتداء خطيرا على حقوق الإنسان فحسب. بل هو كذلك إنكار للقيم الأساسية للحضارة وللكرامة الإنسانية. وأعرب المؤتمر عن عطفه الحار وتأييده لموقف الشجاع الذى يقفه ضحايا التمييز العنصرى، وخاصة الشعوب الأفريقية التى عن أصل هندى وباكستانى فى أفريقيا الجنوبية، وحيا أولئك الذين يدافعون عن قضيتهم، وأكد إصرار الشعوب الآسيوية الأفريقية على اجتثاث جذور كل اثر للعنصرية، مما قد يكون متخلفا فى بلادها، وتعهد باستخدام نفوذه المعنوى الكامل، للحيلولة دون خطر سقوط ضحايا لهذا الشر أثناء نضال الشعوب فى سبيل اجتثاثه.

(د) مشاكل الشعوب التابعة:

١ - ناقش المؤتمر الآسيوى مشاكل الشعوب التابعة والاستعمار والشرور التى تنتج عن إخضاع الشعوب للاستعباد والسيطرة والاستغلال الأجنبى. واتفق المؤتمر على ما يلى:

(أ) إعلان أن الاستعمار فى جميع مظاهره شر يجب وضع نهاية عاجلة له.

(ب) تأكيد أن خضوع الشعوب للاستعباد والسيطرة والاستغلال الأجنبى إنكار لحقوق الإنسان الأساسية ومناقض لميثاق الأمم المتحدة، ومعرقل لتنمية السلم والتعاون العالمى.

(ج) إعلان تأييده لقضية الحرية والاستقلال لجميع تلك الشعوب.

(د) دعوته الدول المعنية إلى منح الحرية والاستقلال لمثل تلك الشعوب.

٢) بالنظر إلى الموقف غير المستقر فى شمال أفريقيا وللامعان فى إنكار حق شعوب شمال أفريقيا فى تقرير مصيرها - يعلن المؤتمر الآسيوى الأفريقى

تأييده لحقوق شعوب الجزائر وتونس ومراكش فى تقرير المصير والاستقلال، ويحث الحكومة الفرنسية على أن تحقق التسوية السلمية للقضية دون تأخير.

(ه) المشاكل الأخرى:

١ - بالنظر إلى التوتر القائم فى الشرق الأوسط بسبب الموقف فى فلسطين وخطر ذلك التوتر على السلم العالمى - أعلن المؤتمر الآسيوى الأفريقى تأييده لحقوق شعب فلسطين العربى، ودعا إلى تطبيق قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين، وإلى تحقيق التسوية السلمية لمسألة فلسطين.

٢ - أيد المؤتمر الآسيوى الأفريقى، فى نطاق موقفه المبين للقضاء على الاستعمار، موقف إندونيسيا فى قضية ايريان الغربية القائم على الاستعمار، موقف إندونيسيا فى قضية ايريان الغربية القائم على الاتفاقات المبرمة بين إندونيسيا وهولندا فى هذا الشأن.

وحث المؤتمر الآسيوى الأفريقى حكومة هولندا على أن تعيد فتح المفاوضات بأسرع ما يمكن، لتنفيذ التزاماتها وفقا للاتفاقات السابق ذكرها. وأعرب عن أمله الوطيد فى أن تساعد الأمم المتحدة الطرفين المعنيين فى إيجاد سلمى للنزاع.

٣ - أيد المؤتمر الآسيوى الأفريقى موقف اليمن فى قضية عدن والمناطق الجنوبية من اليمين المعروفة بالمحميات. وحث الطرفين المعنيين على الوصول إلى تسوية سلمية للنزاع.

أ) دعم السلام والتعاون الدولى:

١ - رأى المؤتمر الآسيوى الأفريقى، وقد لاحظ الحقيقة وهى أن عدة دول لم تضم بعد للأمم المتحدة، أن التعاون الفعال فى سبيل السلام العالمى، يقتضى أن تكون عضوية الأمم المتحدة عامة، ودعا مجلس الأمن إلى تأييد

ضم جميع تلك الدول ذات الكفاية للعضوية وفقا للميثاق ومن رأى المؤتمر الآسيوى الأفريقى أن من الدول المشتركة فيه، ذات الكفاية لعضوية الأمم المتحدة، دول كمبوديا، وسيلان، واليابان، والاردن، وليبيا، ونيبال، وفيتنام الموحدة ورأى المؤتمر أن تمثيل بلاد المنطقة الآسيوية الأفريقية فى مجلس الأمن وفقا لمبدأ التقسيم الجغرافى العادل غير مناسب، ويعرب المؤتمر عن وجهة نظره بأنه من الضرورى. فيما يتعلق بتوزيع مقاعد الأعضاء غير الدائمين للبلاد الآسيوية الأفريقية، المستبعدة من الانتخاب وفقا للترتيبات التى توصل إليها فى لندن عام ١٩٤٦، أن تمكن من الاشتراك فى مجلس الأمن حتى تستطيع أن تساهم مساهمة فعالة أكبر فى صيانة السلام الدولى والأمن.

٢) قدر المؤتمر الآسيوى الأفريقى الوضع الخطير للتوتر الدولى القائم، والأخطار التى تواجه البشرية جمعاء من نشوب حرب عالمية تستخدم فيها القوة المدمرة لشتى الأسلحة، ومن بينها الأسلحة الذرية والهيدروجينية وأهاب بجميع الشعوب أن تقدر النتائج المفزعة التى تنجم من نشوب مثل هذه الحرب. ورأى المؤتمر أن نزع السلاح، وتحريم إنتاج الأسلحة الذرية والهيدروجينية. وتجربتها واستخدامها - ضرورى لإنقاذ البشرية والحضارة من هول الدمار الشامل ومغبته ورأى أن شعوب آسيا وأفريقيا المؤتمرة هنا يحملون واجبا تجاه البشرية والحضارة أن يعملون لنزع السلاح وتحريم تلك الأسلحة، وأن يناشدوا الشعوب ذات الشأن والرأى العالمى حتى يتحقق نزع السلاح وخطر التسلح.

ورأى المؤتمر أنه لا مناص من قيام مراقبة دولية فعالة لتحقيق نزع السلاح وتحريم التسلح، وأن من الواجب بذل جهود عاجلة حاسمة فى سبيل ذلك. وإلى أن يتم الحظر التام لصناعة الأسلحة الذرية والهيدروجينية، أهاب المؤتمر بجميع الدول ذات الشأن أن تصل إلى اتفاق لوقف تجارب مثل تلك الأسلحة.

وأعلن المؤتمر أن نزع السلاح العام ضرورة مطلقة لصيانة السلام، وطالب الأمم المتحدة بمواصلة جهودها. وأهاب بجميع أصحاب الشأن أن يصلوا سراعا إلى التنظيم والتحديد والمراقبة والخفض لجميع القوات المسلحة والأسلحة، بما فى ذلك تحريم الإنتاج لأسلحة الدمار الجماعى وتجربتها واستخدامها، وأن تنشأ رقابة دولية فعالة لهذه الغاية.

(ز) إعلان توكيد السلام والتعاون العالميين:

يحث المؤتمر الآسيوى الأفريقى، فى عناية، موضوع السلام والتعاون العالميين. وراقب فى اهتمام بالغ، حالة التوتر الدولى الراهنة، وما تنطوى عليه من خطر حرب ذرية عالمية. ولما كان موضوع السلام وثيق الصلة بموضوع الأمن الدولى، فيجب أن تتعاون الدول كلها، وخاصة عن طريق الأمم المتحدة، لتحقيق خفض التسلح وتحريم الأسلحة الذرية بإشراف رقابة دولية فعالة. وبهذا يتقدم السلام العالمى، ويمكن أن تستخدم الطاقة الذرية فى المقاصد السلمية دون سواها.

ومن شأن ذلك أن ييسر الحصول على مطالب الحياة، وخاصة فى آسيا وأفريقيا، إذ تمس حاجتهما إلى التقدم الاجتماعى وإلى مستويات أعلى للحياة مع حرية أعظم، فالحرية والسلام مرتبطان، وحق تقرير المصير يجب أن تتمتع به جميع الشعوب، والحرية والاستقلال يجب أن يمنحا بأسرع ما يستطاع لتلك الشعوب التى لا تزال غير مستقلة.

ومن الطبيعى أن يكون لجميع الأمم الحق فى أن تختار بحرية نظمها السياسية والاقتصادية وطريقة حياتها، وفقا لأغراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة. وبالتحرر من الشك والخوف، وبالثقة وحسن النية المتبادلين، يجب على الأمم أن تمارس التسامح، وأن تعيش معا فى سلام، جيرانا صالحين

يعملون لتمكين التعاون الصادق على الأسس الآتية:١- احترام حقوق الإنسان الأساسية، وأغراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

٢ - احترام سيادة جميع الأمم وسلامة أراضيها.

٣ - الاعتراف بالمساواة بين جميع الأجناس، وبين جميع الأمم كبيرها وصغيرها.

٤ - الامتناع عن أى تداخل فى الشئون الداخلية لبلد آخر.

٥ - احترام حق كل أمة فى الدفاع عن نفسها انفراديا أو جماعيا، وفقا لميثاق الأمم المتحدة.

٦ - (أ) الامتناع عن استخدام التنظيمات الدفاعية الجماعية لخدمة المصالح الذاتية لأية دولة من الدول الكبرى.

(ب) امتناع أى بلد عن الضغط على غيرها من البلاد.

٧ - تجنب الأعمال أو التهديدات العدوانية أو استخدام العنف ضد السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسى لأى بلد من البلاد.

٨ - تسوية جميع المنازعات الدولية بالوسائل السلمية، مثل التفاوض أو التوفيق أو التحكيم أو التسوية القضائية، أو أى وسيلة أخرى تختارها الأطراف المعنية وفقا لميثاق الأمم المتحدة.

٩ - تنمية المصالح المشتركة والتعاون المتبادل.

١٠ - احترام العدالة والالتزامات الدولية.

ويعلن المؤتمر الآسيوى الأفريقى عن إيمانه بأن التعاون الصادق، وفق هذه المبادئ، يؤدى حقا إلى كفالة السلام والأمن العالميين وتوطيد أركانها، كما أن

التعاون فى الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية يؤدى إلى الازدهار العام والخير الشامل.

وأوصى المؤتمر الآسيوى الأفريقى بأن تتولى البلاد الخمس، الداعية لهذا المؤتمر، العمل لعقد المؤتمر المقبل بالتشاور مع سائر البلاد المشتركة فى المؤتمر.

***

بقلم:
أ.د/هادي
أهمسا
بوترا

الموضوع الثالث موفوفات "Moncopat" وأركان الإسلام وبانجاسيلا "Pancasila" (المبادئ الخمسة)

بحث في العلاقة بين الثقافة المحلية، والتراث الإسلامية والثقافة الوطنية في إندونيسيا

I. مقدمة

إن الثقافة الإندونيسية التي ورثناها اليوم عبارة عن نتيجة لعمليات التكيف مر بها الشعب الإندونيسي تجاه البيئة الطبيعية وتأثيرات الثقافة الأجنبية الوافدة، إضافة إلى بعض المحاولات والإبتكارات الجديدة لترقية مستوى الحياة عبر قرون عدة. وعندما أردنا تقسيم تلك الثقافة تقسيما موضوعيا استطعنا أن نقسمها بناء على المعايير المختلفة. الأولى منها باعتبار البيئة الطبيعية التي واجهها المواطنون مع أنماط التأقلم بها، فنجد هناك ثقافات محلية تحتوي على ثقافة المزارعين والصيادين والبستانيين وغيرها من الحرفيين، وكذلك ثقافة المجتمع الذين يقيمون في المناطق الهضبية والساحلية وغيرها. والثانية باعتبار العادات الموروثة واللغة المستخدمة، فنجد هناك ثقافات متعددة من أمثال ثقافة أتشيه وباتاك وميناغكابو وسوندا وجاوا وداني وسينتاني وأسمت وغيرها. والثالثة باعتبار تأثيرات الأديان الموجودة فنجد أن هناك ثقافة هندوسية وبوذية وإسلامية ومسيحية وكاثوليكية وكونج هوجو وغير ذلك. والرابعة باعتبار منتج وصانع الثقافات فنجد أن هناك ثقافة وطنية التي تتكون من عدة الأشياء منها فنون الرقص وفنون الجميلة وفنون المسيقي والأفلام وسياسة وطنية ونظام حكومية وما إلى ذلك.

ومن تلك الثقافات المتنوعة هناك نوعان من الثقافة يمكن أن نطلق عليهما بوصفهما جديدة، وهما ثقافة دينية وثقافة وطنية. أما الثقافة الدينية فتعتبر جديدة لأنها وافدة من مجتمع آخر ولم يكن لها جذور أصيلة فيهم. والتاريخ أصدق دليل على صحة هذا الوصف أنه عندما وصلت الديانة إلى إندونيسيا أي كانت هي ومعها ثقافتها الدينية المختلفة لم يكن المجتمع حينئذ على علم بها وبما جاء بها الوافدون الأجانب من الشرائع بل كانوا يعتبرونها غريبة. ومن أجل ذلك لم تتلق قبولا منهم فى أول الأمر، ولكنه بعد مرور العصور المتلاحقة وحدثت عمليات التواصل والتفاعل بينها وبين ثقافة أصيلة بدأ يلتفتون النظر إليها ويقبلونها.

أما الثقافة الوطنية فتعد هي الأخرى جديدة، لكنها تخالف ثقافة دينية في أنها أصيلة يصطنعها الشعب الإندونيسى دون تدخل من الأيادي الخارجية. وهي نتيجة عن إبداع العقول العريقة سيطر فيها الفكر الشعبي. ومع ذلك لم يألفوا بها من قبل ولذالم تتلق قبولا عندما ظهرت فى الساحة في أول أمرها، ولكنه بعد كفاح طويل من خلال عمليات الحوار والتعامل أصبحت سمة بارزة لهم، شأنها شأن ثقافة جديدة.

وانطلاقا من هذا المفهوم، أراد الباحث في هذه الدراسة الموجزة أن يلقي الضوء على إحدى الثقافات العرقية الموجودة في إندونيسا وهي ثقافة جاوا، محاولا فيها تعريف العناصر المكونة لها التي تلتقي في أهم نقاطها بعناصر الثقافة الإسلامية وبتآلفهما نشأت عناصر الثقافة الجديدة هي ثقافة وطنية. وهذه الثقافات الثلاثة لا يستغنى بعضها عن بعض بل يقوي كل منها الأخر للتشابه البنيوي بينها في بعض الأمور. وهذا التشابه البنيوي يتمثل في تصنيف "الخمسة" التي يمكن تصويرها في شكل النقطة المحورية في الوسط والأربعة الأخرى تحيط بها من جميع الجوانب المعاكسة. ويسمى هذا النمط البنيوي في عرف المجتمع الجاوي بـ"مونجوفات" أو بترجمتها لغويا "أربعة أشقاء وخمسة مراكز".

II. بنية "الخمسة" في ثقافة جاوا

لكل عنصر من عناصر الثقافة -أيا كانت هذه الثقافة- هياكل معينة، ولكنها في غالب الأحيان يصعب لنا الوصول إليها لأن الإنسان بطبيعة الحال مشغول ومحبوس في العالم المادي التجريبي في حين أن تلك الهياكل الثقافية تقع فى حدودها اللاتجريبي. ولمعرفة الهياكل الموجودة في رموز ثقافة معينة علينا أن نحدد أولا مستويات الثقافة المدروسة وإلى أي درجة تنتمي، ثم نمضي بعد ذلك إلى مطالعة كل من المستويات بمراجعة عناصرها لتتبين لنا العلاقات بينها. وهذه العلاقة تكوِّن بنية واضحة تعتبر نموذجا نستطيع من خلالها فهم الثقافة ومعرفة النشاط الإجتماعي الذي تمثلها.[٢]

وكما قلت سابقا بأن هذه الدراسة ترمي إلى ثقافة جاوا فإنه ينبغي لنا بداية دراسة العناصر المكونة لها المتمثلة في نظام الإجتماع والتقويم والإقتصاد والمعتقدات للمجتمع الجاوي.

١- النظام الإجتماعي

كشفت بيانات خاصة عن إثنوغرافيا جاوا الواردة عن علماء الأنثرافولوجيا الهولنديين وبعض النقوش الجاوية القديمة بأن المجتمع الجاوي في العصور المنصرمة عرفوا ما يسمى بمصطلح "مونجوفات". "مونجو" لغويا بمعنى الأجنبي والآخر والمختلِف، وأما "فات" فيعني أربعة. إذن ـ"مونجوفات" معناها الأربعة المحيطة في الخارج. وأشار هذا المفهوم قديما إلى نظام المواطنة الريفية التي تتكون من القرية الرئيسية كمحور أساسي تحيط بها أربع قرى الأخرى تقع في رباعية الإتجاه؛ الشرق والجنوب والغرب والشمال. و"مونجوفات" بهذا المفهوم يومئ إلى كيان الوحدة الريفية الثابتة والمألوفة لدى المجتمع. وأنه

---

(2) . Ahimsa-Putra; *Structural Anthropology as A Transcendental Philosophy.*

يمكن لهذه الوحدة أن تتسع لتشمل بعض القرى الأخرى البعيدة بمكان ولذا نجد مصطلحا آخر بجانب نظام "موجوفات" ما يسمى بـ"مونجوليما" (خمسة) و"مونجونيم" (ستة) و"مونجووالو" (ثمانية) و"مونجوسبولوه" (عشرة).[٣]

و"مونجوفات" بهذا المعنى يعكس أيضا إحدى وجهات نظر المجتمع الجاوي عن مفهوم التضامن والتعاون. وبالتالي سيقوم هذا النظام الإجتماعي بتفعيل دوره ويتجسد في واقع حياتهم اليومية. فلنأخذ مثالا يوضح ذلك بأنه عندما حدث أي مشكلة في المجتمع ويقع الخلاف بينهم في أحقية شخص أي قرية من القرى المعينة للمسائلة وإلى أي مدى من المسؤولية أو في نوعيتها فيما يتعلق بالحرمات الذي تم انتهاكها فنظام "مونجوفات" هو الذي يحدد كل ذلك ويقوم بواجباته. هذا جانب، وأما من جانب آخر فيستخدم لإجبار سكان القرى الأخرى على العمل معا للحفاظ على الأمن والسلام، وقبض المجرمين، والبحث عن الأموال المفقودة أو التي تم سرقتها.[٤]

قال Rouffaer إن وجهات نظر الجاويين تجاه مفهوم "مونجوفات" أمر أساسي جدا في المجتمع الجاوية القديمة ووجد إنهماكهم الشديد بهذه الأعداد وخاصة عدد الثمانية التي تتمثل في اعتقادهم بأن أربع أو ثماني مناطق كبرى تحيط حول محور واحد.[٥]

وفي ناحية أخرى يظهر أثر مفهوم "مونجوفات" في التقسيمات الإدارية للنظام الإجتماعي في ثقافة جاوا التي تتكون من واحدة في الوسط كرئيس إضافة إلى أربعة معاونين، وهذه بالجملة تساوي خمسة التي تعني عندهم بالشيئ المقدس. يقول Rouffaer عن موقع الوزراء والمسؤولين في الحكومة الملكية تجاه الملك الذي يتبع نظام "مونجوفات":

---

(3) van Ossenbruggen : . "Java's *moncapat*: Origins of a Primitive Classification"

(4) السابق

(5) Ahimsa-Putra; *Structural Anthropology as A Transcendental Philosophy*

"عندما يجلس الملك على عرشه يشير إلى من حوله ويصدر أمره على أن يتجمع موظفوه يحيطونه في دوائر متحدة المركز أو شبه الدائرة. وعندما يمشي أو يركب في سلسلة من المواكب لمختلف مناسبات الدولة سبقه حاشيته وتبعه الموظفون في صفين؛ اليمين واليسار وكذلك الصف الأول والثاني. وقد استمر كل من هذه العادات الملكية حتى يومنا هذا. ومما يدل أيضا على تفضيل عدد "الأربعة" في ثقافة جاوا أن للحاكم أربعة معاونين للشؤون الداخلية وأن وزير الخارجية له أربعة من المساعدين أيضا. ونستطيع القول بأن هذه نابعة من مفهوم "مونجوفات" في ثقافة جاوا القديمة الذي يعني حرفيا بالأربعة الخارجية مع واحدة كالمحور الأساسي في الوسط وصورتها أربع نقاط على شكل دائرة تحيط بها في مواقع الشرق والغرب والجنوب والشمال. وتلك الأشياء تشكل معا ما يسمى بالخمسة المقدسة. ثم إنه إن يطلب بعد ذلك دائرة أخرى حول هذه الوحدة الأولية فالنتيجة هي الدول الخمس الخارجي باعتبار الدائرة الأولى كوحدة مستقلة تضاف إليها العناصر الأربعة الجديدة التي تحتل مواقع مختلفة في جنوب شرق و جنوب غرب وشمال غرب وشمال شرق من أنحاء القرية. وتلك العناصر مجتمعة تغطي المناطق الثمانية الرئيسية الواقعة فى إتجاهات البوصلة وتحيط حول نقطة ارتكاز واحدة، ويمكن تصوير ذلك في أنها ١+ ٤+٤ تساوي تسعة مقدسة. وإن عرفت هذا النظام الإجتماعي حاول أن تقارن بينه وبين نظام الحكومة الذي يتمثل في وزيرها الخارجية بمساعدة ثمانية رجال من المسؤولين على المناطق المختلفة في جميع أنحاء سلطنة كارتاسورا Kartasura عام ١٧٠٠ ميلادية، وبين القديسين المسلمين التسعة الذين يعتقد بأنهم حاملوا لواء الإسلام ونشروه في جزيرة جاوا."

وما قاله Rouffaer سابقا يؤكد حقيقة مجتمع جاوا فى العصور القديمة – كما هي الحال في مجتمعات الشرق الأخرى- من أن العلاقة المتوازية بين المواطنين تتسم بشكل وثيق تصورها نقاط البوصلة.

إذن نستطيع القول بأن "مونجوفات" واحد من المفاهيم الذي يبني عليه نمط المواطنة عند المجتمع الجاوي القديم. وقد استمر ذلك النوع من النظام الإجتماعي إلى القرن الماضي بدليل ما أوثر عام ١٩٦٠ م من بقاياه عندما قام عالم أنثروفولوجيا Kontjaraningrat بدراسة شاملة في منطقة الجنوب من ولاية جاوا الوسطى ووجد بأن تلك الظاهرة متواصلة لا يمحوها الزمان.[٦] بل هناك دراسة أخرى أجريت عام ٢٠١١ م قام بها العالم Sri Rejeki أظهرت النتيجة بأن آثار النظام الإجتماعي "مونجوفات" لا تزال حية في سفوح جبل Sindoro-Sumbing في ولاية جاوا الوسطى.

يمكن لنا تصوير ذلك النمط من المواطنة في ثقافة جاوا "مونجوفات" و"مونجوليما" على النحو التالي:

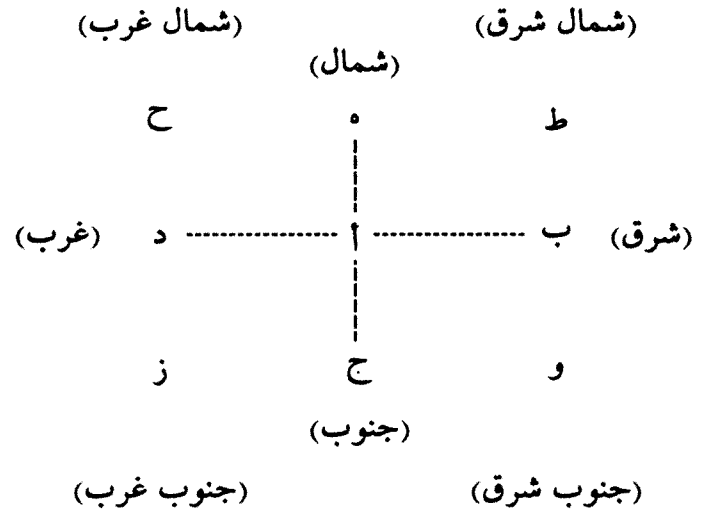

قرية (أ) و (ب) و (ج) و (د) و (ه) عبارة عن نظام "مونجوفات".
وقرية (أ) و (و) و (ز) و (ح) و (ط) عبارة عن نظام "مونجوليما".

---

[6] Koentjaraningrat : "المجتمع الريفية في إندونيسيا بين الماضي والحاضر"

٢- نظام التقويم في ثقافة جاوا

إن نمط "مونجوفات" السابق نجده أيضا في نظام التقويم عند المجتمع الجاوي الذي يتمثل في أسماء الأيام الخمسة في حياتهم اليومية ؛ Legi و Pahing وPon وWage وKliwon . ولا يستطيعون الخروج على هذا النظام التقويمي، سواء كان هؤلاء الذين يتبعون نمط الحياة التقليدية أم الحديثة، وذلك لأنه يرتبط إرتباطا وثيقا بمعتقداتهم حول مصير الإنسان، والخير والشر، والمحنة والسلام وغير ذلك من المعتقدات.

وأصبح عنصر "الوقت" في ثقافة جاوا أمرا هاما لا يجوز للمجتمع الاستهان به في أي حال من الأحوال، وله تسمية خاصة في معتقداتهم الذي عرف بمصطلح Bethara أو الدهر في المعنى اللغوي. وكان الجاويون يشخصونه على هيئة خلق عظيم ومخيف في نفس الوقت يدعى Bethara Kala وذلك ليكون "الوقت" أكثر واقعية ولضمان نجاحهم في مواجهته في الحياة اليومية. واللقب Bethara يشير إلى أنهم يجلون عنصر "الوقت" ويجب أن يكونوا على حذر من عافاته لأن Bethara في الأسطورة الجاوية تصور بالإنسان العملاقة آكل البشر قادر على قبض فريسته المفضل لديه من جنس معين يسمى بـ Sukerta. ولذا نجد أن للمجتمع جاوا طريقة خاصة لمنعه عن تناولهم بقيام بعض الطقوس التقليدية تدعى Ruwatan وقد توارثها جيل بعد جيل.

وعلى جانب من ذلك، كان عنصر "الوقت" يصور أيضا بأنه تنين يدعونها في مصطلحاتهم بتسميته Nagadina (تنين اليوم). ففي معتقدات جاوا يشخص اليوم بأنه شيئ ذو قيمة بالغة تفرض عليه حراسة من قبل التنين وهي على استعداد تام لتفترس الناس الذين لا حذرة لهم في القيام بأعمالهم، ومن أجل ذلك يجب عليهم أن يترقبوا في جميع أفعالهم ويأخذوا الحذر في أنشطتهم و يعتبرون يوما بعد يوم أساسا لصنع القرار سواء كان هذا ما يتعلق بكسب عيشهم كالزرع والسفر والبيع وغير ذلك من الإحتاجات طلبا منهم التخلص من أن

يكونوا فريسة لها. وهذا يعني أن الذين يجهلون أو يهملون أنفسهم من Nagadina سيكون من السهل أن يقعوا ضحية لها. وتختلف أنواع الضراوة التي تسببها Nagadina من بينها وقوع الحوادث والخسارة في التجارة والعبث في الأنشطة والأعمال غير مثمرة.

ويضيف الجاويون قيمة عنصر "الوقت" ليكون أكثر واقعية بأن يجعلوا لكل يوم من الأيام الخمسة السالفة الذكر قيمة معينة متمثلة في العدد الخاص الذي به يحددون قدر جميع الأشياء الموجودة في ذلك اليوم سواء كان إنسانا أو عملا أو منزلة، واستغل أيضا لتقويم قدر الشخص بالإضافة إلى أمور أخرى كنصيبه من الرزق والمعيشة والزواج وغيرها.

بعض مجتمع جاوا -حتى يومنا هذا- ما زالوا على اعتقاد بأن هناك أوقات محددة يعطي العمل فيها ثمارا يانعة أو يجذب فسادا هالكا. وكانوا كعاداتهم يبحثون عن حساب الوقت أو اليوم المناسب لسد جميع حاجاتهم من خلال مجموعة العدد المضمونة في ذلك اليوم. وأما كيفية تحديد تلك العدد وتفسير كل مجموعتها فقد وضحتها صحيفة قديمة تدعى Primbon. وهم -إلى وقتنا الحاضر- يمارسون ما ورثوه من أجدادهم وخاصة ما يتعلق بأحداث ذات أهمية كبيرة في حياتهم الشخصية كالختان والخطبة والزواج.

وبينت دراستنا لنظام التقويم في ثقافة جاوا أن يوم Kliwon تحتل المركز الأول والأفضل من بين الأيام الخمسة، ولذا كان موقعها في الوسط كالمحور الأساسي تحيط بها الأيام الأربعة الأخرى كما وضحنا سابقا في نمط "مونجوفات" ويتضح ذلك من خلال الجدول الأتي:

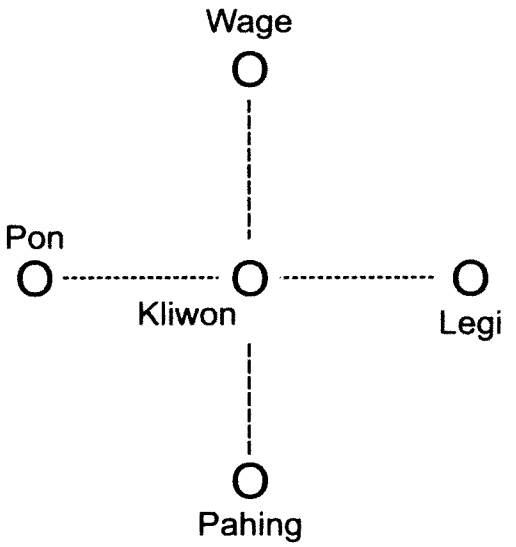

٢- نظام الإقتصاد أو المعيشة

إن نظام الإجتماع والتقويم في ثقافة جاوا -كما وضحنا سابقا- نجده مرتبطا بالنشاط الإقتصادي للمجتمع الجاوي الذي يتركز في السوق، وهو كما عرفنا في الأرض الواقع أنه لا تتم عملية البيع والشراء بالمراكز التجارية يوميا. و كانت الأسواق الصغيرة في المناطف الريفية قديما غير مفتوحة للعمل إلا مرة واحدة في كل خمسة أيام تبعا لنظام التقويم الجاوي المذكور ووفقا لنمط "مونجوفات" الذي شرحناه. ومثل هذه العادة مستمرة إلى وقتنا الحاضر ولكنه للأسف الشديد لم يكن لدينا معلومة كافية حول تلك الظاهرة.

ورغم ذلك، بناء على ما وجدناه الأن يمكننا أن نفترض بأن نشاط السوق عند مجتمع جاوا في العصور المتقدمة يسير على نمط التنقل طبقا للنظام الإجتماعي "مونجوفات". وإذا ذهبنا إلى بعض المناطق الريفية التي تبعد كثيرا عن العاصمة أو المدن الكبرى في ولاية جاوا الوسطى ندرك بأن الأسواق تقام

في الأماكن المعينة والأوقات المحددة التي تسمى عندهم بـ"يوم السوق الخاصة" وهي –بطبيعة الحال– خالية عن جميع أنواع الصفقات والمعاملات التجارية في غير ذلك اليوم المحدد. ومن جانب أخر، يحدد "يوم السوق الخاصة" أنشطة إقتصادية أخرى غير البيع والشراء وخاصة ما يحتاج إليه من بضائع معينة ولا يمكن حصولها خارج السوق.

يعتبر "يوم السوق الخاصة" حدثا ووقتا مهما بالنسبة لسكان القرى، فيه يجتمعون مع غيرهم من مناطق أخرى وهذا –لا شك فيه– سيشكل علاقة حميمة بينهم وينمي شبكات إجتماعية جديدة. وفيه يحصولون أيضا على مختلف المعلومات بدءا من الأخبار التافهة كمرض فلان أومشاركته في الحملات السياسية أو ختان ولد فلان آخر من القرى البعيدة وانتهاء إلى أخبار باهظة الثمن كتوزيع الأموال للسكان من قبل أحد المرشحين لرئاسة عمدة القرية أو شائعات أخرى تداوي مللهم من الحياة اليومية وتخفف أعبائهم. وهذه حقيقة إجتماعية لا يمكن إنكارها، وهناك أمر أخر يجدر الإشارة إليه من أنه رغم انتشار جهاز التليفزيون في أنحاء القرى وحصولهم على أنواع الأخبار والمعلومات بسهولة لا يقلل شيء من ذلك رغبتهم في الحديث عنها وتبادل الشائعات فيما بينهم، بل جعلت متاحة للجميع يثرونها وينوعونها على نحو متزايد بما فيها من أخبار الرياضيين العالم من أمثال الملاكم القدير Mike Tyson والممثلين المحبوبة لديهم. وأخيرا نستطيع القول ونحسم بأن المعلومات المتداولة فى الأسواق الأن ما يشعر بعموميتها. وفي الأسواق التقليدية كهذه لا يحصلون على مجموعة من السلع التي يحتاجونها فحسب بل يحصلون أيضا على أنواع خدمات كالحلاقة والورشة والحياطة وقرض الأموال وغيرها.

يمكننا معرفة نمط انتقال الأنشطة الإقتصادية –بداية من مكان ويعود إليه مرة أخرى في كل خمسة أيام– من أسماء تلك الأسواق نفسها التي تتبع نظام التقويم

في ثقافة جاوا، فنجد أسواق Legi و Pon وWage و Pahing وKliwon. وأما ما وجدناه من تسمية الأسواق بأسماء مختلفة حاليا ما هي إلا ظاهرة جديدة وتنشأ في وقت لاحق بعد "أيام السوق الخاصة". والحقيقة إن هذه الأسواق التي تحمل أسماء "أيام السوق الخاصة" وتتبع نظامها تجد إقبالا أكثر من المواطنين وذلك لسهولة حفظها ومعرفة أوقاتها. وبتلك الأسماء يمكن للسكان الجدد القادمين من بعض مناطق أخرى معرفة المواعيد لإجراء عملية البيع والشراء على الفور دون الحاجة إلى شيء من التفكير، وهذه بدورها ستؤثرهم في صنع القرار للقيام بأنشطة ما في أيام محددة.

عدد "أيام السوق الخاصة الخمسة" إضافة إلى تنقل مواقعها من قرية إلى أخرى بشكل منتظم يؤكد لنا بأن نمط "مونجوفات" كامن في هذا النشاط الإقتصادي. ومما يعزز هذه الحقيقة ورود بيانات أخرى عن الجهات الفاعلة في العمل الإقتصادي في مجتمع جاوا. وقد أشار إلى ذلك Pigaeud في تقرير له بأن أبرز فئات الذين يقومون بالعمل الإقتصادي على الترتيب هم فئات المزارعين والتجار وصناع النبيذ والجزارين والحكماء. والفئة الأخيرة في حقيقتها ليست فاعلا إقتصاديا، وبالتالي وضعت في الوسط كمحور من نمط "مونجوفات" التي تسيطر على أربعة ممثلين الأساسيين للإقتصاد في المجتمع. فمن المؤكد أن هذا شيئ مثير للاهتمام إذ ينبغي أن يكون عدد الجهات الفاعلة في العمل الإقتصادي أكثر من أربع فئات في حين كان مجتمع جاوا في الماضي يعتبرونها أربعا فقط. وبصرف النظر عن هذه المسألة فالمهم إن نمط "مونجوفات" أصيل ومضمون في المجال الإقتصادي.[٧]

[7] Ahimsa-Putra : *Structural Anthropology as A Transcendental Philosophy.*

٤- المعتقدات الشعبية

الذي أعني بالمعتقدات الشعبية هي المعتقدات الجاوية للعالم الغيبية التي ورثناها من السلف. وفي هذه الدراسة لن أتوسع القول فيها إلا بعض المعتقدات التي أعتبر أن لها صلة وثيقة بنمط "مونجوفات" وهي الإيمان بأن لكل شخص - في حقيقته- الإخوة الغيبية التي تحيط به من جميع الجهات المختلفة، وعدد هؤلاء الإخوة أربعة ولكل واحد منهم لون معين يغاير الآخر. وهذا النمط من الأخوة يسمى بـ"أربعة أشقاء وخمسة مراكز" مع المحور الأساسي (الروح) في الوسط.

"وأربعة أشقاء" هم عناصر الجسم البشري التي تصاحب الولادة وهي السائل الأمنيوسي (السائل الذي يحيط بالجنين قبل خروج الطفل) والدم والمشيمة والحبل السري. ويمكن لنا معرفة بنية ذلك النمط الإعتقادي على النحو التالي:

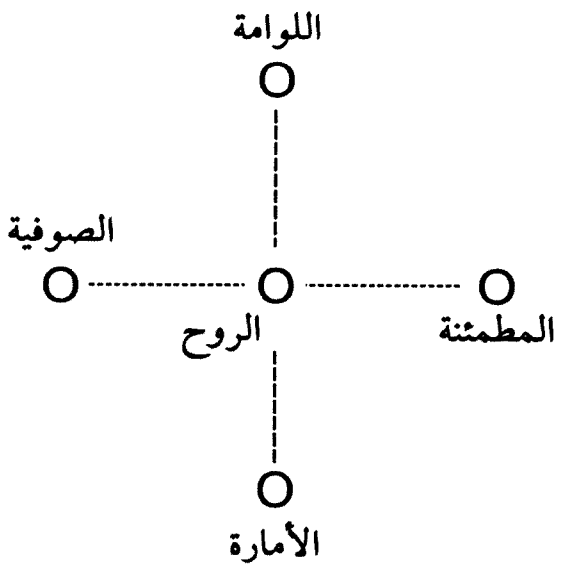

بعض مجتمع جاوا –خاصة هم الذين يعتنقون مذهب التصوف الإسلامي- يفسرون مصطلح "أربعة أشقاء" بالشهوات والأهواء التي تلم حياة الإنسان. وفي معتقداتهم ما يوضح علاقة بين نظام الإعتقاد عندهم وبين تعاليم التصوف وهو أنه عندما يتحنث المرء ويتأمل بكل طاقاته يرى أشقائه الأربعة بالعين المجردة ويستطيع أن يتحدث إليهم، ويعتقدون أنه لا خلاف في أشكالهم عن الروح سوى الخلاف في اللون فقط. ومن هؤلاء الإخوة من يضر الروح فيحث إلى الهلاك والفساد ومن ينفعه فيدعو إلى الخير والسلامة. وتسمية الشهوات الأربعة بالأسماء العربية تدل على تأثير العرب الإسلامي في تلك الحين؛ وهي النفس المطمئنة بلونها الأبيض والنفس الأمارة بالأحمر والنفس الصوفية بالأصفر والنفس اللوامة بالأسود.

واعتقاد "أربعة أشقاء" الغيبية يرتبط أيضا بنظام المواقع في ثقافة جاوا كما قلنا. وترتيب اتجاه المواقع من الشرق والجنوب والغرب والشمال هو في الذات ترتيب لـ"أربعة أشقاء"، ولأجل ذلك نضع النفس المطمئنة في اتجاه الشرق والأمارة في الجنوب والصوفية في الغرب واللوامة في الشمال والروح في المحور.

٥- التحول البنيوي ومقوماته في ثقافة جاوا

الحديث عن بعض الظواهر الرمزية في ثقافة جاوا يشير إلى وجود بنية معينة يمكن إطلاقها بأنها "البنية الأساسية أو السطحية" نستطيع من خلالها تغييرها بوضعها موضع الأخرى في سلسلة يظهر فيها بعض التحولات البنيوية. ولمعرفة ذلك بشيئ من الدقة والتفصيل لزاما علينا أولا تصنيف تلك الظواهر الرمزية التي تدل على التحول البنيوي في الجدول لتعطي النتيجة بأسهل طرق ولتكون أكثر منهجية.

وبعد أن نعرض الظواهر السالفة بالإضافة إلى بعض العناصر المقوية لعملية التحول، نمضي إلى الخطوة الثانية وهي مرحلة التحليل وذلك بإظهار جميع العناصر لكل ظاهرة من الظواهر ثم تصنيفها وفقا للنظام المطلوب لتدل على التناظر ووجود سلسلة من التحول التي حدثت فيما بينها. والعلاقة القائمة بين هذه الظواهر تسمى بالتحويلية المنطقية بمعنى أن تلك العلاقة لم تكن على المستوى التجريبي بل المنطقي المحض لا يزيد على ذلك.

لنضرب لكم مثالا توضيحيا لذلك. قد سبق أن نظام المواطنة الريفية وفقا لنمط "مونجوفات" تتكون من أربعة قرى تقع في الشرق والجنوب والغرب والشمال وقرية واحدة في المحور. وكذلك نظام التقويم للمجتمع الجاوي نصنفه كما هو؛ Legi وPahing وPon وWage وKliwon. و نفس الكلام عن نظام السوق التقليدي نرتبه طبقا للأيام المعروفة لديهم فنجد سوق Legiوسوق Pahing وسوق Pon وسوق Wage وسوق Kliwon. والشهوات فى نفوس الإنسان هي المطمئنة والأمارة والصوفية واللوامة تتمحور حول نقطة أساسية الروح. ولو رتبت هذه الأمور عموديا ثم نغيرها أفقيا سيظهر بعض التحولات الواقعة فيما بينها كما يتضح من خلال الجدول الآتي:

المستويات	سلسلة من التحولات في البنية السطحية				
إتجاه الريح	: الوسط	: الشرق	: الجنوب	: الغرب	: الشمال
	|	|	|	|	|
القرى	: الوسطى	: الشرقية	: الجنوبية	: الغربية	: الشمالية
	|	|	|	|	|
الأسواق	: Kliwon	: Legi	: Pahing	: Pon	: Wage
	|	|	|	|	|
الأيام	: Kliwon	: Legi	: Pahing	: Pon	: Wage
	|	|	|	|	|
النفوس	: الروح	: المطمئنة	: الأمارة	: الصوفية	: اللوامة

الألوان	:	الممزوج	:	الأبيض	:	الأحمر	:	الأصفر	: الأسود
الإله	:	Meru	:	Gana	:	Agasti	:	Kala	: Durga

وإذا قرأنا الجدول السابق فلا ينبغي لنا أن نستنتج على الفور بأن القرية الشرقية تساوي سوق Legi أو النفس المطمئنة أوغير ذلك لأن هذا يعد استنتاجا خاطئا ومن شأنه يؤدي إلى مجانبة حقيقة ظواهر الثقافة الأخرى التي تبنى على مبدئ التفكير الواحد. فينبغي لنا قراءة الجدول أفقيا ثم عموديا، وبالتالي نقول إن المقارنة بين القرية الشرقية والجنوبية وغيرهما من القرى هي كالمقارنة بين سوق Legi و Pahing وغيرهما من الأسواق وإن التشابه والمعادلة بين تلك الظواهر لا تقع في المضمون بل في نوعية العلاقة بينها في مستوياتها المختلفة.

وبعد حصولنا على جدول يبين تحول الظواهر الإجتماعية والثقافية فنحن الأن بحاجة إلى بناء نموذج بإمكانه أن يفسر أو يساعدنا في فهم تلك الظواهر باعتبارها كوحدة مختصة. وفيما يتعلق بدراستنا –تعني تحليل ثقافة جاوا- فإن بعض الظواهر فيها تشير إلى وجود بنية خاصة التي تتسم بالثبوتية ولا تتغير على الإطلاق ويمكن أن نطلق عليها بأنها "البنية العميقة" أو"الهيكل الداخلي" أو"العنصر الأساسي" من مجموعة الرموز وعملية التعبير الرمزي في ثقافة جاوا.

وتلك البنية التي تكمن وراء ظواهر اجتماعية وثقافية هي نظام تصنيف "الخمسة" بنقطة مركزية كمحور أساسي نستطيع تصويرها على النحو التالي:

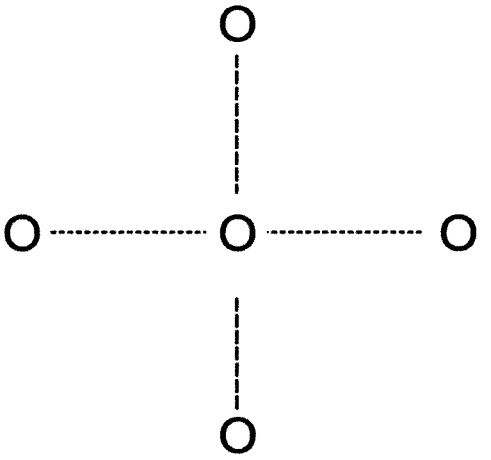

تتجسد هذه البنية بوضوح في فلسفة الحياة وواقع حياة مجتمع جاوا اليومية ومجموعة متعددة من العلاقة الإجتماعية بما في ذلك النشاط الإقتصادي ونظام الحكم وخاصة في القرون الماضية. وبعض العناصر المختلفة التي تظهر بنية معينة في سلسلة من التحول هو عبارة عن بنية ثانية التي تتعرض للتغيير. أما نمط "مونجوفات" بشكله المعروف –نقطة واحدة في الوسط تحيط بها أربع نقاط أخرى- عبارة عن بنية داخلية توصف بالثبوت وتكمن في ظواهر رمزية في ذلك المجتمع.

III بنية "الخمسة" في المنظور الإسلامي

بعد أن عرفنا كيان بنية "الخمسة" وأهميتها في نظر ثقافة جاوا يمكننا التساؤل هل تعرف الثقافة الإسلامية شيئا من هذا القبيل؟ وإذا نظرنا عن كثب لإجابة هذا السؤال من الواضح أن نجد أن في الثقافة الإسلامية نظام تصنيف "الخمسة" أو ما يشبه بنية "الخمسة" المذكورة، ولكنها بطبيعة الحال تشمل محتويات مختلفة. هناك بعض العناصر المهمة من الثقافة الإسلامية التي تدل بوضوح على وجود بنية "الخمسة". وعادة فإن وجود العناصر "الخمسة" في أي عرض من أعراض

خاصة في الإسلام يعتبره الناس شيئا شائعا وعامة ولا يلتفت إليه، وهذا يرجع إلى عدم اهتمام كثير منهم بها.

١- أركان الإسلام بنية "الخمسة" في واجبات المسلمين

وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديثه: "بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا." وهذه الخمسة تسمى بأركان الإسلام، وعلى الرغم من أن هذه الأعمدة الخمسة لا تعادل بعضها البعض لكنه لا يمكن الاستغناء بواحدة عن الأخرى أو التخلص من إحداها. والحج على سبيل المثال غير ملزم لأولئك الذين لا يستطيعون تحمله في حين أنه واجب لمن يجد إليه سبيلا. ففي هذه الحالة يتم تحديد فريضة الحج نظرا من قدرة المسلم أو ثروته الإقتصادية، ومع ذلك لايعني أن أركان الإسلام أربعة لمن لم يجب عليه فريضة الحج، وظلت أركان الإسلام خمسة ولايحق لأحد في الحد منها. فالشهادة هي الركن الأول وأداء الحج الركن الآخر، وتحتل الشهادة المحور الأساسي باعتبار أنها الركن الأول.

ويمكننا تصوير أركان الإسلام وفقا لنموذج "مونجوفات" على الشكل التالي:

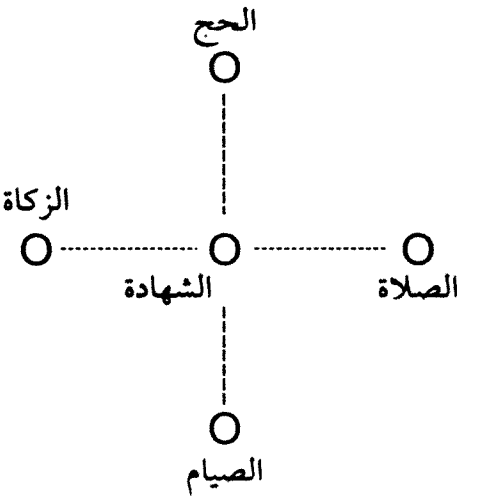

٢- فريضة الصلوات الخمس عبارة عن بنية "الخمسة" في الطقوس الدينية

يمكننا العثور على بنية "الخمسة" الأخرى في واحد من العناصر الخمسة التي تشكل أركان الإسلام وهو الصلاة. بالإضافة أنها واجب من واجبات الإسلام تعد الصلاة أهم الأعمال في الدين. وروي في الحديث النبوي أن أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة. ففي الإسلام نوعان من هذه العبادة الصلوات المفروضة والمسنونة وسوف يجزي الله للقائمين عليها أجرا حسنا.

وفي الصلوات المفروضة يظهر جليا ما يسمى بتصنيف "الخمسة" لأنها تقام خمس مرات يوميا في أوقات مختلفة. والأمة الإسلامية في إندونسيا يطلقون عليها تسمية "الصلوات الخمس". فريضة الصلاة تبدأ قبل طلوع الشمس وهي صلاة الصبح ولا يصح أدائها بعد طلوعها إلا إذا كان هناك عذر شرعي. ووقت صلاة الظهر يبدأ من زوال الشمس في النهار وينتهي بحلول وقت صلاة العصر وهي حين كان ظل كل شيئ بمثليه. ويبدأ صلاة المغرب وقت غروب الشمس وتليها العشاء حينما غاب الشفق.

لكل صلاة ركعاتها المحدودة. والركعة عبارة عن سلسلة من حركات تبدأ بالتكبير ورفع اليدين ثم وضعهما على الجزء العلوي من المعدة والركوع والإعتدال والسجود والجلوس بين السجدتين والقيام ليعيد نفس الحركات أو ينهي الصلاة. وللصبح ركعتان والظهر والعصر والعشاء أربع ركعات والمغرب ثلاث. وتحتل العصر المحور من هذه الصلوات الخمس وتسمى أيضا بالوسطى لأنها تقام بين وقتين الأول عندما تشرق الشمس (الصبح والظهر) والثاني عندما تختفي شروقها من على وجه الأرض (المغرب والعشاء). والصورة الأتية توضح مواقع الصلوات الخمس على نمط "مونجوفات".

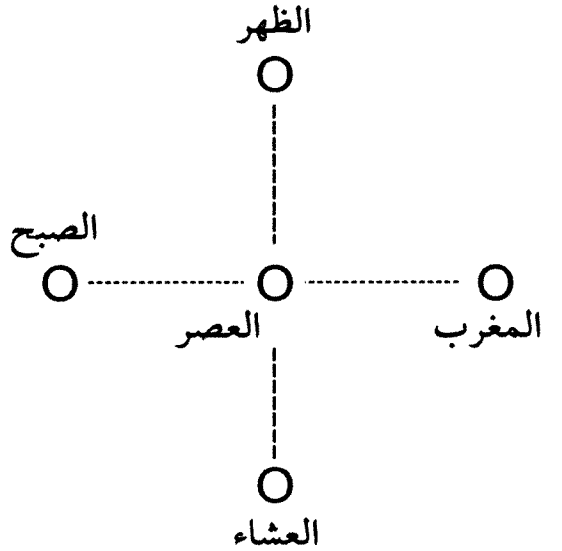

ظهر من خلال البيان السابق وجود بنية "الخمسة" في فريضة الصلاة وأركان الإسلام. والفرق بينهما يتمثل في أن الصلاة تقع في المستوى التجريبي في حين أن أركان الإسلام هي مبادئ الشريعة التي توصف بالمجردة. وهناك نوع أخر من ظواهر الشريعة الإسلامية مما يدل على مدى أهمية بنية "الخمسة" في الإسلام وهي ظاهرة القيادة والخلافة الإسلامية.

٣- الرسول والخلفاء الراشدون عبارة عن بنية "الخمسة" في القيادة الإسلامية

يعتبر الأمة الإسلامية في إندونسيا الخلفاء الراشدين الأربعة؛ أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن العفان وعلي بن أبى طالب هم الذين يخلفون الرسول بأحقية بعد وفاته. ولا أجد خلافا –فيما أعلم- بين علماء أهل السنة والجماعة وأتباعهم في خلافتهم. نعم، هناك خلفاء إسلامية بعد علي بن أبي طالب لكنهم في نظر الأمة الإسلامية في إندونسيا لا يمثلون الخلافة بكل معاني الكلمة بالإضافة إلى أن هؤلاء الخلفاء الراشدين أصحاب وأقرباء للرسول.

والجدول الآتي يوضح نمط "مونجوفات" في الخلافة الإسلامية بوضع الرسول محورا أساسيا يحيط بها الخلفاء الراشدون.

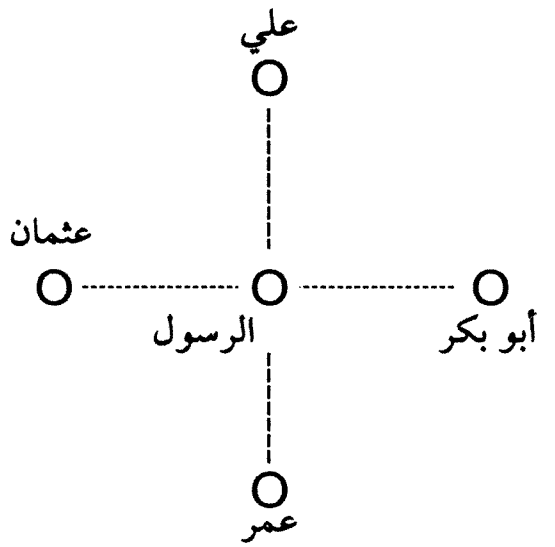

٤- التحول البنيوي في ثقافة جاوا والإسلام

يتضح لنا من خلال العرض السابق أن في ثقافة الإسلام ما يسمى ببنية "الخمسة" التي تظهر جليا في الظواهر التجريبية كما هي الحال في ثقافة جاوا. وقد ذكرنا أيضا بأنه يمكننا تركيب بعض العناصر في ثقافة جاوا ليدل على نوع من التحول البنيوي فيها ونستطيع تطبيق ذلك في عناصر ثقافة الإسلام، فيعتبر أركان الإسلام بنية أساسية فيها وتليها الصلوات الخمس ونظام الخلافة وتتبلور كل واحدة منها كوحدة يتحول بعضها إلى الأخر. وبيان ذلك وارد في الجدول التالي:

المستويات	سلسلة من التحولات في البنية السطحية								
أركان الإسلام	:	اشهادة	:	الصلاة	:	الصيام	:	الزكاة	: الحج
		ا		ا		ا		ا	ا

الصلوات المفروضة	:	العصر	:	المغرب	:	العشاء	:	الصبح	: الظهر
		ا		ا		ا		ا	ا
الخلافة والقيادة	:	الرسول	:	أبو بكر	:	عمر	:	عثمان	: علي

إذا أمعنا النظر في أنماط التحول في عناصر ثقافة الإسلام وجدنا أن هناك تشابها قويا بين ثقافة جاوا والإسلام وهو تشابه في البنية. هذا جانب، ومن جانب آخر أنه عندما بحثنا هذا الأمر من ناحية اجتماع الثقافتين المختلفتين فالتشابه في البنية –وهو قيمة مشتركة في بعض العناصر والأعراض بينهما- من شأنه أن يسهل أنصار الثقافتين لتفسير ثقافتهم باعتبارهما ثقافتين ذات علاقات معينة ويبين التقارب بينهما. وهذا بطبيعة الحال يشق الطريق لهم لبناء المفاهيم والإيمان بأن هناك اشتراكا جذريا في الثقافة والعادة والفكر. وبذلك أصبح الاعتناق بالإسلام والتدين به بالنسبة لمجتمع جاوا أمرا سهلا ومفتوحا لأنه لا يتطلب منهم أن يقبلوا ثقافة جديدة كل الجدلم تعرف من قبل وأن يكونوا شخصا أجنبيا للتشابه الجذري بين الثقافتين، ويمكن بعد ذلك تفسير بأن ثقافة جاوا هي ثقافة الإسلام بنفس المحتوى أو البنية. وأيضا أنه عندما تلتقي الثقافاتان المختلفتان فالتشابه في البنية هو الذي يؤدي دوره في تقوية بعضهما الأخر، فثقافة جاوا تعززها ثقافة الإسلام بعد دخوله في ولايات جاوا وكذلك العكس. وبصفتها الغالبية العظمى في إندونسيا كانت ثقافة جاوا تؤثر تأثيرا قويا في عملية تشكيل ثقافة جديدة هي ثقافة الوطن.

IV "بانجاسيلا" Pancasila بنية "الخمسة" في ثقافة الوطن

يمكن اعتبار بعض العناصر في ثقافة جاوا بالإضافة إلى ثقافة إسلامية التي يجمعهما تشابه في البنية عنصرا فكريا الذي يظهر فيه بقوة إحساس روحي.

ولذا، ليس من المستغرب أن تؤخذ هذه البنية "الخمسة" أساسا لدستور الشعب الإندونيسي لبناء وحدة الوطن، وأصبح فيما بعد مبدأً لسيادة الدولة إندونيسيا.

يعد Pancasila باعتباره عقيدة للدولة واحدا من أهم عناصر ثقافة الوطن إن لم يكن الأهم، ويعتبر أيضا واحدا من الدعائم الأساسية التي تقوم عليها الدولة ووسيلة لتوحيد الشعب الإندونيسي، ونستطيع أن نقول إنه لن تقوم الدولة وتتم سيادتها إلا به.

Pancasila هو مجموعة من المفاهيم الفكرية تتألف من خمسة مبادئ التي تبني عليها الدولة الإندونيسية وهي على الترتيب:

١- الإيمان بإله واحد.

٢- إنسانية عادلة ومتحضرة

٣- وحدة إندونسيا

٤- الديمقراطية تقودها الحكمة الداخلية في توحد ناشئ من المداولات بين الممثلين.

٥- العدالة الاجتماعية لجميع أفراد الشعب الإندونيسي.

وفي الشعار الوطني لجمهورية إندونيسيا المتمثل في طائر جارودا Garuda تعرض المبادئ الخمسة في شكل صور منحوتة على الدرع وتعلق حول الرقبة، وتمثل كل صورة منها تلك المفاهيم الخمسة.

أما المبدأ الأول فيصور على شكل نجمة باللون الأصفر، ومبدأ الإنسانية يعرض في رسم رأس الثور، ومبدأ الوحدة في شكل شجرة، ومبدأ الديمقراطية في شكل سلسلة حديدية، ومبدأ العدالة في شكل الأرز والقطن. وهذه الصور نقشت على الدرع وفقا للنمط المألوف في نموذج "مونجوفات" ووقعت صورة النجمة في المحور تحيطها الصور الأربعة الأخرى. من هنا نستطيع القول بأن

الرمز الوطني للجمهورية يسير على نموذج "مونجوفات" بصفته واحدا من أهم عناصر الثقافة الوطنية للشعب الإندونيسي.

الخاتمة

نستنتج من خلال البيان السابق أن هناك تشابها بنيويا بين عناصر ثقافة محلية (جاوا) وثقافة دينية إسلامية وثقافة وطنية، ونطلق على هذه البنية بنموذج "مونجوفات" الذي يعني بوحدة الواحدة تتألف من أربعة عناصر في الخارج تدور حول محور واحد في الداخل. وأصالة هذا النموذج في ثقافة جاوا تعود إلى عصور قديمة قبل مجيئ الإسلام، وعلى ما يبدو –في دراسة أنثروبولوجيا جاوا- أنه قاسم مشترك بينها وبين "Mandala" خمسة مبادئ في الديانة الهندوسية.

عندما دخل الإسلام في ولايات جاوا، التقت بنية "مونجوفات" المتمثلة في عناصر ثقافة جاوا ببنية مشابهة لها في الديانة الإسلامية. وهذا التشابه في بعض نقاطها يجعل المجتمع في ذلك الحين أكثر تقبلا للإسلام، لأن أركان الإسلام الخمسة والصلوات المفروضة الخمسة تجتمع مع نظام المواطنة الريفية ونظام التقويم والمعتقدات الخمسة وغير ذلك. وهذا يعني أن بنية "الخمسة" التي يتمسكون بها في ثقافتهم تعزز بوجود بنية "الخمسة" الواردة من الديانة الجديدة بعد اعتناقهم لها ومن شأنه أن يقوي كل منهما الأخر ويتبلور بعضهما مع بعض، بحيث ينظر مجتمع جاوا الإسلام بعين راضية ولا يعتبرونه ثقافة أجنبية لا تعرف على الإطلاق بالنسبة لهم.

وهذه البنية "الخمسة" التي تكمن قوية في ثقافة جاوا والإسلام تعد بنية العقول اللا واعية في نظر مجتمع الجاويين المسلمين. وهي تؤثر –بوعي أو بغير وعي- في كيفية التعامل مع العالم وطريقة ممارسة الحياة اليومية، وأنها تكبح وترسم لهم إمكانية تفسير وبناء النظام المستقيم للكون.

وعندما أعلنت وحدة سياسية إجتماعية جديدة في منطقة جنوب شرق أسيا بنشأة الدولة الإندونيسية وكان مجتمع جاوا يشكل الغالبية العظمى فيها وبالتالي أصبحت بنية "الخمسة" الكامنة في عقولهم اللاواعية –كما هي الحال في بعض الأعراق الأخرى في إندونيسا- أساسا لهم في بناء ثقافة الوطن الجديد. وهي قد أثرت في عملية خلق أهم عناصر ثقافة الوطن من بينها Pancasila "مبادئ خمسة" كعقيدة للدولة التي من خلالها نجد بنية "الخمسة" الموجودة في ثقافة جاوا والإسلام. ومن هنا قويت عقيدة الدولة لأن لها أصولا جذرية في العقول اللاواعية لدى الشعب، وفي نفس الوقت عززت كيان بنية "الخمسة" في مفهومهم.

وأخيرا، كما قلنا سابقا من أنه حدثت علاقة التعزيز والتقوية لبنية "الخمسة" بين ثقافة جاوا وثقافة الإسلام، فالحال كما هي في بنية "الخمسة" بينهما وبين ثقافة الوطن.

***

ثبت المراجع والمصادر

المراجع الأجنبية

1. ____ 2011. Structural Anthropology as A Transcendental Philosophy.
2. Anderson, B.ROG. 1965. "Mythology and the Tolerance of the Javanese". Monograph series. Modern Indonesia Project, Southeast Asia Program, Department of Asian Studies, Cornell University, New York.
3. Cassirer, E. 1945. "An Essay on Man". Yale University Press.
4. Culler, J. 1973. "The Linguistic Basis of Structuralism". Oxford: Calendon Press.
5. Firth, R. 1970. "Symbol: Public and Private". Ithaca: Cornell University Press.
6. Kronenfeld, D. And H.W. Decker. 1979. "Structuralism". Annual Review of Antropology: 503-543.
7. Lane. M. 1970. "Introduction to Structuralism". New York: Basic Books.
8. Leach, E.R. 1970. "Levi-Strauss". Fontana Paperbacks.
9. ___ 1973. "Structuralism in Social Anthropology" in "Structuralism: And Introduction". Oxford: Clarendon Press.
10. Levi-Strauss, C. 1963. "Structural Anthropology". New York: Basic Books.
11. ___ 1973. "Structural Anthropology II. New York: Penguin Books.
12. Lyon, J. 1973. "Structuralism and Linguistics" in "Structuralis: An Introduction". Oxford: Clarendon Press.
13. Nas, P.J. 1984. "Settlements as Symbols: The Indonesian Town as a Field of Anthropological Study" in "Unity in Deversity", P.E. Josselin de Jong. Dordrecht: Foris Publications.
14. Pigeaud, Th. 1977. "Javanese Divination and Classification" in "*Structural Anthropology in the Netherlands*", P.E.de Josselin de Jong (ed). The Hague: Martinus Nijhoff.
15. Scheffler, H.W. 1976. "Structuralism in Anthropology" in "*Structuralism*", J.Ehrmann (ed). Anchor Books. Garden City, N.Y.: Double day.
16. van Ossenbruggen, F.D.E. 1977. "Java's *moncapat*: Origins of a Primitive Classification" in "*Structural Anthropology in the*

Netherlands", P.E. de Josselin de Jong (ed). The Hague: Martinus Nijhoff.

17. Woodward, M.R.1989. "*Islam in Java: Normative Piety dan Mysticism in the Sultanate of Yogyakarta*." Tucson: University of Arizona Press.

المراجع الإندونيسية

١. Ahimsa Putra. ١٩٨٤. "نقد بنيوية Levi-Strauss". مطبعة Basis: ١٢٢-١٣٥.

٢. ـــــ ١٩٩٤. "أنماط لغوية وأدبية في علم الأنثروفولوجيا". مجلة الأنثروفولوجيا، العدد ١٨: ٣٧-٤٩.

٣. ـــــ ١٩٩٧. "مفاهيم الأنثروفولوجيا عند Claude Levi-Strauss"، جوكجاكارتا، مطبعة LKIS

٤. ـــــ ١٩٩٨. "بنيوية Levi-Strauss للسيميائية الأثرية". مجلة Seminar EHPA. بوجور.

٥. ـــــ ٢٠٠١. "بنيوية Levi-Strauss بين الأسطورية والعمل الأدبي". جوكجاكارتا، مطبعة Galang Press

٦. ـــــ ٢٠٠٨ "بنيوية Levi-Strauss بين الأسطورية والعمل الأدبي". جوكجاكارتا، مطبعة Kepel Press

٧. ترجمة ألفاظ القرأن الكريم بالإندونيسية.

٨. Herususanto. ١٩٨٤. "الرمزية في ثقافة جاوا". جوكجاكارتا: مطبعة Hanindita

٩. Koentjaraningrat ١٩٦٤. "المجتمع الريفية في إندونيسيا بين الماضي والحاضر"، لجنة التأليف بكلية الإقتصاد، جامة إندونيسيا.

١٠. ـــــ ١٩٨٣. "ثقافة جاوا". جاكارتا: بالاي فوستاكا

١١. Laksono. ١٩٨٥. "العادة في بنية مجتمع جاوا بين السلطنة والريفية"، جوكجاكارتا، لجنة التأليف بجامعة كاجة مادا.

١٢. Mulyono. ١٩٧٤. "الرمزية والصوفية في عالم التمثيل". جاكارتا: جونونغ أجونغ.

بقلم:
أ.د/ فراج
سيد
محمد

الموضوع الرابع اوجه التشابه في العادات والتقاليد الاجتماعية بين كل من إندونيسيا ومصر

مقدمة

لاشك ان لكل مجتمع عقله الجمعي collective mined الذي تنبثق منه عاداته وتقاليده وقيمه بل وكافة الأطر السلوكية لذلك الشعب ومن البديهيات والآمر كذلك أن تجد عند فحص سجلات عادات وتقاليد الشعوب تباينا بين عادات وتقاليد شعب وآخر إلا أننا في المقابل قد نجد استثناء لتلك القاعدة البديهية اذ قد نري عند إجراء مقارنة بين تلك العادات لدي شعبين قدرا كبيرا من التشابه فيما بينهما وهذا ما قد يبدوا لنا بوضوح عند تناول العادات والتقاليد فيما بين الشعبين المصري والاندونيسي وهو آمر بلا شك يحتاج إلي وقفة للتأمل فالواقع يكشف عن انعدام الروابط اللغوية والعرقية والجغرافية بين البلدين فمصر تقع في شمال شرق إفريقيا واندونيسيا تقع في جنوب شرق آسيا واللغة العربية هي لغة مصر منذ الفتح الإسلامي منذ أربعة عشر قرنا تقريبا بينما اللغة الإندونيسية. هي اللغة التي تستخدمها أغلب الجهات الرسمية والتعليمية والإعلام في إندونيسيا والاسم المحلي لها لغة هو "باهاسا إندونيسيا فضلا عن بعض اللغات المحلية التي يعتبرونها اللغة الام كاللغة الجاوية واللغة المينانغكاباوية تعتبر اللغة الإندونيسية لهجة قياسية للغة الملاوية اعترف بذلك رسميا بعد إعلان الاستقلال الإندونيسي في سنة ١٩٤٥ ، واللغتان تبقيان متشابهتان بشكل كبير.

وإندونيسيا، رسمياً هي الجمهورية الإندونيسية باللغة الأندونيسية (: Republik Indonesia)، هي دولة تقع في جنوب شرق آسيا وفي أوقيانيا. إندونيسيا تضم ١٧٥٠٨ جزر. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٣٠٠مليون نسمة وبها أكبر عدد سكان في العالم من المسلمين. اندونيسيا هي جمهورية، مع وجود مجلس تشريعي منتخب والرئيس. المدينة عاصمة البلاد جاكرتا. الحدود البرية القطرية أسهم مع بابوا غينيا الجديدة وتيمور الشرقية وماليزيا.

إلا أننا نجد أن هناك رابطا واحدا بين الشعبين استطاع أن يقضي علي كافة الموانع التي سبق الإشارة إليها وهو الدين الإسلامي الذي شكل رابطة أيديولوجية كانت كافية لإحداث حالة من التشابه الكبير فيما بين عادات وتقاليد الشعبين المصري والاندونيسي حيث تبلغ نسبة المسلمين في اندونيسيا ٨٧% من عدد السكان فيما تبلغ نسبة المسلمين في مصر حوالي ٩١% من إجمالي عدد السكان والورقة الراهنة رغم تواضعها إلا أني ازعم أنها قد أبرزت بعض ملامح التشابه في سياق العادات والتقاليد بين الشعبين المتحابين المصري والاندونيسي نوضحها فيما يلي :-

أولا :الارتباط الوجداني بالدين الإسلامي لدي الشعبين

تؤكد الشواهد الميدانية تأثر كلا الشعبين وجدانيا بالدين الإسلامي فعلي سبيل المثال نجد ان المصريين يطلقون علي أبنائهم أسماء إسلامية تأسيا بقول النبي صلي الله علي وسلم أحب الأسماء إلي الله عبدا لله وعبد الرحمن وابغضها إليه حرب ومرة وهناك قول شائع بين العوام يرتبط بنفس المعني وهذا القول هو خير الأسماء ما عُبد وما حُمد لذلك نجد أن غالبية أسماء الذكور تنحصر بين عبدالله وعبد الرحمن ومحمد ومحمود ومصطفي وعبد الرحيم وعبد الواحد ٠٠٠الخ بينما تجد ان معظم أسماء الإناث تتمحور في أسماء أمهات المؤمنين وعلي الجانب الاندونيسي نجد ان قاعدة التأصيل الديني في تسمية المواليد

موجودة لديهم ولكن بشكل قد يبدو مختلفا من حيث الشكل وان ظل باقيا من حيث المضمون فكما يروي لنا الكاتب المغربي والمحلل السياسي الدكتور عبد الفتاح الفاتحي ذلك بقوله في اندونيسيا المسلمة هناك عدد من العادات والتقاليد المعبرة عن ارتباط واعتزاز هذا الشعب الكريم بالانتماء للدين الإسلامي الحنيف، ولتأكيد هذا الارتباط، يصر عدد منهم تسمية فلذات أكبادهم عبر عادات تبدو غريبة لكنها لا تخلو من حلم إيمان قوي، ذلك أن بعض الاندونيسيين يحبذون تسمية أطفالهم مما هو موجود في صفحات القران الكريم من أسماء وكلمات.

ويتم ذلك بإحضار المصحف الشريف ويغمض الأب عينيه ويفتح المصحف ويضع على إحدى الصفحتين إصبعه على أي كلمة من آيات القرآن الكريم، فيسمي ابنه على ما وقع عليه إبهامه ومهما تكن الكلمة، حتى لو كانت الكلمة ذات دلالة غير حسنة.

ولدي الشعب المصري يعد يوم الجمعة يوم عيد حيث إجازة رسمية لجميع المصريين مسلمين وغير مسلمين وفيه يغتسل المسلمون تأسيا بالنبي الكريم ويلبسون أحسن الثياب لديهم ويتوجهون الي المساجد لصلاة الجمعة ثم يتزاورون ويجتمعون علي موائد الطعام كما تعد ليلة الجمعة من الليالي المباركة عند المصريين لذلك يتم في تلك الليلة عقود الزواج وتقام الأفراح وتعلق الزينات ٠٠الخ وعلي الجانب الاندونيسي نجد ان يوم الجمعة يعد من الأيام المباركة لدي المسلمين في اندونيسيا حيث يحرص الاندونيسيون علي أداء طقوس معينة في ذلك اليوم ويبدوا ذلك بوضوح في إقليم بالي كما يقول الفاتحي الذي تطغى الأقلية الهندية على مجمل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياحية فيه هذه الأقلية لها تاريخ خاص بهم يحددون بموجبه أعيادهم وأيام الأسبوع لديهم خمسة أيام هي [بون – واغى – كليرون – لفى – باينغ] لكن أيام الشهور وشهور السنة متساوية تقريبا مع التاريخ الهجري، على أي حال ما

ذكرنا بعالية ليس له علاقة بغرائب المعتقدات في اندونيسيا، لكن لوحظ في حالة توافق يوم الجمعة بالتاريخ الهجري مع يوم (لفى) بالتاريخ الهندي فان هذا اليوم بالنسبة للمسلمين في بالي يعتبر يوم مقدس حيث تمتلئ المساجد بالمصلين حتى ممن لم يكن يصلي في غير هذا اليوم وتكثر العبادات وتقام أفراح الزواج وتكثر الصدقات وإعمال الخير ويعم الأمن والأمان بعد تربيط الشياطين لمدة ٢٤ ساعة فقط وبعدها يعود الكل إلى ما كان عليه سابقا.

وفي المجتمع المصري يميل المصريون الي التبرك بالأولياء ويحرص الكثير منهم علي زيارة قبور الأولياء والتماس البركة منهم وتقديم زكاة أموالهم في صناديق نذورهم بل ويحرص القرويون من المصريين علي حمل نذورهم من الحيوانات الي مقامات هؤلاء الأولياء وذبحها وتوزيع لحومها علي الفقراء ويرتبط ذلك بانتشار الفكر الصوفي في مصر حيث تنتشر الطرق الصوفية نذكر منها الطريقة الشاذلية نسبة للشيخ ابي الحسن الشاذلي ومقامه في حميصره بجبال البحر الاحمر في شرق محافظة سوهاج ومنها الطريقة الاحمدية نسبة للشيخ احمد السيد البدوي ومقامه في مدينة طنطا ومنها الطريقة الرفاعية نسبة الي الشيخ احمد الرفاعي ومقامه في حي القلعة بالقاهرة والطريقة الرضوانية نسبة الي الشيخ احمد رضوان ومقامه بقريته الرضوانية بالأقصر والطريقة الخليلية نسبة للشيخ ابوخليل الزقازيقي ومقامه في مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية وايضا الطريقة الإبراهيمية نسبة للشيخ ابراهيم الدسوقي بمدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ وهناك العديد من مساجد الاولياء منها في القاهرة مثلا مساجد الامام الحسين والسيدة زينب والسيدة نفيسة ومسجد ابو الحجاج الاقصري والقنائي بقنا والفولي بالمنيا والفرغل بابوتيج وغيرها من المساجد التي بها لقبور من اولياء الله الصالحين والتي اشار ابوسعد النشوندلي الحضرمي في بحث له بعنوان أضرحة حضرموت المقدسة بقوله والناظر اليوم في طول بلاد المسلمين وعرضها يجد شبكة موسعة من الأضرحة المقدسة التي

تناثرت في مدن كثيرة هنا وهناك ، وقصدها الزوار من كل مكان .يسألونها المدد والولد والشفاء والرفد!

ففي مصر مثلاً : يوجد بها ٦٠٠٠ ضريح مزار وبغض النظر عن اتفاقنا مع تلك المعتقدات من عدمه فاننا نذكرها هنا كحقائق ووقائع ملموسة ليس بمقدورنا انكارها ومن الطريف ان كثير من العوام في مصر وبخاصة في الصعيد يطوفون بمقابر هؤلاء الاولياء قبل سفرهم للحج تبركا وتيمنا بهم وعلي الجانب الاندونيسي نجد نفس العادات والتقاليد شائعة لدي كثير من افراد الشعب المسلم في اندونيسيا وهذا ما ذكره عبد الفتاح الفاتحي كما يلي يميل الاندونيسيين بصفة عامة إلى تقديس العلماء المسلمين خاصة ممن كانت لهم كرامات دينية بالصدفة ويسمونهم بالأولياء والأقرب إلى الله في الدنيا عن بقية المسلمين، ففي حياتهم يأتون إليهم من مسافات بعيدة تصل إلى عدة مئات من الكيلومترات برا وبحرا لغرض الطلب من الولي الدعاء له بالصحة والزواج وإعادة المسروقات والتعويض الخسائر التجارية ...الخ وهذه التصرفات ليست مقتصرة في حياة هؤلاء العلماء بل حتى بعد مماتهم بل وقد يصل الموضوع إلى نوع من الشرك فعلى سبيل المثال يريد احدهم السفر إلى العمرة أو الحج فانه يعتقد جازما انه لابد من الاستئذان من الولي في قبره قبل السفر والصلاة في مسجده ويطلب منه الدعاء أو التوسط له بقبول عمرته أو حجه وعند العودة من العمرة أو الحج يزور قبره حمدا لله على ذلك لكن الزيارة بعد الحج تكون بعد العودة بأسابيع و أشهر حسب الإمكانية بعكس الذهاب إلى الحج الذي يجب أن يكون قبل السفر مباشرة، وفي مناسبات وفاة الولي يأتي الزوار من مناطق بعيدة جدا للإقامة والصلاة والدعاء في مسجد الولي والشوارع المحيطة به وقد يصل الزوار إلى عدة ألاف مما يسبب مشاكل لرجال الأمن في منطقة المسجد والقبر، وعادة ما يكون قبر الولي بجانب مسجده الذي كان يصلى ويدعو فيه من الخارج.

إما صفة هؤلاء العلماء (الأولياء) فهي طبيعية جدا بلغوا مراحل متقدمه من الدين والإسلام في جميع مناهجه ويرفضون تماما التزمت والتقديس لكن الموضوع يبدأ باحترام العلماء ومن ثم طلب الدعاء منهم في حياتهم وبعد مماتهم يزداد تعلق العامة بهذا الولي، وقد لوحظ إن الكثير من هؤلاء العامة لا يتقيدون بتبعية لولي معين بل بالأقرب إليه مسكنا، وتقدم لهؤلاء الأولياء والكثير من الأرزاق المادية والعينية والحيوانية فيضطر إلى توزيعها مرة ثانية على الفقراء، إما في مماته فيتم جلب الأرزاق مطبوخة والفاكهة للزوار الفقراء حول مسجد الولي.

وفي اندونيسيا حاليا حوالي تسع أولياء رئيسيين الذين بلغوا مرحلة أولياء الله في أرضه في نظر الكثير من العامة وهم:

١-ملك إبراهيم المتوفى في قرسي القريبه من سورابايا جاوا الشرقية عام ٨٢٢هـ.

٢-رادين رحمة الله المتوفي في سورابايا الشرقية عام ١٤٧٨هـ.

٣-الشيخ إسحاق الملقب سونان قيرى المتوفي عام ١٥٠٦م في دماك جاوا الوسطى.

٤-رادين مقدوم إبراهيم الملقب بيونان بوتان توفي في توبان جاوه الشرقية.

٥-راين قاسم شريف الدين الملقب بسونان درجات توفي في لامونغان في منطقة سورابايا جاوه الشرقية.

٦-رادين سعيد الملقب بسونان كالي جاغا .

٧-رادين جعفر الصادق الملقب بسونان قدس توفي في قدس جاوه الوسطى.

٨-رادين عمر سعيد الملقب بسونان موريا المتوفي في موريا جاوه الوسطى .

٩-شريف هداية الله الملقب بسونان قوتنق جاتي المتوفي في شربون جاوه الغربية.

ثانيا :طقوس العزاء لدي الشعبين

للموت قدسية خاصة عند المصريين منذ القدم فالحضارة المصرية القديمة تمتد لأكثر من ٧الاف عام علي وجه التقريب وتعكس بقايا تلك الحضارة اهتمام المصريين القدماء بالموت والحرص علي عمل طقوس معينة عند دفن موتاهم ولعل الشواهد التاريخية والأثرية في مصر ومن أبرزها الأهرامات ومقابر وادي الملوك والملكات بالبر الغربي بمدينة الأقصر توضح لنا ذلك وتنطلق تلك الطقوس من قناعة المصريين القدماء بحقيقة الموت والبعث والنشور وتكشف الطقوس المرتبطة بالموت في في العصر الإسلامي والحديث ان هناك بعض من الطقوس التي يجريها المصريون في دفن موتاهم لازالت ترتبط بالطقوس الفرعونية ومن بينها إحياء ذكري الأربعين أي بعد انقضاء ارعين يوما علي دفن الميت يتم إعداد زيارة له في مقبرته وتقديم الصدقات والأطعمة للفقراء والدعاء للميت بالرحمة وتبدأ مراسم طقوس الموت لدي المصريين منذ لحظة وفاته حيث يتم الإعلان عن وفاة الشخص المقيم في القرى من خلال مكبرات الصوت الموجودة بالمساجد حيث يتم في ذلك الإعلان ذكر اسم الميت وساعة تشييع الجنازة والمسجد الذي تقام فيه الصلاة ثم يتم إعداد منزل الميت لاستقبال النسوة اللائي يحرصن جميعا علي الاتشاح بالسواد مجاملة لأرملته المتوفي أو أمه وأخواته وأقاربه وكثيرا ما تقام وبالذات في قري الصعيد حفلات للطم الخدود والتعديد والنواح والبكاء والنحيب بصوت مرتفع وبخاصة عندما يكون الشخص المتوفي صغيرا في السن أو من وجهاء القوم ثم ويتم استدعاء شخص معين لتغسيل الميت وفي العادة لابد من ان يحضر الغسل اقارب الميت ثم يتم نقله علي الاكتاف الي المسجد ليُصلي عليه صلاة الجنازة ثم يحمله المشيعون علي الاكتاف الي مقبرته واحيانا يتم ذبح احدي الذبائح قبل خروج الجسمان من دار المتوفي تكريما له والتأكيد علي علو مكانته الاجتماعية في مجتمعه ولكن في الغالب يكون ذلك قاصرا علي جنازات الأكابر من الطبقة

العليا أما سائر الموتي من خارج تلك الطبقة فان اقاربهم عادة ما يقومون بإعداد ولائم لأهل بيت المتوفي وللمعزين من أهل القرية والضيوف ويقام المأتم لمدة ثلاثة أيام يقوم خلالها احد مشاهير القراء بتلاوة القران علي روح الفقيد ثم يتم عمل جلسة مماثلة بعد مرور خمسة عشر يوما وأخري عند الأربعين حيث يتجمع أقارب وأصدقاء المتوفي في بيته ويحمل كل واحد منهم نسخة من القران ويقوم بقراءة جزء من القران الكريم وهو عادة ما يطلق عليه المقرأة وأخيرة عند الذكري الثانوية يتم إحضار احد القراء لتلاوة القرآن في سرادق خاص بتلك المناسبة وقد تختلف الطقوس في المدن عنها في الريف حيث تكون وسائل الاعلان وأماكنها بعيدا عن المساجد وعادة ما تكون منشورات يقوم بتوزيعها اقارب المتوفي ثم يكون العزاء في احدي دور المناسبات وأحيانا يكون العزاء قاصرا علي تشييع الجنائز وفي العادة يتم استدعاء المغسل او الحانوتي الذي يتولي تجهيز الميت للدفن ثم يتم وضعه في سيارة لنقله للمسجد او الكنيسة للصلاة عليه ثم تحمله السيارة الي مقبرته حيث تتم مراسم الدفن

اما عن الطقوس الخاصة بالعزاء في المجتمع الاندونيسي فانها تبدو متماثلة الي حد كبير مع ما يحدث في المجتمع المصري فيقول عنه عبد الفتاح الفاتحي عندما يتوفي الشخص يتم الإعلان عنه من مئذنة المصليات أو المساجد القريبة (في حال ما يكون الميت في قرية) ثم يتم تجهيز الميت حسب الشريعة الإسلامية من قبل أهله وقبل خروج الجنازة يجتمع الأقارب والجيران في منزل الميت حيث يقرؤون شيئا من القران الكريم والأذكار الدينية ثم يقوم احدهم بالدعاء وإهداء ثواب ما قرؤوه للميت، وفي الطريق إلى المقبرة يرمون الزهور ويرشون الماء في كل تقاطع يعبرونه، وبعد الدفن يغطى القبر تقريبا بالزهور وإذا عادوا بعد الدفن يقدم الطعام للمشيعين.

وبعد سبعة أيام يقوم أهل الميت بجمع الأقارب والجيران لقراءة القران والأذكار وإهداء ثواب ما قرؤوه للميت ثم يقدم الطعام الذي اهدي إليهم من

الجيران والأقارب ويتم تكرار ذلك في اليوم العاشر والأربعين واليوم المائة وبعد سنة كاملة، وتتوقف بعد ذلك هذه الطقوس ما عدا بعض ميسوري الحال حيث تتكرر هذه العادة لعدة سنوات، وعادة ما يقوم بهذه الطقوس الأقرب إلى الميت الزوج والزوجة والوالدين والأبناء ...الخ

ثالثا :الزواج وطقوسه في المجتمعين المصري والاندونيسي

يقول الدكتور سيد كريم مؤلف موسوعة لغز الحضارة " المصري مازال متمسكا بعاداته وتقاليده التي ورثها عن أجداده القدماء ، ولعل الزواج أبرز هذه العادات التي لم تتغير ، فالمصريون اول شعوب العالم معرفة بالزواج حيث وضعوا له شروطا ، فالزواج يبدأ بدبلة الخطوبة وهي موجودة في تشريعات قدماء المصريين ، وكانوا يطلقون عليها " حلقة البعث " وذلك لأن ليس لها أول ولا أخر ، وهذا معناه دوام العشرة والإخلاص ، وكانت تصنع من الذهب ، وكانت الدبلة توضع في اليد اليمني - تماما مثلما يحدث الآن - وبعد الزواج تنقل لليد اليسري ، وفي هذا اتباع لتعاليم الإله ، باعتباره المتحكم في القضاء والقدر - علي حد معتقدات قدماء المصريين .

المأذون والكوشة والزغرودة .. طقوس فرعونية قديمة

طقوس الزواج التي نمارسها اليوم فرعونية من الدرجة الأولي ، فالمأذون ذو العمة والقفطان أو حتي المأذون " المودرن " بالبدلة والكرافت ، هو نفسه المأذون الفرعوني المكلف من المعبد بعقد رباط الحياة الزوجية المقدس بين العروسين ، ويقوم بعد ذلك بكتابة عقد الزواج من ٣ نسخ - مثلما يحدث الآن تماما - واحدة للعروسين وأخري للمأذون وثالثة لدار المحفوظات حتى لا يضيع حق أحد .. وعن إقامة حفل الزفاف ، اعتاد المصريون علي أن يكون حفل الزفاف في منزل العريس أو العروس حسب الاتفاق ، أو مثلما يحدث الآن في أحد الفنادق الكبري إذا كان العريس ثري بعض الشيء ، أو في نوادي الدرجة

الثانية ، أو في أغلب الأحيان علي سطح منزله !!! كذلك كان العروسان قديما يقومان بتزيين قاعة الزفاف ، وأهم شيء يستخدم لتزيين القاعة هو زهر الياسمين ، وهو بالفرعوني " الياسمون " ، وذلك لأنه في اعتقادهم زهر الجنة ورائحته هي رائحة الجنة ، وكان يطلق علي المكان الذي يجلس فيه العروسين " الكوش " ، وقد تطور هذا الاسم الآن وأصبح " الكوشة " .

ومن تقاليد الأفراح المصرية حاليا " تورتة العروسين " والتي يحرص فيها العروسان علي تقطيعها سويا ، ويقوم كل منهما بتناول جزءا صغيرا علي طرف السكين من الشيف المخصص لتقطيع هذه التورتة .

كما تحرص النساء اللائي يحضرن الزفاف بإطلاق " الزغاريد " التي تعبر عن فرحتهم بإتمام هذا الزفاف المبارك وقد زحفت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع المصري خلال السنوات القليلة الماضية إلى حفلات الزفاف ليتبدل شكل الفرح وطقوسه وأسلوب الاحتفال به، وبما يتناسب مع فكر الأزواج الشباب، حيث أصبح حفل الزفاف " ليلة العمر كما يحلو للجميع تسميتها" تحييه العروس وصديقاتها بالرقص والغناء دون فاصل، فلم يعد هناك حاجة لراقصة من الدرجة الثانية ولا حتى الرابعة لتحيي الحفل كما كان عليه في الماضي.

كما اختفت الفرق الموسيقية والغنائية التي كانت تتبارى في تقديم كل ما هو جديد بأصوات تشدو حتى الساعات الأولى من الصباح ليحل محلها اسطوانات المطربين والمطربات "دي جي". كل هذا اختفى لإفساح الطريق أمام العروس لتحيي حفلتها بنفسها وبمواهبها، فتارة راقصة وأخرى مغنية وأحيانا مشجعة إذا ما جاملتها إحدى زميلاتها برقصة على الموسيقى الناعمة.

أما الغريب في حفلات الزفاف هذه الأيام أن الآباء يشجعون بناتهم على الرقص حتى الصباح لتجامل زميلاتها، وتنفس على نفسها، وربما لتعرض

مواهبها الدفينة التي لن تخرج إلا في تلك المناسبات السعيدة مطبقين بذلك المثل المصري الشهير"النهاردة عندك.. بكرة عندي".

في حين كان الفرح في الماضي القريب سواء المقام في الفنادق الخمس نجوم أو في الحارات المصرية الضيقة يقدس وقار العروس من خلال تصميم فستان الزفاف، أو في حركتها البسيطة التي كانت لا تتجاوز فيها توزيع الابتسامات على المهنئين بوجه تكسوه حمرة الخجل، ويحظر عليها ترك مكانها حتى عندما تعلن الطبول بدء زفافها إلى منزلها الجديد فهي تنتظر أن يأخذ العريس بيدها ، عند انتهاء الليلة الساهرة. كما كان بعض الأزواج يتدربون على حفل الزفاف قبل إقامته بعدة أيام أمام الأهل والأصدقاء بهدف ظهور الزوجين أمام المهنئين متفاهمين، متآلفين، وحركاتهما أثناء الزفاف جزء متناسق مع برنامج الحفل حتى تنتهي ليلة الزفاف بسلام، وبدون أخطاء.

وفي أندونيسيا يختلف الوضع الي حد ما فيما يتصل بعملية الزواج وطقوسه فبصفه عامه كما يقول الدكتور عبد الفتاح الفاتحي في اندونيسا يوجد ما يسمى الصديق القريب (bacar) أو الحبيب بين الفتاة والشاب وهذا تقليد طبيعي معترف به حتى بين الأسر ويبدأ ذلك من السن المبكر في مراحل الدراسة الإبتدائيه وعادة ما يتم تغير أحد الصديقين بشكل متسرع في السنين الأولى للطفولة نظرا لتغير السريع لأمزجتهم ويزداد الثبات وطول فترة الصداقة (الحب) كلما بلغت أعمارهم مرحله متقدمه (٢٢-٢٥ عاما) وقد ينتهي بالزواج في أحيانا كثيرة. وهذه العادة موجودة حتى بين المتقدمين في السن مثل المطلقين والأرامل وهي تعتبر فتره اختبار لإمكانية الانتهاء بالزواج.

وعندما يهم الشابين بالزواج بعد الاقتناع التام بذلك يشاور والديهم وعائلتهما المقربين ثم يختار ما يسمى باليوم الميمون وذلك بحساب تاريخ ميلاد الشاب والشابة بالإضافة إلى اختيار اليوم الذي يوافق الأيام الجاويه السعيدة ثم يتم زيارة دار الشابة المخطوبة في ذلك اليوم الميمون وإذا تمت

الموافقة قاموا باختيار اليوم السعيد لعقد الزواج والزفاف والمهور تختلف باختلاف منازلهم الاجتماعية فمنهم من يغالون ومنهم من يتسامحون وتتراوح مابين ٢٠ إلى مائه مليون روبيه (٨-٤٠الف ريال) وفي يوم الخطبة يزور أهل الخطيب مع مجموعه من الأقارب رجال ونساء (لا يسمح بحضور العريس في هذه المناسبة) حيث يحمل والد الخطيب صندوقا صغيرا مزينا بالحرير والزهور بداخله المهر المتفق عليه مسبقا.

كما يحمل المرافقون كاسات وأواني بها هدايا من حلى ولباس وأطعمه وحلويات وفاكهه وهي مغلفه ومزينه بالحرير والزهور. بعد الترحيب والجلوس تتم إعادة الخطبة رسميه من قبل الأقرب للعريس ثم يقوم الأقرب للعروسه بقبول الخطبة ثم تقرا الفاتحة ويقدم الطعام والشاي والحلى بعد ذلك.

ثم يتم عقد النكاح في مكتب القاضي أو في المسجد أو في المنزل بحضور شهود من أهل العريس والعروسة مع ملاحظة أن القاضي المملك تنحصر وظيفته بالعقد الشرعي ويوجد موظف سواء لدى عقد النكاح أو في مكتبه لتسجيل عقد النكاح رسميا لدى الدولة. في يوم الزفاف يأتي العريس مع مجموعه من أهله في زي خاص بأعيان وسلاطين إلى منزل العروسة فتخرج العروسة في استقباله على باب المنزل حيث يقدم لها صندوقا صغيرا فيه شيء من الحلي كهدية رمزيه للوفاء وحسن المعاشرة. ثم ترمي أمام الزوج الحافي بيضه فيدوسها بقدمه فيتلطخ بها فتنحني العروسة لتغسل قدم العريس بالماء المعد لذلك ثم تنشفه بالمنشفة رمزا للوفاء والطاعة ثم يركبون سيارة مزينه بالزهور إلى موقع حفل الزفاف وبعد ذلك موقع السكن الذي عادة ما يكون في منزل والد العريس.

***

المراجع

1- http://www.ebnmisr.com/forum/t90876.html

2-kenanaonline.com/users/mkhaled2/posts/153740

3-www.goodreads.com/book/show/7712348

4-elfatihi.elaphblog.com/posts.aspx?U=2877&A=67412

5-↑ "Poverty in Indonesia: Always with them". *The Economist*. 14 September 2006. Retrieved 26 December 2006.; correction.

6-↑ Guerin, G (23 May 2006). "Don't count on a Suharto accounting". *Asia Times Online* (Hong Kong).

7-↑ Tomascik,TMah, J.A., Nontji, A., Moosa, M.K. (1996). *The Ecology of the Indonesian Seas - Part One*. Hong Kong: Periplus Editions Ltd.. ISBN 962-593-078-7.

8-↑ Anshory، Irfan، "Asal Usul Nama (إندونيسية) Indonesia"، *Pikiran Rakyat* ،16 أغسطس ٢٠٠٤.. وُصل لهذا المسار في ٠٥-١٠-٢٠٠٦.

9-Earl, George S. W. (1850). "On The Leading Characteristics of the Papuan, Australian and Malay-Polynesian Nations". *Journal of the Indian Archipelago and Eastern Asia (JIAEA)*: 119.

10-Logan, James Richardson (1850). "The Ethnology of the Indian Archipelago: Embracing Enquiries into the Continental Relations of the Indo-Pacific Islanders".

بقلم:

الموضوع الخامس شخصية إندونيسيا من منظور جغرافى

إعداد

١- الأستاذ الدكتور عادل عبد المنعم السعدنى

(رئيس قسم الجغرافيا والخرائط - بكلية الآداب والعلوم الإنسانية)

٢- الدكتور نوح السيد سلامة

(قسم الجغرافيا والخرائط - بكلية الآداب والعلوم الإنسانية)

٣- الدكتور محمد رشاد الدسوقى الهبيان

(قسم الجغرافيا والخرائط - بكلية الآداب والعلوم الإنسانية)

مقدمة

تعتبر جمهوري اندونيسيا من الدول الواعدة فى كل المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية وذلك بسبب تمتعها بعديد من المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية فهى دولة كبيرة مترامية الأطراف والأبعاد تقع فى موقع متميز من العالم، كما أنها عبارة عن جزيرة محاطة بالمياه من جميع الجهات . تتمتع اندونيسيا كذلك بتوافر الموارد الطبيعية مثل المعادن والطاقة وهذا بدوره جعلها دولة من الدول المتقدمة اقتصاديا، كما أنها تمتلك تكنولوجيا حديثة ومتطورة وفى طريقها لأن تصبح من الدول الصناعية المتقدمة فى المجالات الاقتصادية . علاوة على ذلك أنها تمتلك قوة بشرية عملاقة جعلتها رابع دولة من حيث عدد السكان على مستوى العالم كل هذه المقومات هى التى جعلتها ذات شخصية

متميزة ليس فقط بين الدول الإسلامية بل بين جميع دول العالم ، كما أن الترابط والتكامل بينها وبين مصر يزيد من هذه القوة ويسمو من شخصيتها الجغرافية.

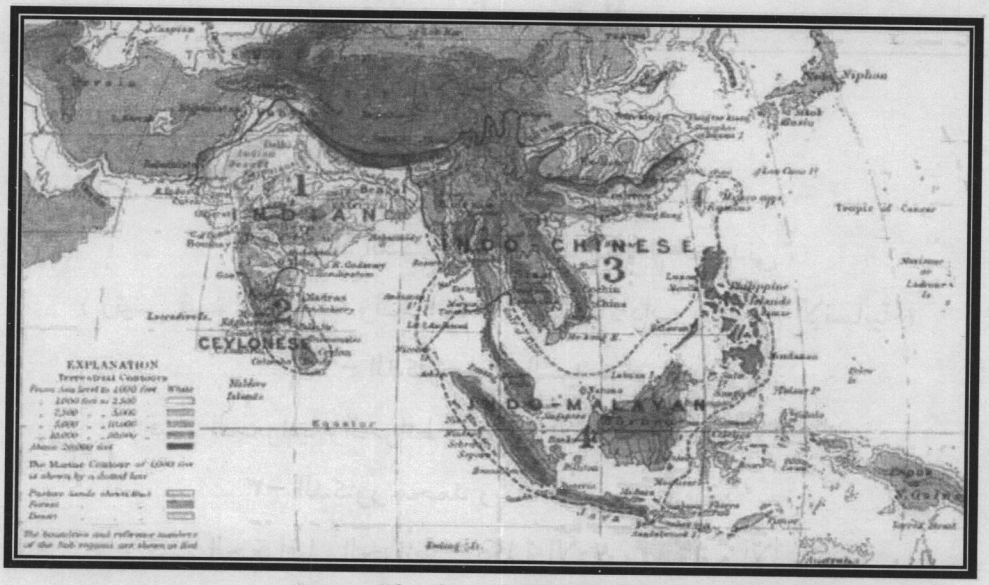

شكل (١) الموقع الجغرافى لاندونيسيا

الموقع الجغرافى والحدود والمساحة

تقع جمهوري اندونيسيا Indonesia في جنوب شرقي آسيا وتتألف من أكثر من ١٣٦٠٠ جزيرة ، وتبلغ مساحتها ١.٩٠٤.٤٤٣كم٢ وعدد سكانها ٢٤٠.٦٧٨.٠٠٠ نسمة، عاصمتها جاكرتة.

يبلغ اجمالى أطوال حدود اندونيسيا حوالى ٢٦٠٢ كم موزعة مع حدود الدول التى تشترك معها وهى فى الشمال ماليزيا بطول ١٧٨٢كم وفى الشرق تمتد بابوا غينيا الجديدة بطول ٨٢٠كم ، كما تمتد اندونيسيا على طول شريط ساحلى يبلغ طوله حوالى ٥٤٧١٦كم على طول سواحل المحيطين الهادى والهندى.

تضاريس اندونيسيا

يتألف سطح جمهوري اندونيسيا من تنوع واضح فى أشكال السطح ، حيث أنها تضم سهول ساحلية وجزُر كبيرة تتخللها جبالٌ داخليّة شديدة الارتفاع شكل (٢). وتتكوّن السهول هذه أساساً من المجروفات البركانية المنشأ التي حملتها مياه الأنهار والسيول الهابطة من الجبال المجاورة . وترتفع السلاسل الجبلية في الجزء الجنوبي من جزيرة سومطرة ممثلة بكتلة جبال باريسان التي تمتد من شمال غربي الجزيرة حتى جنوبها الشرقي ولا يقل طولها عن ١٦٥٠كم. تتألف كتلة باريسان من سلسلتين متوازيتين يصل عرضهما إلى ١٠٠كم في الشمال و٣٠كم في الأقسام الجنوبية الشرقية. وتتكون من صخور قديمة تعود للحقب الأول وما قبله وأغلبها صخر متحول متبلور أثرت فيه عوامل النحت بشدة فأعطت صخوراً أكثر حداثة، رسوبية المنشأ غالباً. والجبال غنية بصدوعها ووديانها وانكساراتها لوقوعها في مناطق نشطة بنائياً، لذا تكثر هنا الصخور البركانية التي تكوِّن في كثير من الأحيان نجوداً عالية وقمماً جبلية شامخة، يصل ارتفاعها في جبل كيرينتشي إلى ٣٨٠٥م. وتكثر تبعاً لذلك القمم العالية التي يزيد ارتفاعها على ٣٠٠٠م. كجبل لوسير وديمبو وغيرهما. وتمتد بين السلسلتين المذكورتين مناطق منخفضة غنية بالبحيرات والمستنقعات، وبعض المرتفعات الجبلية المتواضعة. وفي جزيرة سومطرة نحو مئة بركان خمد أكثرها وما يزال بعضها نشطاً، ويصل عددها إلى ١٥ بركاناً مثل كيرينتشي وديمبو ومارابي (عدد البراكين في البلاد أكثر من ٤٠٠ بركان، الثائر منها نحو ١٣٠ بركاناً). وتنتهي السلاسل الجبلية شرقاً بسهل ساحلي منخفض تحتله المستنقعات الواسعة التي تنتشر نحو الشمال إلى مسافة ١٠٠٠كم تقريباً. وقد يزيد عرضها أحياناً على ٢٥٠كم، كما في أواسط الجزيرة

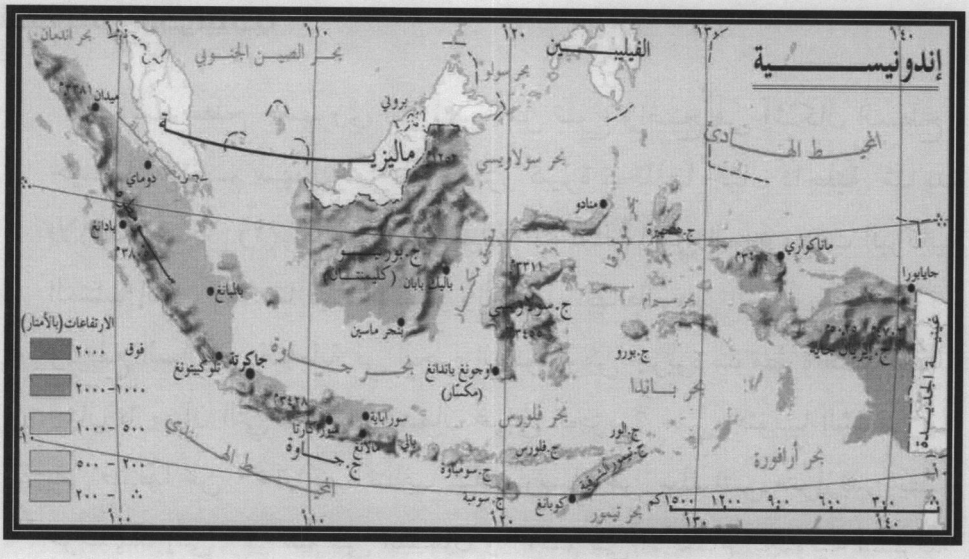

شكل (٢) تضاريس جمهورية اندونيسيا

الغابات

وتُغطّي الغابات المَداريّة الكثير من أراضي ومرتفعات إندونيسيا ، وتشمل الغابات، أشجار الأخشاب الصّلبة، مثل التيك، والأبنوس، كما يعيش في بعض هذه الغابات، القرَدة، والفيَلة، والنمور، والأصَلة (نوعٌ من الثّعابين)، والكركدَن، وتُغطّي الجبال، مساحاتٍ شاسِعةً من إندونيسيا .

جزر اندونيسيا

تعد الجزر الاندونيسية من أكثر مناطق الأرض تعقيداً، إذ تمتزج فيه الوحدات البنائية الحديثة بالوحدات القديمة، التي غمرت مياه البحر مناطق واسعة منها مكوّنة بذلك بحاراً داخلية وهامشية، كما أن الأرخبيل يقع ضمن مقعر أرضي بنائي هائل لذا فهو من أكثر أقاليم العالم تعرضاً للبراكين والزلازل ، ومن هذه الجزر.

جزيرة جاوة Java.

وهي أكثر الجزُر الإندونيسيّة، كثافةً بالسكّان (٨١٠ أشخاص/ كم٢)،

سومطرة Sumatra

تقع جزيرة سومطرة في أقصى غربي الجزر الإندونيسية الرئيسية، وذلك إلى الشمال الغربي من جزيرة جاوه وإلى الجنوب الغربي من شبه جزبرة الملايو، ويبلغ طولها نحو ١٧٠٠كم، وأقصى عرض ٤٠٠ كم، ويمر خط الاستواء بالقرب من وسطها

آتشيه Aceh

تعتبر من أهم الجزر الاندونيسية وعاصمتها باندآتشية وتبلغ مساحتها حوالى ٥٥٣٩٠كم٢ ويبلغ عدد سكانها حوالى ٤.٥ مليون نسمة وتبلغ كثافة السكان ٨٠نسمة /كم٢ ، وهى تنقسم إلى ثمانية مراكز ومدينتان.

الجزر الإندونيسية غنية جداً بأنهارها وخاصة الجزر الكبيرة مثل سومطرة وكليمنتان وإيريان جاية. وتعد الأنهار بالعشرات، لكن أكثرها قصير بسبب وقوعها ضمن الجزر كما هو معلوم، ومن الأنهار الطويلة في كليمنتان نهر كابواس Kapuas الذي يزيد طوله مع روافده على ١٤٠٠كم، ونهرا مهاكات Mahakat وكاهايان Kahayan وسواها. وتكثر الأنهار في سومطرة كذلك ومن أطولها نهر باتانغاري Batanghari. ويبرز في جاوة نهران هما نهر سولو Solo ونهر بارانتاس Barantas. أما في إيريان جاية فتصادف أنهار طويلة مثل ديغول Digul ومامبيرامو Mamberamo وميراوكي Merauke.

التربة

تربة إندونيسيا مدارية استوائية النماذج غنية بموادها العضوية (الدبال) وعميقة. إلا أن قسماً منها، ولاسّيما المناطق السفحية والقليلة الانخفاض في السهول، يتعرض لعمليات غسل سنوية وخاصّة في أوقات الهطل الغزير. والترب السهلية غنية بعناصرها الطينية والغضارية، لذا تسوء التهوية فيها، وقد تظهر عليها علائم التملح في بعض الأماكن السيئة التصريف للمياه وفي الأماكن القريبة من السواحل البحرية. وتكثر في الوقت نفسه الجزئيات الرملية في تربة السفوح الجبلية والمصاطب الزراعية، لذا توجد هنا أفضل الترب وأخصبها. وترب إندونيسية حمراء عموماً مدارية الخصائص تغطيها الغابات والأجمات، وتنتشر كذلك في البلاد التربة الصفراء كما تستقر التربة السوداء في المناطق ألمستنقعيه.

زراعة المناطق الجبلية فى شكل مدرجات

الظروف المناخية والبيئية فى إندونيسيا

كان لموقع إندونيسيا على امتداد خط الاستواء داخل إقليم المناخ الاستوائي أثرة إلى درجة حرارة معتدلة ومتساوية تقريبا في جميع فصول السنة إلا تلك المناطق الواقعة على مرتفعات جبلية. حيث تنخفض درجات الحرارة كما تختلف معدلات المطر من ٧٢١ مم إلى ٤١٤٦ مم فى السنة وتسبب الأمطار الغزيرة ارتفاع منسوب مياه الأنهار وحدوث الفيضانات في المناطق المنخفضة ، ويرجع سبب الاختلاف الى وقوع إندونيسيا وسط منطقتين مختلفتين مناخيا هما جنوب آسيا التي تهب منها رياح موسمية ممطرة، وأستراليا ذات المساحة الصحراوية الجافة والتي تهب منها رياح تجارية تكون في الجزر الإندونيسية تنوعا بيئيا كبيرا.

السكان في إندونيسية

عرفت إندونيسية الإنسان منذ ظهوره تقريباً، فقد اكتشف إنسان جاوة في ترينيل Trinil وهو موضع في شرقي هذه الجزيرة. وقد توطن الشعب الأسترونيزي (سكان الجزر الجنوبية) في الجزر الإندونيسية في الألف الرابع قبل الميلاد، وقد وفد من جنوبي الصين ومن الهند الصينية ثم امتزج بالشعب الدرافيدي الأقدم سكناً في الجزر الإندونيسية وبشعب بابوا الميلانيزي. وما إن حلت نهاية الألف الأول قبل الميلاد حتى تبلورت العناصر المكونة للشعب الإندونيسي فظهرت لغته الأسترونيزية القديمة شكل (٣). وبرزت ضمن الشعب في القرن الأول الميلادي شعوب الصوند والشعب الجاوي والمينانغكابوة والسومطريون وغيرهم. كما قدمت إلى الجزر في هذه الحقبة شعوب آسيوية مجاورة من جنوبي الهند واستمرت حركة النزوح إليها حتى القرن السابع الميلادي، وحمل هؤلاء معهم الديانة الهندوكية، وقام في إندونيسية عدد من الممالك الهندوكية مثل مملكة كوتاي في كليمنتان ومارتام في جاوة

الوسطى ومملكة مايابهيت في جاوة الشرقية. كما دخلت الديانة البوذية البلاد في القرنين الرابع والخامس الميلاديين عن طريق الهند وانتشرت في جزيرة سومطرة. وهكذا احتلت اللغة السنسكريتية الهندية مكاناً مرموقاً في هذا الجزء من إندونيسية وأثرت في اللغات واللهجات المحلية. ثم حلت محل هذه اللغة في المدة ما بين القرنين السابع والتاسع الميلاديين اللغة الجاوية القديمة في جزيرة جاوة والملاوية القديمة في سومطرة. ويعتقد أن الإسلام دخل إندونيسية مع بداية القرن الثامن الميلادي، ولكن ما إن حل القرن الثالث عشر حتى انتشر في كل أنحاء إندونيسية وانحسرت الديانات البوذية والهندوكية والوثنية الأخرى.

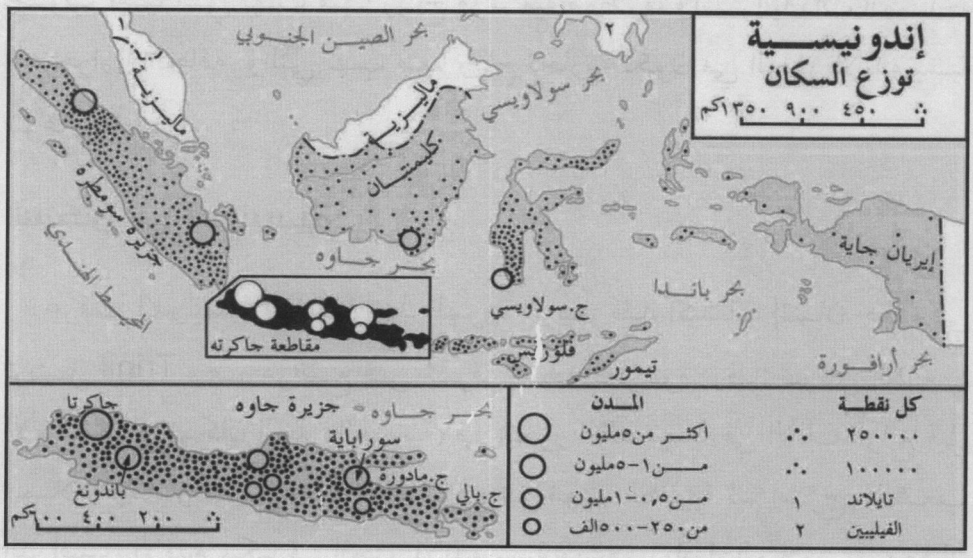

شكل (٣) توزيع السكان فى إندونيسيا

الاقتصاد الإندونيسي

تعتبر جمهورية اندونيسيا من مقدمة الدول الكبرى فى التى تمتلك مقومات اقتصادية فريدة، فالبلاد كبيرة المساحة وعدد السكان ضخم والأرض غنية بمواردها الطبيعية وبثرواتها الباطنية، وذلك لأنها جمعت خصائص الأحواض البنائية والقواعد الأرضية القديمة. ففي مناطق الأحواض تجمعت ثروات مهمة

ضمن طبقات سطح الأرض كالبترول والغاز الطبيعى . وفي التكوينات الصخرية القديمة ظهرت خامات مهمة مثل الفحم والحديد والألماس والذهب. كما أن الأحوال المناخية والمائية ذات أهمية بالغة فى المجالات الاقتصادية والزراعية وتنمية.

***

بقلم:
أ.د/ سيد
أبو
ضيف

الموضـــوع الســـادس إندونيســـيا ومجموعة العشرين

مقدمة

ان مجموعة العشرين عبارة عن منتدى عالمي يجمع وزراء المالية ومحافظى البنوك المركزية للدول الأعضاء، وتهدف المجموعة إلى تعزيز الاستقرار المالي الدولي و ايجاد فرص للحوار ما بين البلدان الصناعية والبلدان الناشئة، والتي لم تتمكن اجتماعات وزراء المالية مع مجموعة الثمانية من حلها، تمثل المجموعة حوالي ٩٠% من اجمالي الناتج القومي العالمي، وما يقرب من ٨٠% من حجم التجارة العالمية، كما انها تمثل حوالي ثلثي سكان العالم، وقد عقد الاجتماع الإفتتاحى لهذه لمجموعة فى ديسمبر عام١٩٩٩ فى برلين، وباعتبار آسيا احد أهم مراكز الثقل في النظام العالمي بما تحتويه من قوي سياسية واقتصادية صاعدة مثل الصين والهند وكوريا الجنوبية واندونيسيا بالإضافة إلي اليابان ، فان اندونيسيا باعتبارها اكبر دولة إسلامية في هذه المجموعة فمن المتوقع ان يكون لها دورا بارزا في هذا الصدد إذا ما اضيفت إليها القوة الاقتصادية للمملكة العربية السعودية.

وسوف تعالج هذه الورقة البحثية موضوع اندونيسيا ومجموعة العشرين في مبحثين الأول يناقش الوضع الاقتصادي والجيوبوليتيكي لاندونيسيا والثاني يتناول تكوين مجموعة العشرين وتأثيرها في النظام الدولي علي النحو التالي:

المبحث الأول
الوضع الجيوبوليتيكي للإندونيسيا

إندونيسيا هي دولة جمهورية عاصمتها جاكرتا تقع في جنوب شرق آسيا تضم ١٧.٥٠٨ جزيرة. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٤٣ مليون شخص . وهي رابع أكبر دولة سكانا ، وأكبر دولة من السكان المسلمين في العالم.

تشارك حدودها البرية مع بابوا غينيا الجديدة، تيمور الشرقية ، وماليزيا. والدول المجاورة الأخرى وتشمل سنغافورة ، الفلبين ، أستراليا ، وأراضي الهنود لجزر أندامان ونيكوبار.

خريطة إندونيسيا السياسية

الارخبيل الاندونيسي كان منطقة تجارية هامة منذ القرن السابع الميلادي عندما كانت مملكة Sriwijaya تتاجر مع الصين والهند. وجلب التجار المسلمين الاسلام الى اندونيسيا . بعد ثلاثة قرون ونصف من الاستعمار الهولندي حصلت إندونيسيا على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية. وتاريخ اندونيسيا منذ ذلك الحين مضطرب مع التحديات التي تفرضها الكوارث الطبيعية، والفساد ، والنزعة الانفصالية ، وعملية التحول الديمقراطي ، وفترات من التغير الاقتصادي السريع.

الجزر الاندونيسية تتكون من مجموعات عرقية ولغوية ودينية عديدة ومتميزة ، ومع ذلك فقد عملت الهوية المشتركة على تحديد لغة وطنية. أغلب سكانها مسلمين ، الا ان الاعراق المختلفة ادت إلى التوترات الطائفية والانفصالية ونتج عن ذلك موجهات عنيفة أدت إلى تقويض الاستقرار السياسي والاقتصادي في بعض الاحيان.

اندونيسيا تحتوي على مناطق شاسعة من المناطق البرية وتعتبر ثاني أعلى دولة في مستوى التنوع البيولوجي ، فهي غنية بالموارد الطبيعية ، ومع ذلك لا يزال الفقر على نطاق واسع في اندونيسيا المعاصرة.

اقتبس إسم إندونيسيا من الكلمة اللاتينية "**إندوس**" وتعني الهند، والكلمة الإغريقية "**نيسوس**" وتعني جزيرة . وتعود التسمية إلى القرن التاسع عشر ١٨٥٠م عندما اقترح عالم الأصول الإنجليزي "**جورج إيرل**" إطلاق مصطلح إندونيسيون ومصطلح مالايونيزيون على السكان القاطنين في الأرخبيل الهندي أو الملايو. وأصبح إسم إندونيسيا أكثر شهرة في الأوساط الأكاديمية خارج هولندا مع بداية القرن العشرين، واعتمدت المجموعات الوطنية الإندونيسية هذا المصطلح كتعبير سياسي. وعمم عالم الأصول "**أدولف باستيان**" من جامعة برلين هذا الاسم من خلال كتابه Indonesien oder die Inseln des Malayischen Archipels, 1884–1894 (اندونيسيا وجزر أرخبيل الملايو: ١٨٨٤-١٨٩٤)، وأول عالم إندونيسي استخدم هذا الاسم "**كي هجر ديونتارا**" عندما أسس مكتب صحافة في هولندا Indonesisch Pers-bureau (مكتب صحافة اندونيسيا) سنة ١٩١٣.

الجمهورية الإندونيسية , Republik Indonesia	
العاصمة	جاكرتا
اللغة الرسمية	الإندونيسية
نظام الحكم	جمهورية رئاسية
- إعلان الاستقلال من هولندا - الاعتراف بها	١٧ أغسطس ١٩٤٥ ٢٧ نوفمبر ١٩٤٩
المساحة	١.٩١٩.٤٤٠كم٢
السكان - تقدير ٢٠١٠	٢٤٢.٩٦٨.٣٤٢نسمة
الكثافة السكانية - تقدير ٢٠١٠	١١٩.٨كم^2
الناتج الإجمالي تقدير ٢٠١١	1,124,649 مليار
للفرد - تقدير ٢٠١٠	$٣.٩٦١

سياسيا

إندونيسيا جمهورية ذات نظام رئاسي تتركز السلطة في الحكومة المركزية. ومنذ استقالة الرئيس الراحل "سوهارتو" في عام ١٩٩٨ مرت الهياكل السياسية والحكومية الإندونيسي باصلاحات رئيسية تمثلت في أربعة تعديلات على دستور عام ١٩٤٥ شملت تعديلات تنفيذية وقضائية وتشريعية .

رئيس الجمهورية

هو رئيس الدولة والقائد العام للقوات المسلحة الوطنية الإندونيسية وصانع السياسات. وهو المسيطر في الشؤون الخارجية ويقوم رئيس الجمهورية بتعيين مجلس الوزراء الذين لا يطلب منهم ان يكونوا أعضاء منتخبين في المجلس التشريعي .

في انتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٤ كانت المرة الاولى الذي إنتخب فيها الشعب الاندونيسي رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء . وان عملية انتخاب الرئيس تكون لمدة خمس سنوات ، ويحق له الترشح مرتان فقط.

رئيس اندونيسيا سوسيلو بانباتغ يودهون، أول رئيس منتخب منذ أكتوبر ٢٠٠٤

وأعلى "**هيئة تمثيلية**" على المستوى الوطني هي الجمعية الاستشارية الشعبية (البرلمان) ، وظائفه الرئيسية هي دعم وتعديل الدستور وإضفاء الطابع الرسمي على الخطوط العريضة لسياسة الدولة ، كما ان لديه القدرة على عزل الرئيس. ويتألف البرلمان من مجلسين:"**مجلس الشعب**" الذي يتكون من ٥٥٠ عضوا ، و"**المجلس الإقليمي**" ويتكون من ١٢٨ عضو.

المحكمة العليا

هي أعلى محكمة في البلاد ، وتنظر في الطعون بالنقض النهائي . بالإضافة إلى عدد من المحاكم الأخرى تشمل المحكمة التجارية التي تعالج حالات الإفلاس والإعسار ، والمحكمة الإدارية للنظر في قضايا القانون الإداري ضد الحكومة ، والمحكمة الدستورية للنظر في المنازعات المتعلقة بقانونية القانون ، والانتخابات العامة ، وحل الأحزاب السياسية ، ونطاق سلطة مؤسسات الدولة ، والمحكمة الشرعية للتعامل مع الحالات الدينية.

إداريا

تتكون أندونيسيا من ٣٣ مقاطعة (٢ منها دوائر خاصة وواحدة لمنطقة العاصمة). المقاطعات تتألف من مراكز ، والمراكز تتألف من نقاط وبلديات. المقاطعات هي:

الدوائر الخاصة

هي: آتشيه (أو نانجرو آتشيه دار السلام) و يوجياكرتا. الدوائر الخاصة تتمتع بمزيد من الاستقلال الذاتي مقارنة بالمقاطعات. وبالتالي فلهم مزايا تشريعية:

فالحكومة الآتشية لها حق تشكيل نظام قضائي مستقل، كما شرّعت الحكومة الآتشية سنة ٢٠٠٣ الشريعة الإسلامية كالمصدر الأول للتشريع لديها. يوجياكارتا مازالت سلطنة وسلطانها (حاليا سري **سلطان هامنكوبوونو** العاشر ذو الشعبية الجارفة) هو حاكم الدائرة الفعلي مدى الحياة.

منطقة العاصمة

هي جاكرتا ، بالرغم من كونها مدينة إلا أنها تدار على أنها مقاطعة فيحكمها حاكم وتنقسم إلى عدة مراكز .

تيمور الشرقية

كانت مقاطعة إندونيسية منذ جلاء البرتغاليين عنها سنة ١٩٧٦ وحتى تخلت إندونسيا عن السيادة عليها سنة ١٩٩٩. وبعد مرحلة من الإدارة الإنتقالية من قبل الأمم المتحدة، أصبحت دولة مستقلة سنة ٢٠٠٢.

جغرافيا

على الرغم من ان اندونيسيا تكون من ١٧.٥٠٨ جزيرة منها فقط ٦٠٠٠ جزيرة مأهولة بالسكان. وهي منتشرة على جانبي خط الاستواء وأكبر خمس جزر هي جاوا وسومطرة وكاليمانتان (الجزء الاندونيسي من بورنيو)، غينيا الجديدة (بالتقاسم مع بابوا غينيا الجديدة)، وسولاويسي المضيق الضيق من المياه. العاصمة جاكرتا وجاوا هي أكبر مدينة ، تليها سورابايا وباندونغ ، وميدان ، وسيمارانج.

مساحة اندونيسيا حوالي ١.٩١٩.٤٤٠ كيلومتر مربع ، هي تمثل الدولة السادسة عشر في العالم من حيث مساحة الأرض ، ويبلغ متوسط الكثافة السكانية وفقا لتقديرات (٢٠١٠) ١١٩نسمة لكل كيلو متر مربع . جزيرة جاوة أكثر الجزر في العالم سكانا وتبلغ كثافة السكان ٩٤٠ شخصا في الكيلومتر المربع الواحد، وبحيرة توبا في سومطرة أكبر بحيرة تبلغ مساحتها ١.١٤٥

كيلومترا مربعا ، وأكبر الأنهار موجود في كاليمانتان وتشمل Mahakam وBarito .

إندونيسيا تعتبر أكثر المناطق نشاطا في العالم من حيث الزلازل والبراكين. حيث تقع على حواف المحيط الهادي. مما يجعلها من المواقع المعرضة للعديد من البراكين والزلازل المتكررة والخطرة جدا، في اندونيسيا وحدها يوجد أكثر من ١٥٠ بركان نشط ، والكوارث الأخيرة بسبب النشاط الزلزالي والتسونامي في عام ٢٠٠٤ واسفرت عن مقتل ١٦٧.٧٣٦ شخص في شمال سومطرة. ومع ذلك الرماد البركاني هو المساهم الرئيسي في ارتفاع معدل الخصوبة الزراعية وارتفاع الكثافة السكانية في جاوه وبالي.

اقتصاديا

اندونيسيا تعتبر أكبر اقتصاد في جنوب شرق آسيا حيت يقدر الناتج المحلي الاجمالي لعام ٢٠١٠ بـ ٩٦٢.٤٧١ مليار دولار بمتوسط دخل للفرد يبلغ ٣٩٦١ دولار في السنة. يسيطر قطاع الخدمات على الاقتصاد الاندونسي (٣٦.٩ ٪) والصناعة (١٨.٨ ٪) والزراعة (١٤%). وتشمل الصناعات الرئيسية البترول والغاز الطبيعي ، والمنسوجات ، والملابس ، والتعدين. وتشمل المنتجات الزراعية الرئيسية وزيت النخيل والأرز والشاي والبن والتوابل والمطاط. وأسواق اندونيسيا الخارجية الرئيسية تتمثل فى اليابان (٢٢.٣%),الولايات المتحدة الامريكية (١٣.٩%), الصين (٩.١%), سنغافورة (٨.٩%). ويعتبر الاقتصاد الاندونيسي الاكبر في العالم الاسلامي والخامس عشر على مستوى العالم .

إندونيسيا تقيم علاقات وثيقة مع جيرانها في آسيا، وهي أحد الأعضاء المؤسسين للآسيان واستعادت علاقاتها مع الصين الشعبية بعدما كانت مناهضة للشيوعية في الحقبة الأولى للرئيس السابق سوهارتو .اندونيسيا عضوا في الأمم

المتحدة منذ عام ١٩٥٠ وكانت أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي . واندونيسيا من الدول الموقعة على منطقة التجارة الحرة للآسيان ، ومنظمة التجارة العالمية ، وكانت عضوا في منظمة الاوبك حتى عام ٢٠٠٨ حيث أصبحت من الدول غير المصدرة للنفط . واندونيسيا من الدول المحاربة للإرهاب منذ الانفجارات التي أسفرت عن مصرع ٢٠٢ شخصا (من بينهم ١٦٤ سائحا) في منتجع "كوتا ببالي" في عام ٢٠٠٢ ولحق بها خسائر اقتصادية وتضررت السياحة فيها وتضائلت فرص الاستثمار الخارجي على اثر ذلك.

يبلغ تعداد الجيش الاندونيسي (القوات المسلحة – البحرية) حوالي ٣٠٠.٠٠٠ جندي وينفق على القطاع العسكري حوالي ٤% من الناتج المحلي لعام ٢٠٠٧ . تعاني اندونيسيا من الحركات الانفصالية فى مقاطعات اتشيه ، وبابوا أدت إلى الصراع المسلح في كثير من الاحيان ، وهناك ادعاءات عن انتهاكات حقوق الإنسان ووحشية من كلا الطرفين. وبعد مواجهات دامية استمرت طويلا تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في عام ٢٠٠٥ في بابوا ،حيث تراجعت مستويات العنف وانتهاكات حقوق الإنسان ، منذ رئاسة "سوسيلو بامبانج يودويونو".

المبحث الثاني
نشأة وتطور مجموعة العشرين

أولا: النشأة والتاريخ

برزت نشأة فكرة مجموعة ال ٢٠ في قمة كولونيا لمجموعة الـ ٧ الكبار في حزيران/ يونيو ١٩٩٩ ، ولكنها تأسست رسميا في اجتماع وزراء مالية الدول ال٧ الكبار في ٢٦ سبتمبر ١٩٩٩في برلين بألمانيا ، وتم وضع الخطوط العريضة لهذه المجموعة في الجلسة الافتتاحية التي جرت في ديسمبر وعلى مدار أيام انعقاد قمة ال٧ في ١٥-١٦ ديسمبر ١٩٩٩ في برلين.

وفي عام ٢٠٠٨ تم تفعيل مجموعة ال٢٠ عن طريق الدعوة الفرنسية لعقد مؤتمر قمة قادة لهذه لمجموعة لمناقشة تداعيات الأزمة المالية على الأسواق والاقتصاد العالمي.

في الواقع لقد جاءت مجموعة الـ ٢٠ لكي تبطل عمل مجموعة ال٣٣ [*] ، والتي هي عبارة عن مجموعة من البلدان النامية تسعى للتنسيق في مجال التجارة والقضايا الاقتصادية ، وقد أنشأت هذه المجموعة من أجل مساعدة مجموعة من الدول كانت تواجه جميعا مشاكل مماثلة ، وقد اقترحت مجموعة الـ 33 قواعد خاصة في المفاوضات بالنسبة للبلدان النامية في منظمة التجارة العالمية ، مثل السماح لهم بالاستمرار لتقييد الوصول إلى أسواقها الزراعية.

---

[*] وتضم مجموعة ال٣٣ (٤٤) دولة هي : أنتيغوا وبربودا ، بربادوس ، بليز ، بنين، بوتسوانا، الصين ، كوت ديفوار ، كوبا ، جمهورية الكونغو ، جمهورية الدومينيكان، السلفادور ، غرينادا ، غيانا ، جواتيمالا، هايتي ، هندوراس ، الهند ، أندونيسيا، جامايكا ، كينيا ، لاوس، موريشيوس، مدغشقر ، منغوليا، موزامبيق ، نيكاراجوا، نيجيريا ، باكستان، بنما، بيرو، الفلبين، سانت كيتس ونيفيس، سانت لوسيا ، سانت فنسنت وجرينادين ، السنغال ، كوريا الجنوبية ، سري لانكا، سورينام، تنزانيا، ترينيداد وتوباجو، تركيا، أوغندا، زامبيا، زيمبابوي.

كذلك فأن مجموعة ال٢٠ قد جأت لتحل محل مجموعة ال٢٢(*) أو ما كانت تسمى بـ "**مجموعة ويلارد**" التي أعلنت من قبل قادة الابيك في عام ١٩٩٧. بهدف عقد عدد من الاجتماعات بين وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية لهذه المجموعة لتقديم مقترحات بشأن إصلاح النظام المالي العالمي. واجتمعت المجموعة لأول مرة في عام ١٩٩٨ في واشنطن العاصمة للنظر في استقرار النظام المالي الدولي وأسواق رأس المال. ثم توالى عقد قمم مجموعة ال٢٠ على النحو التالي:

١٩٩٩ برلين بالمانيا ، ٢٠٠٠ مونتريال بكندا ، ٢٠٠١ اوتاوا بكندا ، ٢٠٠٢ نيودلهي بالهند ، ٢٠٠٣ موريليا بالمكسيك ، ٢٠٠٤ برلين بالمانيا ، ٢٠٠٥ بكين بالصين ، وفي مدينة ملبورن باستراليا في عام ٢٠٠٦ كان اجتماع مجموعة ال ٢٠ يهدف إلى "بناء ودعم الازدهار". وبالتالي شملت القضايا التي نوقشت الإصلاحات الداخلية لتحقيق "النمو المستدام" ، والطاقة العالمية وأسواق السلع الأساسية من الموارد وسياسات 'الإصلاح' التابعة للبنك وصندوق النقد الدوليين ، وتأثير التغيرات الديموغرافية نتيجة لزيادة أعداد السكان المسنين.

جدول رقم (١) حجم الدول الناشئة والأعضاء بمجموعة ال٢٠

الدولة	السكان (بالملايين ٢٠٠٨)	المساحة كم٢	الناتج الإجمالي (بمليارات الدولارات ٢٠٠٨)	النمو
١- جنوب أفريقيا	٤٩	١.٢١٩.٩١٢	٣٠٠.٤٠	+ ٣.٧%
٢- ألمانيا	٨٢	٣٥٧.٠٠٠	٢.٨٩٦.٩٠	+ ١.٣%
٣- السعودية	٢٩	٢.١٤٩.٦٩٠	٤٦٧.٧٠	+ ٤.٢%
٤- الأرجنتين	٤١	٢.٧٦٦.٨٩٠	٣٣٨.٧٠	+ ٦.٦%

(*) وتضم مجموعة ال٢٢ دول كل من: كندا ، فرنسا ، ألمانيا ، إيطاليا ، اليابان ، روسيا ، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة ، الأرجنتين ، أستراليا ، البرازيل ، الصين ، هونج كونج ، الهند ، أندونيسيا ، ماليزيا ، المكسيك ، بولندا ، سنغافورة ، جنوب أفريقيا ، كوريا الجنوبية ، تايلاند.

٥- استراليا	٢٢.١٢٤	٧.٦٨٦.٨٥٠	١.٠٦٩.٠٠	+ ٢.٥%
٦- البرازيل	١٩٩	٨.٥١١.٩٦٥	١.٦٦٥.٠٠	+ ٥.٨%
٧- كندا	٣٣	٩.٩٧١.٠٠	١.٢٧١.٦	+ ٠.٦%
٨- الصين	١٣٣٩	٩.٥٩٦.٩٦٠	٤.٢٢٢.٠٠	+ ٩.٠%
٩- كوريا الجنوبية	٤٩	٩٨.٤٨٠	٨٥٨.٠٠	+ ٢.٥%
١٠- الولايات المتحدة	٢٩٩	٩.٦٢٨.٠٠	١٣.١٦٣.٦	+ ١.١%
١١- فرنسا	٦٤	٥٤٧.٠٠	٢.٢٤٨.١	+ ٠.٧%
١٢- الهند	١.١٦٦	٣.٢٨٧.٥٩٠	١.٢٣٧.٠٠	+ ٧.٠%
١٣- أندونسيا	٢٤٠.٠٠	١.٩١٩.٤٤٠	٤٩٧.٠٠	+ ٥.٩%
١٤- إيطاليا	٥٩	٣٠١.٠٠	١.٨٥١.٠٠	- ٠.٦%
١٥- اليابان	١٢٨	٣٧٨.٠٠	٤.٣٦٨.٠٠	- ٠.٣%
١٦- المكسيك	١١١	١.٩٧٢.٥٥٠	١.١٤٣.٠٠	+ ١.٨%
١٧- المملكة المتحدة	٦١	٢٤٣.٠٠٠	٢.٣٧٧.٠٠	+ ٠.٧%
١٨- روسيا	١٤٣	١٧.٠٧٠.٠٠	٩٨٦.٩	+ ٦.٢%
١٩- تركيا	٧٧	٧٨٠.٥٨٠	٧٩٩.٠٠	+ ٤.٥%

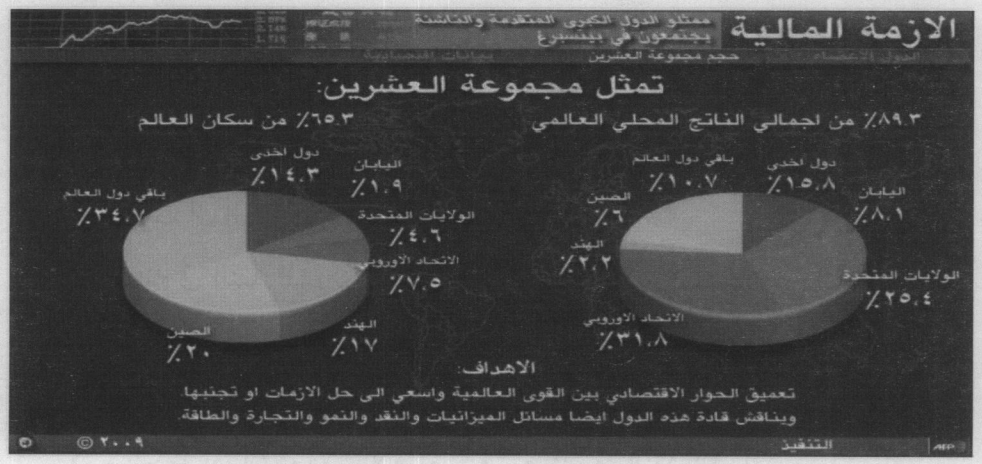

ومنذ عام ٢٠٠٧ أصبحت القمة تعقد مرتين سنويا ، وكانت جمهورية جنوب أفريقيا رئيس مجموعة ال٢٠ عندما استضافتها في كيب تاون ٢٠٠٧، وكذلك عقدت القمة مرة أخرى في شرم الشيخ بمصر ٢٠٠٧ ، وكانت البرازيل رئيسا لمجموعة الـ٢٠ في عام ٢٠٠٨ وتركزت الحوارات والمناقشات على المنافسة في الأسواق المالية ، والطاقة النظيفة والتنمية الاقتصادية والعناصر المالية للنمو والتنمية ، كما ترأست الولايات المتحدة اجتماع القمة في واشنطن نوفمبر٢٠٠٨، ثم لندن الاجتماع في ٢٠٠٩ ، ومن بعدها بيتسبرغ ٢٠٠٩، تورنتو٢٠١٠، سيول ٢٠١٠، كان٢٠١١ ، لوس كابوس ٢٠١٢، سانت بطرسبرغ ٢٠١٣، وستُعقد لاحقاً في أستراليا ٢٠١٤، ومن بعدها في تركيا ٢٠١٥.

ثانيا: الأزمة المالية ودور جديد لمجموعة ال٢٠

أ. قمة لندن ٢٠٠٩

اجتمع زعماء مجموعة الـ 20 في لندن ٢ ابريل٢٠٠٩. واتخذت القمة سلسلة من التدابير لاستعادة استقرار الأسواق المالية ونمو الاقتصاد العالمي وتحقيق الإصلاحات اللازمة في النظام المالي العالمي . وكان من ضمن هذه التدابير التزام دول المجموعة بإصلاح المؤسسات المالية الدولية وعلى رأسها إصلاح صندوق النقد الدولي. واتفقت مجموعة الـ20 على عدد من المبادئ الأساسية تحكم عمل المجموعة في هذا الشأن هي:

١. الأزمة المالية ودور صندوق النقد الدولي
٢. صندوق النقد الدولي والقيام بدور قيادي في استخلاص الدروس من الأزمة
٣. استعراض لمدى كفاية موارد صندوق النقد الدولي
٤. مراجعة أدوات ودور الإقراض في صندوق النقد الدولي
٥. التعاون مع منتدى الاستقرار المالي

٦. تعزيز رقابة الصندوق

٧. قدر أكبر من الصوت والتمثيل في صندوق النقد الدولي بالنسبة للاقتصادات الناشئة والنامية .

٨. مشاركة صندوق النقد الدولي في بناء القدرات

٩. استعراض ولاية وإدارة صندوق النقد الدولي

١٠. التنفيذ وعمليات المتابعة

ب. قمة بيتسبرج ٢٠٠٩

رؤساء قمة G20 في قمة بيتسبرج سبتمبر ٢٠٠٩

في هذه القمة ركزت المناقشات والقرارات حول عدد من الموضوعات هي :

١. وضع إطار عمل لتحقيق نمو قوي مستدام ومتوازن

٢. بيتسبرج وتعزيز تنظيم النظام المالي الدولي

٣. استعادة التوازن العالمي وإصلاح دور صندوق النقد الدولي كمنظمة دولية

٤. مكافحة الملاذات الضريبية والحمائية وتحرير التجارة العالمية

٥. تغير المناخ

٦. مسودة البيان الختامي لقمة بيتسبرج

ج. قمة تورنتو يونيو٢٠١٠

بدأت قمة مجموعة ال٢٠ أعمالها في منتجع هانتسفيل في مدنية تورنتو الكندية خلال يومي ٢٦ و٢٧ يونيو٢٠١٠ ، لمناقشة التطورات الاقتصادية العالمية .

وكانت (تورنتو) المحطة الرابعة للقمة بعد قمتين في العالم الجديد (واشنطن وبيتسبرج) وقمة في العالم القديم (لندن). وتصدر جدول أعمالها في البنود التالية:

١. **الاختيار بين الاستمرار** في برامج التحفيز المالية والنقدية أو تخفيض العجز في الميزانية التي وصلت إلى مستويات غير مسبوقة بفعل برامج التحفيز.

ونظرا للموقف المتشدد للرئيس الأمريكي "باراك أوباما" حول هذا الموضوع من جهة وان السوق ما زال يتوقع حصول المزيد من التقدم حول إصلاح الأوضاع المالية في أوروبا من جهة أخرى ، فقد تم تأبيد الخطوات التي اتخذتها كل من الدول الأوروبية وصندوق النقد الدولي والقاضية بتخصيص ما يزيد عن ٥٠ مليار يورو أو ما يقارب تريليون دولار على هيئة ضمانات للدول الأوروبية المحتاجة.

٢. **زيادة رؤوس أموال البنوك** بنسب أعلى مما سبق إقرارها في إطار بازل ٢ .

٣. كما **تضمن مشروع البيان الختامي** لقمة مجموعة في تورنتو الكندية ، على تعهد الدول المتقدمة بخفض عجزها إلى النصف في حدود العام ٢٠١٣. وأكدت الدول المشاركة في القمة أن "أولويتها" هي "إبقاء وتعزيز" الانتعاش الاقتصادي العالمي "الهش وغير المتساوي".

هـ. قمة سيول نوفمبر ٢٠١٠

وتوالى عقد القمم لـ ٢٠ G حتى التأمت في سيول في كوريا في ١١ و١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠. ثم سنجتمع بعدها في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١ تحت رئاسة فرنسا، ثم في العام ٢٠١٢ تحت رئاسة المكسيك".

جدير بالذكر هنا ان قمة تورنتو لمجموعة ال٢٠، التي عقدت في كندا تحت شعار "التعافي وبدايات جديدة"، تعد أولى القمم من حيث قدرتها الجديدة كمنتدى عالمي رئيسي للتعاون الاقتصادي الدولي ، كما هو معلن خلال القمة السابقة في بيتسبيرج بالولايات المتحدة في سبتمبر ٢٠٠٩. والتي وضعت (قمة تورنتو) آلية رئيسية للحوكمة الاقتصادية العالمية.

خاتمة البحث

في الواقع قبل إنشاء مجموعة الـ٢٠، كان هناك مجموعات مماثلة تدعم سبل الحوار بين الدول المتقدمة والنامية كمجموعة الـ٨، ومجموعة ال٢٢، ومجموعة ال٣٣، وقد تأسست مجموعة العشرين في ديسمبر١٩٩٩ رداً على الأزمات المالية التي ضربت البلدان الناشئة في نهاية التسعينات وخاصة عقب الازمة المالية الاسيوية ١٩٩٧ والتي كانت واضحة في دول جنوب شرق اسيا ومن بينها اندونيسيا.

وفي الأصل كان المقصود من انشائها هو عقد اجتماع لوزراء المال ورؤساء المصارف المركزية في البلدان الصناعية والناشئة، مرة كل سنة، من أجل تسهيل المشاورات الدولية في مجال الاقتصاد .

ولكن هذه المجموعة كانت حاضرة غائبة منذ عام ١٩٩٩م وحتي٢٠٠٨، حاضرة كمجموعة تعقد اجتماعاتها بانتظام وغائبة عن التأثير المرئي على اتخاذ القرار علي حساب مجموعات دولية أخرى، كقمة الثمانية، والاتحاد الأوروبي،

وحتى بعض المنظمات الإقليمية الأخرى كمنظمة آبيك لدول شرق آسيا والمحيط الهادي.

وتحولت مجموعة العشرين نهاية ٢٠٠٨ الى محفل للقيادة الاقتصادية الرفيعة المستوى جمع كبار المسئولين لمواجهة الأزمة المالية الأكثر خطورة منذ الحرب العالمية الثانية.

وهذه المجموعة تعمل بدون أمانة دائمة أو موظفين دائمين والرئاسة في هذه المجموعة تكون بالتناوب سنويا فيما بين الأعضاء ، ويتم اختيارها من أحد التجمعات الإقليمية المختلفة للبلدان المتقدمة والناشئة، ولكنها تدار من خلال لجنة ثلاثية تضم عضو إدارة من الإدارة الماضية والحاضرة والمستقبلية. وشاغل كرسي الرئاسة ينشئ أمانة مؤقتة لمدة ولايته تهدف إلى تنسيق عمل الفريق الإداري وتنظم اجتماعاتها. وان وظيفة ودور اللجنة الثلاثية هو ضمان الاستمرارية في مجموعة الـ ٢٠ في عملها وادارتها عبر السنوات المضيفة.

وقد كانت اجتماعات مجموعة الـ ٢٠ في السابق تقتصر على وزراء المالية ومديري البنوك المركزية للدول الاعضاء، إلا ان الأزمة المالية العالمية في٢٠٠٨ جعلت المجموعة تضم قادة هذه الدول لمناقشة القضايا الأساسية التي تواجه الاقتصاد العالمي، وتقييم الجهود المبذولة لمعالجة الأزمة، ومدى التقدم المحرز على طريق استعادة النشاط الاقتصادي، ومن ثم تجديد التزامهم بالوفاء بتعهداتهم التي قطعوها على أنفسهم في اللقاءات السابقة .

وكان لاندونيسيا دورا بارزا خلال اجتماعات قمة العشرين التي انعقدت في سانت بترسبرغ 2013 بالمكسيك ، والمتوقع ان يكون هذا الدور اكثر فاعلية خلال القمم القادمة والمزمع انعقادها في كلا من أستراليا 2014، ومن بعدها في تركيا ٢٠١٥.

***

الهوامش والمراجع

1. Tomascik ،T; Mah, J.A., Nontji, A., Moosa, M.K, The Ecology of the Indonesian Seas - Part One, (Hong Kong: Periplus Editions Ltd, 1996).
2. Anshory, Irfan, "Asal Usul Nama Indonesia", (Pikiran Rakyat, 16 August 2004).
3. Justus M. van der Kroef, "The Term Indonesia: Its Origin and Usage", Journal of the American Oriental Society, 71 (3): 1997.
4. Hani Mumtazah, Indonesia's Natural Wealth: The Right of a Nation and Her People, 22/05/2003.
5. John Kirton (et al.), Prospects for the Pittsburgh Summit, Canada, G20 Information Centre, University of Toronto, May 05, 2010.
6. عبدالله بن ابراهيم القويز، قمة العشرين في كندا: قضايا خلافية تجعل النتائج المتوقعة هزيلة، الكويت ، القبس الكويتية ، العدد (١٣٣١٧) ، ٢٥ يونيو ٢٠١٠م ,١٣ رجب ١٤٣١هـ .
7. The G20 Toronto Summit Declaration, Canada, G20 Information Centre, University of Toronto, June 27, 2010, http://www.g20.utoronto.ca/2010/g20_declaration_en.pdf.
8. سرييان دي سيلفا ، هل العولمة هي السبب في المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الوطنية ، (جنيف: منظمة العمل الدولية ، ٢٠٠١م) .
9. The G-20 SME Finance Challenge, September 5, 2010, http://www.changemakers.com/SME-Finance
10. Population: country comparison for the world, July 2010, https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/xx.html
11. محمد إبراهيم السقا (د)، ماذا يريد العالم من قمة العشرين؟ ، صحيفة الاقتصادية الالكترونية ، ١٠ رجب ١٤٣١ هـ. ٢٢ يونيو ٢٠١٠ العدد ٦٠٩٨ ، http://www.aleqt.com/2010/06/22/article_409875.html
12. إنجى مجدى ، نتائج قمة العشرين يمكن أن تغير العالم ،القاهرة: اليوم السابع ، عدد: ٤ أبريل ٢٠٠٩.
13. جاسم حسين (د)، ملفات ساخنة أمام قمة مجموعة العشرين في تورنتو، دبي - الإمارات العربية المتحدة ، الأسواق العربية ، عدد: ٢٦ يونيو ٢٠١٠م.
14. About G-20, http://www.g20.org/about_index.aspx

بقلم:
د/ وائل
السيد
حامد

الموضوع السابع التقاليد القديمة بين مصر وإندونيسيا ودورها في دعم التواصل الثقافي والحضاري

تمهيد

مهما اختلفت المعايير المستخدمة في تصنيف الثقافات البشرية من حيث التي تتبوؤها، أو من حيث وضعها في إحدى خانتين (ثقافة متقدمة، ثقافة متخلفة)- مع التحفظ على هذا التصنيف – فإن الثقافة تبقى أحد أهم الأسباب التي تحفظ لأمة من الأمم تماسكها وتحصينها من عوامل التشرذم والتفتت والانحلال.

بالثقافة تحافظ المجتمعات على تماسكها، وبها يتحول الكائن البشري كونه اجتماعي، فأحد أهم سمات الكائن البشري كونه اجتماعيا أي أنه مندمج في ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، وهذا ما يعنيه(هوين- كاو تري) حين يقول:

نحن لا ندرك حقاً فرادة الدور الذي تلعبه الثقافة في حياة شعب من الشعوب إلا عندما تتعرض هذه الثقافة وآلياتها غير المنظورة إلى الانحطاط إما بفعل غزو التكنولوجيا وإما نتيجة انتهاج سياسة مقصودة من الاعتداء الثقافة من أجانب أو على أيدي الوطنيين أنفسهم باسم العلم أو باسم ما يسمى تقدماً (١)

لذا سنحاول ان نقرب بين الدولتين مصر واندونيسيا ونستعرض كل منهما علي حدا ثم نقرب بين ما يتشابه وما يختلف من عادات اجتماعية وعوامل ثقافية وما يؤثر ذلك في مظاهر الحياة عند كل من الشعب الاندونيسي والشعب المصري.

أولاً: بالنسبة لاندونيسيا

اللغة الرسمية	الإندونيسية
العاصمة	جاكرتا
الرئيس	سوسيلو بامبانغ يوديونو
المساحة - المجموع - % المياه	مصنف ١٦ عالميا ١٩١٩٤٤٠ كم^2 ٤.٨٥%
السكان - المجموع (٢٠٠٧) - الكثافة السكانية	مصنف ٤ عالميا ٢٣٤,٦٩٣,٩٩٧ ن. ١٣٤ ن/كلم^2
أعلن استقلال	١٧ اغسطس ١٩٤٥ من هولندا استقلال ٢٧ ديسمبر ١٩٤٩

ثانياً: بالنسبة لجمهورية مصر العربية

اللغة الرسمية	العربية
العاصمة	القاهرة
الرئيس	محمد مرسي العياط
المساحة - المجموع - % المياه	مصنف ١٦ عالميا ١.٠٠٢.٠٠٠ كم^2 ٤.٨٥%
السكان - المجموع (٢٠٠٧)	مصنف الهيئة العامة للاستعلامات ٢٠١٢/١/٢٠ ٨١,٤٩٢,٩٦١ ن.

- الكثافة السكانية	٧.٨ ن/كلم^2
أعلن استقلال	٢٨ فبراير١٩٢٢ من المملكة المتحدة ١٨يونيو ١٩٦٥ جلاء اخر جندي بريطاني عن الأراضي المصرية (بعيد الجلاء)

١. الإستعمار والثقافة في كل من مصر وأندونيسيا

عانت شعوب كثيرة من جبروت الهيمنة الاستعمارية ومن مشاكل التي تتعلق بوجودها ذاته تتجلى في خروجها عن هويتها الثقافية. فهي سعيها إلى الحركة والانفتاح على الحضارة المعاصرة تجد نفسها وهي في الفراغ الثقافي بسبب من انبهارها بعظمة التقدم العلمي والتقني الذي بلغته الحضارة المعاصرة. فتشعر بأنها تكاد تفقد هويتها، خاصة وأن مراكز التفوق التقني المعاصرة تمعن في تفسير أسباب تقدمها فتحيلها إلى عقلانية من سماتها سلطان العقل والعلم دون الإحاطة الشاملة بتعدد العقلانيات، إذ لم يعد هنالك عقلانية علمية واحدة (٢)

والخروج من شرنقة التخلف والتبعية لا يكون ممكناً إلا عبر الوعي بالأزمة المستحكمة والوعي بالدور الحيوي للثقافة التي تحفظ للأمة وحدة شخصيتها وتمنع عنها سيل الغزو الثقافي الذي يستهدف في النهاية وجودها

ولتصنيف الدول النامية سنستخدم مستويات دخل الفرد من الدخل القومي الإجمالي، بالإضافة إلى مؤشر التنمية البشرية (م. ت .ب) Human Development index (HDI) [ويأخذ قيمة من صفر إلى واحد(1→0) وكلما زادت قيمة المؤشر دل ذلك على تقدم الدولة و يقيس العمر المتوقع للفرد وكذلك مستوى الأمية, والتعليم(من الابتدائي إلى الجامعة) ,ومستوى المعيشة في دولة ما.

فالوعي الثقافي يكون وعياً بخصوص الثقافة القومية، لكن هذا لا يعني رجعة إلى الوراء وتمسكاً بكل ما في التراث وتنكراً لطبيعة العصر وثقافات الأمم الأخرى ٠

فتحصين الشخصية القومية يكون بالحرص على الخصوصية الثقافية للأمة مع إفساح المجال واتباع كل الأساليب الممكنة التي تتيح لها التواصل مع ثقافة العصر واتجاهاته أي أنها حين تمد جذورها إلى تراثها لا تنغلق على ذاتها ٠

ويحيلنا ذلك إلى البحث في قدرة الأمة على الإنتاج، وفي تحديد بعض ملامح التمايز الثقافي وعلاقته، بمفهوم الشخصية المنتجة ثم إلى إلقاء الضوء على عوامل الضعف في الفكر العربي المعاصر وفي تجليان ذلك على ضعف الإنتاجية، وسيقودنا البحث إلى الحديث عن دور الإبداع في بناء المشروع الثقافي العربي والحاجة إلى الإبداع في العصر التكنولوجي، مع رسم ملامح الطريق إلى تفتح الفكر المبدع من خلال التعرف إلى أهمية تعلم حل المشكلات والاهتمام بفعالية التفكير وتدريب المتعلمين على التفكير ونوع الطرائق التي يحتاجها وشروط تعلمه٠

٢. مستوي الانتاج والدخل القومي في كل من مصر واندونيسيا

مؤشر التنمية البشرية م.ت.ب. : معيار تقدم الدولة حيث يقيس العمر المتوقع، مستوى الأمية، انتشار التعليم (العام والجامعى)، ومستوى المعيشة فى دولة ما، ولكن عند تساوى الدخل يتم التصنيف حسب م.ت.ب.(الأرقام ببين الأقواس تدل على مرتبة الدولة عالميا)

ونجد كل من مصر واندونيسيا تقع في المنطقة الفوق متوسط من مستويات الدخل القومي حيث أن:

- أحتلت اندونيسيا ٣٨٠٠(١٥٢) درجة اعلي من مصر٤٢٠٠(١٤٣).

- وبالنسبة لمتغير التنمية البشرية كانت اندونيسيا ٠.٧١٤(١٠٩) وكانت مصر ٠.٧١٤(١٠٩)
- لذا كان معدل وقوعهم تحت خط الفقر بالنسبة لاندونيسيا ٢٧.١ وبالنسبة لمصر ٤٢٠٠(١٤٣)

جدول ـ ٢ :تصنيف الدول النامية التى بها مسلمون حسب دخل الفرد و(م.ت.ب) [1]

الدولة	عدد السكان/ مليون	% مسلمين	% السكان تحت خط الفقر٢	نسبة دخل الفرد سنويا /الناتج القومى (دولار)	م.ت.ب.
الصومال	١٨.٧	١٠٠	؟	٦٠٠ (٢٢٨)	٠.٢٢١(١٩٨)
تنزانيا	٣٨	٣٥	٣٥.٧	٨٠٠ (٢٢٢)	٠.٤٣(١٦٢)
سيراليون	٦	٦٠	٦٨	٩٠٠ (٢٢٠)	٠.٣٣٥(١٧٦)
باكستان	١٦٢.٤	٩٠	٢٦	٢٦٠٠(١٦٥)	٠.٥٣٩(١٣٥)
أندونيسيا	٢٤٢	٨٨	٢٧.١	٣٨٠٠(١٥٢)	٠.٧١٤(١٠٩)
مصر	٧٧	٩٥	١٦.٧	٤٢٠٠(١٤٣)	٠.٧٠٢(١١١)
ليبيا	٥.٧	١٠٠	؟	١٢.٧٠(٧٨)	٠.٧٩٨(٦٤)
السعودية	٢٦	١٠٠	؟	١٣.٨٠(٧٣)	٠.٧٧٧ (٧٦)
قطر	٨٠٠ألف	١٠٠	؟	٢٩٤٠٠(٣١)	٠.٨٤٤(٤٦)
الإمارات	٢.٦	١٠٠	؟	٤٩.٧٠٠(٤)	٠.٨٣٩(٤٩)

مؤشر الدخل : منخفض متوسط منخفض متوسط مرتفع مرتفع

[1] UN Statistics division , social indicators

١. المعيار الثقافي لتقدم الاوطان

ويعتبر معيارا لكون الدولة متطورة أو نامية أو تحت نامية وقد صنفت دول العالم حسب دخل الفرد فيها إلى دول منخفضة الدخل (أقل من ٨٧٥ دولار/ سنويا)، ومتوسطة الدخل وهى نوعان : متوسط منخفض (٨٧٦ ـ ٣٤٦٥دولار) ومتوسط مرتفع (٣٤٦٦ ـ ١٠٧٢٥دولار)، وعالية الدخل (أعلى من ١٠٧٢٥ دولار)، وهذا التصنيف ليس له علاقة بكون الدولة متقدمة أو نامية (جدول٢) . ويوضح الجدول (١) بعض الفروق الإحصائية بين هذه الدول : [٢]

تصنيف الدخل	عدد السكان (بليون/ ٢٠٠٥)	الدخل القومي الإجمالي (تريليون) دولار	متوسط دخل الفرد من التاتج القومى دولار/سنويا
العالم	٦٤٤٨	٤٤.٣٨٥	٦٤٧٨
منخفض	٢.٤	١.٤	٥٨٥.٤
متوسط منخفض	٢.٥	٤.٨	١.٩٢٤
متوسط مرتفع	٦٠٠(مليون)	٣.٤	٥.٦٣٤
مرتفع	١.٠٠٠	٣٥.٦	٣٥.٢٣٤

من هذا الجدول نرى:

عدد سكان الدول الفقيرة والمتوسطة الدخل=٨٥%من عدد سكان العالم.، وعدد سكان الدول المتقدمة ١٥%من عدد سكان العالم.

تستحوذ الدول الفقيرة والمتوسطة على ٢١%من الناتج القومي العالمي، والدول المتقدمة ٧٩% من الناتج القومي العالمي.

---

[2] Nations development Report,2006 United

نصيب الفرد في الدول الفقيرة والمتوسطة الدخل بنوعيها= ٥٥% من نصيب الفرد في الدول المتقدمة.

٢. الأمية في كل من مصر وأندونيسيا

ويوضح الجدول ـ ٤ـ نسبة الأمية: ومؤشر التطور التعليمى (م.ت.ت) فى الدول النامية المسلمة وتلك التى يقطنها مسلمون، وبالمقارنة بالدول المتقدمة نلاحظ اللون بين نسبة الأمية ومؤشر التطور التعليمى بين النوعين من الدول (الدول الإسلامية فى منظومة الإتحاد السوفيتى سابقا تقل فيها الأمية ويرتفع مؤشر النطور التعليمى) :

جدول ـ ٤: نسبة الأمية ومؤشر التطور التعليمى (م.ت.ت) فى الدول النامية [٣]

الدولة	% الأمية /السكان (٢٠٠٠ـ ٢٠٠٤) ١		م.ت.ت. ٢
	ذكور	إناث	
الصومال	٢٩.١	٤٥.٢	٠.٠
تنزانيا	١٤.٨	٣٠.٨	٠.٦٢
سيراليون	٦٠.٢	٧٩.٥	٠.٤٥
باكستان	٤٦.٦	٧١.٥	٠.٤٣
أندونيسيا	٧.٥	١٦.٦	٠.٨١
مصر	٣٢.٨	٥٦.٤	٠.٧٣
ليبيا	٨.٢	٢٩.٣	٠.٨٦
الإمارات العربية المتحدة	٢٤.٤	١٩.٣	٠.٧١

ولقد جر سوبندريو أندونيسيا إلى الكثير من المشاكل بتنفيذ مخططات الحزب الشيوعي . إذ ابعد أندونيسيا عن صديقاتها وجاراتها وحليفاتها الطبيعيات، ودفع

(3) UNESCO Institute for Statistics

بها إلى محور السياسة الصينية الشيوعية . وإذا بأندونيسيا في سياستها الخارجية أكثر دول العالم تطرفا، وإذا بها تنسحب من هيئة الأمم المتحدة معلنة أنها تفعل ذلك تضامنا مع الصين الشيوعية والثورية للسير في فلك الصين الشيوعية . وتمشيا مع ما تمليه الصين الشيوعية لإثارة القلاقل في جنوب آسيا، فقد أوعزت لسوكرنو وسوبندريو بقطع العلاقات مع ماليزيا وإعلان سياسة المجابهة، وسلحت الشيوعية أبناء البلد وأرسلتهم إلى ماليزيا لمحاربتها، كل ذلك بالرغم من أن الشعبين الأندونيسي والماليزي يرجعان إلى عنصر واحد هو العنصر الملايوي وتجمعهما وحدة اللغة والثقافة .

٣. علي مستوي الابحاث العلمية والثقافية

أما على مستوى الأبحاث العلمية فلا يزال المسلمون ـ وخاصة العرب ـ فى طور المهد مقارنة بأمم الدول المتقدمة ،لا بل بأمم كانت أقل متهم فى مجال التنمية والتطور .

والجدول ـ ٥ ـ يوضح الإتفاق على البحث والتطوير العلمى كنسبة من الناتج القومى الإجمالى للدولة فى الدول المتقدمة والنامية[٤] :

الدولة	% الإنفاق العلمى من الناتج القومى	الدولة	% الإنفاق العلمى من الناتج القومى
الدول المتقدمة	٢.٣(٢٠٠٠)	فرنسا	٢٦.(٢٠٠٤)
الدول النامية	٠.٩(٢٠٠٠)	الدنمرك	٢.٦(٢٠٠٤)
السويد	٤.٣(٢٠٠٣)	هولندا	١.٨٩(٢٠٠٣)
اليابان	٣.٣(٢٠٠٤)	النمسا	٢.٢٧(٢٠٠٤)

الأرقام بين الأقواس تدل على سنة التقييم

(4) UNEP, youthXchange

أمريكا	٢.٧(٢٠٠٤)	بريطانيا	١.٨٦(٢٠٠٤)
سويسرة	٣.٠(٢٠٠٣)	استراليا	١.٦٢(٢٠٠٢)
دول جنوب إفريقية	٠.٢(٢٠٠٠)	العربية الإفريقية	٠.٢(٢٠٠٠)
تركيا	٠.٦٦(٢٠٠٤)	عربية آسيوية	٠.١(٢٠٠١)
سنغافورة	٢.١٩(٢٠٠٢)	الصين	١.٣٥(٢٠٠٤)
اندونيسيا	٠.٢٤(٢٠٠١)	تايوان	٢.٣(٢٠٠٢)

دول متقدمة　　دول نامية　　دول نامية آخذة فى التطور

إذن فالمسلمون يواجهون مشاكل على مستوى تعليم الكبار والتعليم العام الثلاثى (ابتدائى ،ثانوى وجامعى) والأسباب عديدة ولكنها فى النهاية تصب فى خانة التخلف الإقتصادى الذى يعانون منه فى بلدانهم أو فى البلدان التى يعيشون فيها مما يدفعهم إلى البحث عن لقمة العيش قبل الإلتفات للتعليم والمعرفة .

وحتى فى حالة البلدان التى تتوفر للمسلم فرصة التعليم فإن مناهج التعليم ،خاصة فى كثيرمن البلاد الإسلامية، تعيش خارج الواقع من حيث الكم والنوع والتجهيز ناهيك أن العملية التعليمية التربوية تتصادم بعادات وتقاليد اجتماعية تقلل من قيمتها وفعاليتها.

ولايقف الأمر عند هذا الحد بل يعداه إلى التعليم مافوق الجامعى، ففى الوقت الذى تعتبر فيه شهادة الدكتوراه فى الدول المتقدمة بداية الطريق للبحث العلمى، نجد أنها فى الدول النامية وخاصة الإسلامية هى نهاية الطريق وهى مجرد أداة لتحسين الوضع المعيشى لصاحبها أوأداة تسلط على من هم دونه ويعملون معه مما يفسر انتشار ظاهرة "الشهادات المزورة والمشتراة" وخاصة فى العالم العربى.

أولاً: الثقافة في أندونيسيا

لدى إندونيسيا حول ٣٠٠ مجموعة عرقية، كلٍ بالاختلافات الثقافية طوّرت أكثر من قرون، وتأثرت بالمصادر الأوروبية والملايوية والصينية والعربية والهندية ،ويعتبر السحر أو استخدام الأعمال الشيطانية من الأمور ظاهرة الانتشار عند الإندونيسيين.

زادت حرية وسائل الإعلام في إندونيسيا كثيرا بعد نهاية حكم الرئيس سوهارتو، ولكنها توقفت حاليًا وتقوم وزارة المعلومات برصد ومراقبة وسائل الإعلام المحلية، ووسائل الاعلام الأجنبية بشكل مقيد يتضمن سوق التلفزيون عشرة من الشبكات التجارية الوطنية والشبكات المحلية التي تنافس مع العامة. محطات الأذاعة الخاصة تقدم نشراتها الإخبارية الخاصة والأجنبية ببرامج عرض للمذيعين. ل ٢٥ مليون مستخدم في عام٢٠٠٨. ويقدر أن استخدام الإنترنت بلغ ١٢.٥٪ في سبتمبر ٢٠٠٩.

ويتم بيع أكثر من ٣٠ مليون من الهواتف النقالة في اندونيسيا كل عام، و ٢٧ في المئة منهم علامات تجارية محلية[٥]

ثانياً: الثقافة في مصر

الإعلام والصحف

وكالة أنباء الشرق الأوسط :هي الوكالة الرسمية، وتصدر في مصر العديد من الصحف اليومية والمجلات، ولدى بعض تلك الصحف والمجلات مواقع على الإنترنت باللغة العربية. وتصدر صحف باللغات الإنجليزية والفرنسية، إلى جنب صحف الجاليات مثل الأرمينية.

---

[5] http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%86%D8%AF%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A7

التلفزيون المصري

مصر من الدول التي سعت إلى امتلاك وإطلاق أقمار صناعية خاصة بها أطلقت على أولها اسم نايل سات، واطلقت بعد ذلك اقمار أخرى منها نايل سات وإيجيبت سات (١) لأغراض بحثيه، كما تسعى مصر لإطلاق اربع اقمار بحثيه أخرى خلال العقدين القادمين لاستكشاف الصحراء ودراسة أماكن البترول والغاز الطبيعي.

كما أن التليفزيون وصناعة السينما في مصر تزود معظم السوق العربية بالأعمال الفنية التي تنتج في مدينة الإنتاج الإعلامي في القاهرة.

توجد ٣ قنوات رسمية من قنوات التلفزيون المصري وثماني قنوات محلية. وتخضع كل المحطات التلفزيونية الأرضية لسيطرة اتحاد الإذاعة والتلفزيون التابع للحكومة.

بدأ بث أول قناة فضائية مصرية عام ١٩٩٠، ويضم قطاع الفضائيات الآن المصرية (١) وقناة النيل الدولية التي تبث برامجها بالانجليزية والفرنسية والعبرية. كما بدأ البث التجريبي لقنوات النيل المتخصصة في ٣١ مايو/أيار ١٩٩٨ والبث الفعلي أكتوبر تشرين أول من ذات العام، وتبث إرسالها على أقمار النايل سات وانتلسات واسيا سات وبنما سات وعددها ١٢ قناة منها قناة النيل وقنوات للدراما والاسره والطفل وللرياضة وللثقافة وللمنوعات وللتعليم والبحث العلمي.

وفي نوفمبر تشرين ثاني من عام ٢٠٠١ بدأ بث أول شبكة فضائية تلفزيونية خاصة في مصر هي دريم، التي تبث على قناتين، وتستحوذ مصر الآن على العدد الأكبر من القنوات الفضائية الخاصة من بين الدول العربية وتستقطب قنوات التلفزيون المصري أعدادا كبيرة من المشاهدين في الخارج ويعد التلفزيون

المصري ثاني أقدم التلفزيونات العربية بعد التلفزيون العراقي إلا أن المصري الأكثر إنجازات وشهرة.

السينما المصرية

بدأت علاقة مصر بالسينما في نفس الوقت الذي بدأت في العالم، فالمعروف أن أول عرض سينمائي تجاري في العالم كان في ديسمبر ١٨٩٥ م. في باريس وتحديدا الصالون الهندي بالمقهى الكبير (الجراند كافيه) وبعد هذا التاريخ بأيام قدم أول عرض سينمائي في مصر في مقهى (زواني) بمدينة الإسكندرية في يناير ١٨٩٦ م، وتبعه أول عرض سينمائي بمدينة القاهرة في ٢٨ يناير ١٨٩٦ م. في سينما (سانتي) ووصل إلى الإسكندرية المصور الأول لدار لوميير "بروميو" الذي تمكن من تصوير ميدان القناصل" بالإسكندرية وميدان محمد علي، ويعد هذا أول تصوير سينمائي لبعض المناظر المصرية تم عرضها بدار سينما لوميير، واعتبر ٢٠ يونيو ١٩٠٧ م. هو بداية الإنتاج السينمائي المصري. وعلى مدى أكثر من مائة عام قدمت السينما المصرية أكثر من أربعة آلاف فيلم تمثل في مجموعها الرصيد الباقي للسينما العربية والذي تعتمد عليه الآن جميع الفضائيات العربية تقريباً. وتعتبر مصر أغزر دول الشرق الأوسط في مجال الإنتاج السينمائي. ومن أبرز الفنانين المصريين الفنان عمر الشريف وذلك لما حققه من شهره واسعة في جميع أنحاء العالم.

المسرح

المسرح المصري هو أقدم مسرح عربي وأقدم مسرح في الشرق الأوسط، ويذكر أن فن المسرح انتقل إلى مصر مع الحمله الفرنسية بقيادة نابليون بونابارت، وللمسرح المصري مكانة كبيرة في تاريخ الفن في مصر كما يعتبر المسرح المصري الأكثر نجاحا وشهرة وإنجازات على مر تاريخ المسرح العربي، ويشتهر في مصر والعالم العربي من أبطال المسرح فنانون كثر منهم فؤاد

المهندس، سمير غانم، محمد صبحي، عادل إمام، نجيب الريحاني وعلي الكسار، وغيرهم كثر.

الإذاعة

بدأ البث الإذاعي في مصر للمرة الأولى في عشرينيات القرن العشرين، حيث كانت الإذاعات وقتها مركزة في القاهرة والإسكندرية، وملكا لجمعيات أهلية وأفراد. وفي ٣١ مايو ١٩٣٤ بدأ بث أول محطة إذاعية في مصر تملكها الحكومة.

توجد في مصر ثمانية إذاعات محلية تبث برامجها على الموجات المتوسطة والقصيرة وموجة أف أم. كما توجد إذاعة خارجية هي إذاعة القاهرة الكبرى التي تبث برامجها على الموجات القصيرة بثلاث وثلاثين لغة. إضافة إلى إذاعة صوت العرب التي تبث بالعربية فقط وتوجه برامجها إلى أوروبا والشرق الأوسط، وإذاعة نايل اف ام الخاصة التي تقدم موسيقى البوب الغربية، ونجوم اف ام الخاصة التي تقدم الأغاني الشبابية العربية واذاعة راديو مصر التابعة لهيئة الاذاعة والتليفزيون وهي اذاعة غنائية أخبارية.

٤. بعض العادات الاجتماعية في كل من الدولتين:

أولاً: ليلة الحناء عند اندونيسيا

لكل جالية عادات تمارسها وتسير على نهجها كما لو كانت في الوطن الأم، معظمها يتم بشكل جماعي لتخفف عنهم لوعة الغربة والحنين، ناقلين معهم تلك التقاليد أينما حلوا، تلك العادات تتنوع لتشمل الحفلات والمناسبات الاجتماعية بشتى أنواعها.

الجالية الاندونيسية تكاد تكون من أكثر الجاليات ارتباطا بتقاليدها، فالاندونيسي يعتز كثيرا بعاداته ولا يترك مناسبة الا واحتفى بها، ولا يحلو له ان

يمارس تلك التقاليد الا بشكل جماعي في ظل بهجة مشتركة بتلك الأعراف ولعل هذا ما يدفعه الى تأجيل أي ارتباط شخصي كان من أجل التواصل وحضور المناسبة وتلك العادات ارتبطت بالوجدان والثقافة الاندونيسية من الجذور.

يتحدث «أبو سلمى الاندونيسي» عن برنامجه اليومي من خلال معايشته في مجتمعنا قائلا: من الطبيعي ان يستغرق عملي في هذا المحل جل وقتي ولا أتمكن من تنفيذ أي برنامج آخر خارج نطاق يوم الاجازة الوحيد حيث أحرص كليا ان يكون كل هذا الوقت للأسرة فنذهب في هذا اليوم لزيارات قصيرة لبعض الاصدقاء أو نعد برنامجا برفقة هؤلاء الاصدقاء لقضاء يوم الاجازة على البحر، أو ان نشترك سويا في حضور مناسبة من المناسبات التي نقيمها خلال الشهر، كما ان عيد ميلاد سلمى سيكون خلال الأيام القادمة ونحن نعد لاقامته في المنزل.

الدفاع عن النفس داوود سيي العامل سائق لدى احدى الاسر يقول: بحكم اني اعزب فبرنامجي يختلف تماما عن برنامج «أبو سلمى» فأنا التحقت بمجموعة من السائقين لاستغلال يوم الاجازة في التدريب الرياضي اذ يقوم احدنا بتدريبنا على رياضة الدفاع عن النفس، نأخذ أساسيات هذه الرياضة ومن ثم نتدرب عليها خلال الأسبوع كل واحد بمفرده بسبب ظروف العمل فمهنتي كسائق لا تترك لي الا بعض الوقت بين الحين والآخر فأنا أعمل لدى أسرة كبيرة .

لقاءات ودية بينما يعتبر سوهارتو ابراهيم والعامل في أحد المطاعم انه يعمل في الفترة الصباحية والمسائية وقد حدد له صاحب المطعم يوم الاثنين يوم اجازته ويقول: عادة تكون اجازة اقاربي واصدقائي يوم الجمعة، وهو يوم يجتمع فيه الاندونيسيون مع بعضهم البعض وفق لقاءات مرتبة مسبقا تكون عبارة عن لقاءات ودية يلتقي فيها الجميع فمنهم من يمارس لعبة معنية ومنهم من يبث

همومه ومشاكله ومنهم من يتناقل أخبار البلاد ومنهم من يقوم بجمع التبرعات لأحد منا يكون لديه مشروع زواج مثلا أو مشكلة ما.. وهكذا كنت اشاركهم عندما كان يوم اجازتي الجمعة لكن بعدما تم تغيير موعد اجازتي اصبحت أواجه مشكلة في الالتقاء بهم فأنا لدي عمل في ذلك اليوم وخصوصا بالنسبة لمطعمنا.

فهو يكاد يكتظ بالزبائن لذلك اصبح لدي برنامجي الخاص والذي وزعته بين النوم ومشاهدة التلفزيون وبين الذهاب لسوق «البلد» لشراء بعض الاحتياجات أو اللوازم الضرورية، واحيانا اتجه الى مكة لزيارة قريب لي هناك حيث أقوم بزيارته في مقر عمله.

مناسبة «حلال بحلال» التي يتبادل الاصدقاء والجيران فيها الزيارات داخل اندونيسيا وخارجها اذ يتزاورون فيما بينهم بعد صلاة العيد مباشرة بهدف صلة الرحم وان كان هذا التقليد يرتبط بالمنحدرين من سلالة (الملايو) واصبح الناس حاليا يحتفلون بهذه المناسبة في أيام مختلفة غير العيد ومنها شعبان أو شهر الحج وعادة تحمل المناسبة عدة معاني منها التحلل من أي خلاف ربما حدث بين الناس فهذا يحل هذا وذاك يحل الآخر كما يقصد به تحقيق العلاقة الأنفع بين الاندونيسيين ويؤدي ايضا الى عملية التعارف بين الاعضاء الجدد من كافة الأسر وربما تساهم في تقارب وود يؤدي الى الزواج وانشاء أسرة جديدة.

حفلات الزواج أما عن حفلات الزواج التي تقام بين الاندونيسيين يتحدث أبو سلمى فيقول :يحرص الكثير من ابناء الجالية على اقامتها في اندونيسيا لوجود الأهل والاقارب بيد ان بعض الأسر المقيمة في المملكة لا تتردد في اقامة حفل الزواج على الطريقة الاندونيسية هنا، فالاعراس تقام بطريقة فريدة وجذابة من خلال عادات الزواج ومراسم النكاح فهناك برنامج «النظرة والتعارف» ويطلق عليه باللغة «البوقيسية» بما يسمى «بيسي بيسي» وهو ان تحضر مجموعة من النساء كوفد عائلي الى بيت «الفتاة» اذ تقوم احداهن

بالحديث نيابة عن أسرة الشاب وبعد ذلك تكون هناك أيام محدودة للتشاور ومن ثم يأتي وفد الشاب والذي يتكون من مجموعة من الرجال والنساء للمرة الثانية وذلك للاتفاق على المهر »الصداق» ويتم خلال هذه الأيام تحديد موعد حفل الزواج.

ليلة الحناء وبعدها تكون «ليلة الحناء» وتكاد هذه تكون العادة منتشرة في المملكة بيد انها لدى الاندونيسيين تختلف بعض الشيء فهي من الليالي الهامة في مراسم الزواج في اندونيسيا، ويطلق عليها «ماباتشينج» في كونها المناسبة التي يتم فيها تزيين العروس، وهي تسمية تعود الى المادة التي تستخدم في اقامة هذه الحفلة وهي ورقة «الحناء» كما ان هذا المسمى للاحتفال يعني التطهر والتزكية وتكون هذه الحفلة قبل عقد النكاح بيوم أو يومين.

العروس أمام المأذون وبعدها يكون الـ «ماباتشي» وهو يهدف الى اظهار الاخلاص والصدق والمثابرة خلال الحياة الزوجية وقبل ليلة الحناء لا بد ان تمر «العروس» بمرحلة ختم القرآن اذ تجلس امام المأذون لقراءة خواتيم القرآن تيمنا ببركة القرآن قبل عقد النكاح بعدها تجلس في غرفة خاصة ليتم تجميلها ثم يبدأ الاحتفال بأن تضع العروس يدها على وسادة وضعت عليها ورقة شجرة الموز وسبع طبقات من الازار الحريري، وفي اليوم التالي تقام مراسم عقد النكاح.

حفل المرأة الحامل يسمى هذا الاحتفال بـ «بيريتيس» وهو خاص بالاندونيسيين من قبيلة «ساساك «يقو يوكر: وهو احتفال يبدأ من الشهر الأول للحمل ويبدأ بقراءة قصائد أوزجل يسمى «لونتار جوارساه» حيث تؤخذ «الحامل» الى فناء المنزل للاستحمام ثم يعودون بها الى المنزل ويضيف يوكر: ان هنالك احتفالات اخرى تتعلق بالمولود ودائما ما تقوم الجالية الاندونيسية بالاعداد لها في المملكة وتحرص على حضورها.

طعام وأناشيد أما عن الاكلات كما يوضحها عبدالله محمد عمر فهناك حفل سنوي يسمى «سونان سنداج داور» فيه يحضر احد المشايخ وبعض المنشدين على الدفوف وتكون هنالك عروض انشادية ثم يتناولون طعاما مشهورا باسم «الكتوبات» يعد من الأرز بحيث يملأ الوعاء المنسوج في شكل مربع ويتم سلق الأرز لمدة خمس ساعات حتى يصير الأرز قطعة واحدة وبعد تبريده يقطع الكتوبات على شكل مكعبات صغيرة ويوضع عليه الكاري، وهناك «البيام» وهي شربة وكذلك نبات «الكتكتوا» وهي تشبه الملوخية. وهناك «شن دول» عبارة عن عصير ونبات آخر اسمه «سلدير» يشبه البقدونس [٦].

العادات والتقاليد المصرية

المصريون من أكثر شعوب العالم تمسكا بالعادات والتقاليد المتوارثة من قديم الأزل، ويبدو هذا واضحا جليا من خلال طقوس حياتهم اليومية وسلوكهم اليومي، بالإضافة إلي مظاهر الاحتفال بالأعياد والمناسبات المختلفة .. وفي السطور سنحاول رصد بعض هذه العادات وبيان جذورها والحكمة منها ومدي استمرارها في حياة المصريين.

عادات الزواج لم تتغير منذ عهد الفراعنة

يقول الدكتور سيد كريم مؤلف موسوعة لغز الحضارة " المصري مازال متمسكا بعاداته وتقاليده التي ورثها عن أجداده القدماء، ولعل الزواج أبرز هذه العادات التي لم تتغير، فالمصريون اول شعوب العالم معرفة بالزواج حيث وضعوا له شروطا، فالزواج يبدأ بدبلة الخطوبة وهي موجودة في تشريعات قدماء المصريين، وكانوا يطلقون عليها " حلقة البعث " وذلك لأن ليس لها أول ولا أخر، وهذا معناه دوام العشرة والإخلاص، وكانت تصنع من الذهب، وكانت الدبلة توضع في اليد اليمني - تماما مثلما يحدث الآن - وبعد الزواج تنقل لليد

[6] http://www.okaz.com.sa/okaz/osf/20061103/Con2006110359659.htm

اليسري، وفي هذا اتباع لتعاليم الإله، باعتباره المتحكم في القضاء والقدر - علي حد معتقدات قدماء المصريين .

المأذون والكوشة والزغرودة .. طقوس فرعونية قديمة

طقوس الزواج التي نمارسها اليوم فرعونية من الدرجة الأولي، فالمأذون ذو العمة والقفطان أو حتي المأذون " المودرن " بالبدلة والكرافت، هو نفسه المأذون الفرعوني المكلف من المعبد بعقد رباط الحياة الزوجية المقدس بين العروسين، ويقوم بعد ذلك بكتابة عقد الزواج من ٣ نسخ - مثلما يحدث الآن تماما - واحدة للعروسين وأخري للمأذون وثالثة لدار المحفوظات حتى لا يضيع حق أحد ..

وعن إقامة حفل الزفاف، اعتاد المصريون علي أن يكون حفل الزفاف في منزل العريس أو العروس حسب الاتفاق، أو مثلما يحدث الآن في أحد الفنادق الكبري إذا كان العريس ثري بعض الشيء، أو في نوادي الدرجة الثانية، أو في أغلب الأحيان علي سطح منزله !!!

كذلك كان العروسان قديما يقومان بتزيين قاعة الزفاف، وأهم شيء يستخدم لتزيين القاعة هو زهر الياسمين، وهو بالفرعوني " الياسمون "، وذلك لأنه في اعتقادهم زهر الجنة ورائحته هي رائحة الجنة، وكان يطلق علي المكان الذي يجلس فيه العروسين " الكوش "، وقد تطور هذا الاسم الآن وأصبح "الكوشة".

ومن تقاليد الأفراح المصرية حاليا " تورتة العروسين " والتي يحرص فيها العروسان علي تقطيعها سويا، ويقوم كل منهما بتناول جزءا صغيرا علي طرف السكين من الشيف المخصص لتقطيع هذه التورتة.

كما تحرص النساء اللائي يحضرن الزفاف بإطلاق " الزغاريد " التي تعبر عن فرحتهم بإتمام هذا الزفاف المبارك .

الفرح المصري .. شكله إيه انهارده ؟؟

وقد زحفت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع المصري خلال السنوات القليلة الماضية إلى حفلات الزفاف ليتبدل شكل الفرح وطقوسه وأسلوب الاحتفال به، وبما يتناسب مع فكر الأزواج الشباب، حيث أصبح حفل الزفاف " ليلة العمر كما يحلو للجميع تسميتها" تحييه العروس وصديقاتها بالرقص والغناء دون فاصل، فلم يعد هناك حاجة لراقصة من الدرجة الثانية ولا حتى الرابعة لتحيي الحفل كما كان عليه في الماضي .

كما اختفت الفرق الموسيقية والغنائية التي كانت تتبارى في تقديم كل ما هو جديد بأصوات تشدو حتى الساعات الأولى من الصباح ليحل محلها اسطوانات المطربين والمطربات "دي جي". كل هذا اختفى لإفساح الطريق أمام العروس لتحيي حفلتها بنفسها وبمواهبها، فتارة راقصة وأخرى مغنية وأحيانا مشجعة إذا ما جاملتها إحدى زميلاتها برقصة على الموسيقى الناعمة .

في حين كان الفرح في الماضي القريب سواء المقام في الفنادق الخمس نجوم أو في الحارات المصرية الضيقة يقدس وقار العروس من خلال تصميم فستان الزفاف، أو في حركتها البسيطة التي كانت لا تتجاوز فيها توزيع الابتسامات على المهنئين بوجه تكسوه حمرة الخجل، ويحظر عليها ترك مكانها حتى عندما تعلن الطبول بدء زفافها إلى منزلها الجديد فهي تنتظر أن يأخذ العريس بيدها، عند انتهاء الليلة الساهرة .

كما كان بعض الأزواج يتدربون على حفل الزفاف قبل إقامته بعدة أيام أمام الأهل والأصدقاء بهدف ظهور الزوجين أمام المهنئين متفاهمين، متآلفين، وحركاتهما أثناء الزفاف جزء متناسق مع برنامج الحفل حتى تنتهي ليلة الزفاف بسلام، وبدون أخطاء، وكانت الراقصات والمطربين والمطربات ومعهم الفرق

الغنائية هي التي تحيي الأفراح، بل يتباهى الأزواج الشباب بأن الراقصة الشهيرة والمطرب الشهير هو الذي أحيى حفل زفافهما حتى الصباح .

وترى د. أمنية فاروق الخبيرة في العلوم الاجتماعية "أن شكل الفرح المصري تغير تماما سواء في طقوسه أو في أسلوب العروسين وآبائهم، وأيضا المهنئين، وهو نتاج طبيعي لتغير الهرم الاجتماعي في مصر، وتعبير حقيقي عن الطبقة الكادحة التي اختصرت كل مظاهر الفرح في صورة مختزلة لتبدو عصرية لكن القصد منها هو خفض تكاليف الأفراح في مصر، والتحايل على الظروف المعيشية الصعبة." (٧)

وقد انقسم شكل الفرح إلى ثلاثة أشكال:-

أفراح الأغنياء : وهو الفرح الذي ما يزال يصر على اتباع التقاليد القديمة في الأفراح بدعوة كبار المطربين والمطربات والراقصات دون الاهتمام بتكلفته المادية .

فرح الطبقة الكادحة: التي رأت ضرورة الاستغناء عن الراقصات والفرق الغنائية ذات الأجور الباهظة والتي كانت تستغل حاجة الأسر لإقامة أفراح أبنائهم وتضع تسعيرة كبيرة لا يستطيع الزوج الوفاء بها .

الفرح الإسلامي: وهو الفرح الذي يقام في القاعات الملحقة بالمساجد، وفيه ينفصل الرجال عن النساء، ومن ثم فليفرح كل بطريقته دون حرج أو خروج عن التقاليد الإسلامية، وهو النوع الذي التقى فيه الطبقتين، حيث يجمع الأغنياء والكادحين على حد سواء لرغبة الطرفين في إقامة حفل على الطريقة الإسلامية كما أن تكلفته لا تذكر مقارنة حتى بالأفراح الحالية. (٨)

---

(7) http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1#.D8.A7.D9.84.D8.AA.D8.B9.D9.84.D9.8A.D9.85

(8) http://bo7.net/girls2662

مستقبل العلاقات المصرية الإندونيسية

وخير ما اختتم به هذه الورقة البحثية كلمة الاستاذ احمد سليمان المدير التنفيذى لرابطة الجامعات الإسلامية ففى زيارتى لجمهورية إندونيسيا (أرض التسامح والمستقبل والسلام) سنة 2007م، ضمن وفد رفيع المستوى من رابطة الجامعات الإسلامية (برئاسة الدكتور عبد الله التركى رئيس الرابطة، والدكتور جعفر عبد السلام أمينها العام (المشارك فى مؤتمر عالمى عقدته الرابطة فى جامعة دار السلام كونتور بإندونيسيا.

وفى نهاية المؤتمر توجه الوفدُ لزيارة رئيس الجمهورية الإندونيسية الدكتور/ سوسيلينو بامبانج يوديونو، وبدعوة منه، وشعرنا يومها بالمرارة، حينما علمنا إلحاح رئاسة إندونيسيا فى دعوة رئيس مصر حينئذ لزيارة إندونيسيا (والعكس) من أجل تقوية الروابط وصلات التعاون بين البلدين فى شتى المجالات لارتباطنا مع هذه البلاد بوشائج العقيدة والأخوة.

ولا ننسى جهود أخونا السفير/ عبد الرحمن فاخر سفير جمهورية إندونيسيا السابق بالقاهرة، وأيضا جهود الدكتور/ سعيد الصفا المستشار الثقافى لسفارة إندونيسيا الحالى بالقاهرة، وغيرهم من رجال إندونيسيا المخلصين، وإلحاحهم فى زيادة التعاون وتعظيمه بما يليق بمكانة مصر على الساحة الدولية، وبمكانة جمهورية إندونيسيا، التى تمثل لنا أهمية خاصة، وبُعداً إستراتيجيا مهما للمسلمين حول العالم.

فهذه الدولة تمثل السماحة فى أسمى معانيها، فقد دخلها الإسلام عن طريق التجار الذين تمثلوا الإسلام بكل معانيه، فكانوا قدوة صالحة فى أقوالهم وأفعالهم، فى وقت بلغت فيه الديانات الوضعية شأوتها فى الخرافات، والفلسفات العقيمة التى لا توصل إلى الحقيقة، فى وقت بالَغ أيضا أتباع هذه الديانات فى احتقار الفقراء والضعفاء.. فجاء الإسلام ليخلصهم من الضلال

والجهل والخرافات والتيه الذى عاشوا فيه قرونًا مديدة.. جاء الإسلام ليفتح آفاق النور من كل جانب وفى كل اتجاه.. جاء لينير العقول، ويضىء القلوب بمصابيح وحى السماء.. جاء ليحقق العدل والمساواة بين الناس، ويحترم الفقير والمسكين والضعيف، ويرفع شأنهم ويجعلهم موفورى الكرامة، فى مجتمع كان يبالغ فى احتقارهم، والحط من شأنهم.. ولقد دخلها الإسلام بدون سلاح - كما دخل غيرها - فهى تمثل السماحة، كما أنها تمثل أكبر دولة مسلمة حول العالم، إذ يبلغ عدد سكانها حوالى: (٢٤٠ مليون نسمة) ٩٠ %منهم مسلمون..

ولقد تعرضت هذه الدولة الكبرى عبر تاريخها الطويل لحملات من الظلم والقهر والاستعمار والنيل من عقيدتها الإسلامية – وما زالت –، حيث ذاقت السرقة والنهب والاضطهاد فى أسوأ معانيه من قوى الاستعمار الغاشم الذى احتلها أكثر من ثلاثمائة وخمسين عاما، من (الإنجليز والإسبان والبرتغاليين، والهولنديين، واليابانيين)، بيد أنها كانت وما زالت معتزة بعقيدتها الإسلامية الراسخة، فصنعوا الأعاجيب وطردوا الغزاة، ولم يرضوا إلا بالعزة والكرامة والإسلام..

وبعد الاستعمار أسسوا لدولة قوية فى شتى المجالات، لذلك فإن التجربة الإندونيسية فى التنمية البشرية والتنمية الاقتصادية، تجربة تستحق الدراسة والوقوف أمامها، ذلك أنها استطاعت رغم عدد سكانها الكبير، أن تنطلق إلى آفاق التقدم، من خلال :

- الالتزام بعقيدتها الإسلامية، وبذل الغالى والنفيس فى سبيل المحافظة عليها، والوقوف ضد من يحاول صرف الناس عنها.
- المحافظة على الإرث الثقافى والحضارى للشعب الإندونيسى، واحترام عقائد الآخرين، من أجل بناء مجتمع يسوده المحبة والسلام الاجتماعى .

- توجيه التعليم ووسائل تشكيل الهُوية والوجدان والرأى العام، نحو تعليم جيد، يحقق ترابطًا كبيرًا بينه وبين المجتمع، ليكون تعليما للحياة ومن أجل الحياة، وما زالت الدولة الإندونيسية تبذل جهودا متواصلة من أجل الارتقاء بجودة التعليم، وجودة مستوى الخريجين مع التركيز على المهارات الحياتية التى يجب أن يتحلى بها الإنسان الإندونيسى.
- التخطيط الجيد، سواء القصير أو المتوسط أو البعيد المدى، والالتزام، بتحقيقه، مهما تواترت الحكومات، أو تغيرت القيادات.

وفى هذا الإطار ونحن نتحدث عن مستقبل العلاقات المصرية الإندونيسية، فيجب أن ننطلق من التاريخ، فالماضى قاعدة الحاضر، والتاريخ مرآة الأمم، يعكس ماضيها، ويترجم حاضرها، ونستلهم من خلاله مستقبلها، ليكون نبراساً وهادياً لنا نحو مستقبل أفضل وأرحب.

تجدر الإشارة إلى أن تاريخ العلاقات بين مصر وإندونيسيا يعود إلى بدايات القرن الخامس عشر وقد بدأت العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين عام ١٩٤٧م وتم افتتاح سفارة لمصر فى إندونيسيا عام ١٩٥٤م، وقد تم الاحتفال فى ١٠ يونيه ٢٠٠٧م بمرور ستين عاماً على إنشاء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وتعد مصر أول دولة اعترفت باستقلال إندونيسيا عن هولندا عام ١٩٤٥م ووقعت مع إندونيسيا معاهدة صداقة فى ١٠ يونيه ١٩٤٧م وقعها عن الجانب المصرى السيد/ محمد فهمى باشا النقراشى رئيس الوزراء ووزير الخارجية آنذاك وعن الجانب الإندونيسى السيد/ أجوس سالم نائب وزير الخارجية آنذاك .

وقد شاركت كل من مصر وإندونيسيا فى تأسيس حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامى، حيث لعبتا دوراً محورياً فى المنظمتين كما تشجع الدولتان الحوار جنوب - جنوب وتنتميان إلى مجموعة الـ٧٧ ومجموعة الـ١٥ ومجموعة الـ٨ الإسلامية النامية والشراكة الإستراتيجية الجديدة بين آسيا وإفريقيا.

ويوجد حوالى ستة آلاف طالب إندونيسى يدرس فى الأزهر الشريف.. ومن ثم فتاريخ العلاقات يشير إلى وجود أرضية كبيرة تضاف إلى أرضية العقيدة والأخوة التى تجمعنا منذ مئات السنين.

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا: هل يتحقق حلمنا القديم فى تعظيم التعاون بين مصر (أم الدنيا) وقبلة العلم الدينى المستنير وبلد الأزهر الشريف، وبين زمردة الدنيا، أرض التوابل، أرض التسامح، أرض الهدوء، أرض السلام(إندونيسيا)؟

وهل ستحمل الأيام القادمة استفادة مصر من خبرات إندونيسيا فى الصناعات المتقدمة كصناعة الطائرات والصناعات التكنولوجية؟

فإن توفير معلومات بسيطة وغير معقدة بخلاف الدراسات، التى تأخذ وقتا طويلا فى إعدادها عن السلع فى السوقين المصرى والأندونيسى للمصدرين والموردين سيكون خطوة مهمة وعاجلة لزيادة الصادرات والواردات ودعم التبادل التجارى بين البلدين فى الأيام القليلة المقبلة.

وأن الظروف متشابهة بين مصر وأندونيسيا، وهو ما يدعم التعاون بينهما ويزيده خاصة أن التعاملات التجارية بين البلدين قليلة ولا ترتقى للمستوى المطلوب.

وظهر دور الغرفة التجارية المرية في تنظيم لقاءات خلال الأيام المقبلة يجمع كافة الشعب التجارية والجانب الاقتصادى فى السفارة الأندونيسية لتعريف السلع والأنشطة فى السوقين، مشيرا إلى أن هذا هدفه زيادة الصادرات المصرية إلى أندونيسيا والواردات إلى مصر.

وأشار العربى رئيس الغرفة التجارية بالقاهرة بأنه وقعت مجموعة بروتوكولات مع غرفة تجارية متنوعة على المستوى العالمى تهتم بدعم العلاقات الاقتصادية، ومن هنا يتم دراسة توقيع بروتوكولات مع أى غرف فى

أندونيسيا ترغب فى التعاون الفعلى فى المجال الاقتصادى مع الجانب المصرى.

كما أفاد المستشار التجارى الأندونيسى (إيوان مولاتينو)، إن التعامل مع مصر فى المجالات التجارية المختلفة لا تتعدى نسبته ٢% والهدف من هذه الزيارة رفع هذه النسبة والعمل دائما على زيادتها.

وأضاف أن أندونيسيا بها مجالات تجارية متنوعة منها الأنشطة الزراعية وتوفير الأراضى والأحذية والمنتجات الجلدية والاتجاه إلى مصر فى هذه الفترة، لبحث فرص جديدة للتعاون التجارى وتصدير التكنولوجيا الباكستانية للسوق المصرى.

وأشار إلى ضرورة وجود لقاء يجمع أصحاب الأعمال فى مصر والجانب الاقتصادى فى السفارة لشرح الفرص المتاحة فى السوقين، وهو ما تم الاتفاق عليه مع رئيس الغرفة.

وأكد المستشار التجارى الأندونيسى أن مصر بعد الثورة تمر بمرحلة تصحيح اقتصادى، ولذلك هناك رغبة من أندونيسيا للتعاون مع مصر خاصة أن إندونيسيا مرت بنفس الظروف التى تمر بها مصر حاليا.

ورحب بتوقيع بروتوكول بين غرفة القاهرة والغرف التجارية فى إندونيسيا لدعم العلاقات التجارية وزيادة حجم التبادل التجارى بين البلدين.

يذكر أن حجم التبادل التجارى بين مصر وإندونيسيا عام ٢٠١١ بلغ ٨٦٤ مليون دولار، وفى ٢٠١٢ حتى شهر أكتوبر ٧٤١ مليون دولار، فيما بلغت الصادرات المصرية لنفس الفترة ٨٣ مليون دولار والواردات ٦٥٨ مليون دولار ويأتى الفوسفات والأسمدة الفوسفاتية والمولاس وبلح نصف مجفف وجلود نصف مدبوغة وقطن محلوج غير ممشط وإطارات المطاط، وخردة المطاط من أهم الصادرات المصرية إلى أندونيسيا، بينما زيت النخيل المكرر والورق بكافة

أنواعه والأخشاب ومنتجاتها ومنتجات المطاط والإطارات والملابس الجاهزة وصابون الغسيل وخيوط الجراحة أهم الواردات.

الرياض في ١٥ ربيع الأخر ١٤٣٤هـ / فبراير ٢٠١٣م .

Written by:

Amany A. Khodair, Ph.D.

TITLE EIGHTH DEMOCRACY: THE INDONESIAN MODEL LESSONS LEARNED

The current wave of Democratization started in the late twentieth century, and seems to offer better prospects for peace, human rights, geopolitical stability, as well as increased trade and economic development. About 60% of the countries in the world-system now have democratic procedures, compared to about 28% in 1950. Institutional and public-opinion constraints placed on political leaders force them to respect peace as well as civil and human rights, this resulted in the emergence of democracy as an international norm. Even skeptics find it hard to ignore the profound consequences of preeminence of democracy in a new era[1].

[1] John O'Loughlin, Michael D. Ward, Corey L. Lofdahl, Jordin S. Cohen, David S.Brown, David Reilly, Kristian S. Gleditsch and Michael Shin, The Diffusion of Democracy, 1946-1994, Annals of the Association of American Geographers, Vol. 88, No. 4 (Dec., 1998), p.546

Egypt and Indonesia

This paper raises the important question "Could the Indonesian democratic experience be considered a model for Egypt? Would it succeed if implemented in Egypt? Are there any similarities in both countries that make it possible that Egypt would benefit from the Indonesian experience? And what are the basic characteristics of the Indonesian Model of democratization.

Actually, There was a tremendous amount of common factors between Egypt during the reign of Hosni Mubarak and Indonesia under Suharto, Indonesia has largest Muslim population in the world and Egypt has the largest Arab population; both home to a Muslim majority of the population with a significant minority of non-Muslims; Both Mubarak and Suharto[2] came from the army and ascended to power (with U.S. support); both use secular political systems and aimed at manipulating power; both retained the support of the army through political and financial intensives[3]; both labeled political Islamists as enemies driving them to work underground; both acquired control of the media, the opposition and all forms of dissent; both collect fortunes while in power[4]; both prepared their sons to succeed them in power; both had enjoyed the support the United States .

[2] Terence Lee, The Armed Forces and Transitions from Authoritarian Rule : Explaining the Role of the Military in 1986 Philippines and 1998, Comparative Political Studies, SAGE Publications, Volume 42 Number 5, May 2009, p.641.
[3]Jon S.T. Quah, "Chapter 10 Indonesia", Jon S.T. Quah, in (ed.) Curbing Corruption in Asian Countries: An Impossible Dream? (Research in Public Policy Analysis and Management, Volume 20), Emerald Group Publishing Limited, p. 342.
[4] Ibid, p. 351.

The course of revolution in both countries is almost the same, external factors were the cause of the 1st spark of a revolution that drove people to the streets in both countries, young people who became fed up with the huge gap between political development and economic growth (that returned significant benefits is just the class of the elite surrounding the president), led the demonstrations in both countries, that could not be ended by the harassment of demonstrators or even killing them.

Social networks in both countries provided new spaces for people (especially youth) to exchange views and information, and to build up enough support to form a strong stream of public opinion against old regimes in both countries.

Both presidents of the opposed regimes had "too little too late" to offer which is pledging to refrain from running in the next elections.

And when faced with the inevitable choice between military use violence to end the demonstrations, or driving his sons out of power circle both leaders chose the second option in the end.

The most Ironic similarity between the two former head of states is stepping down from power after two and a half weeks from demonstrators taking to the streets.

Challenges facing Egypt after the revolution are very much similar to those faced by Indonesia:- How to move the army back to their barracks again? How will the reform of the constitution and the electoral system allow a free and fair representation? How to facilitate the emergence of political parties to ensure the representation of all votes in elections in a short time? How to manage the balanced

process of integrating Muslim groups to acquire freedom and democratic development? How to ensure freedom of the press is which is also responsible and able to achieve or practice the important role of accountability in light of the new democratic system?

As well as, the challenge of is interpretations democracy in a way that captures the nuances of local understandings while at the same time providing insight into broader questions such as how democratic transitions come about and what their consequences are for other aspects of economic, social, and political life[5].

Additional reasons for studying the Indonesian model is simply because it succeeded in achieving some of our current goals, Indonesia was ranked in 2007, by "freedom House" organization as a "free"[6] country moving from "a partly free country"[7], and in 2010 the organization considered Indonesia one of only a few Muslim majority countries that fulfilled the most basic characteristics of an electoral democracy[8].

A Brief Description

Indonesia is a republic country with an elected legislature, its capital Jakarta is located in Southeast Asia. Includes 18,108 islands,

[5] Ann Frechette, Democracy and Democratization among Tibetans in Exile,The Journal of Asian Studies, Vol. 66, No. 1,Feb., 2007, p.97.
[6] http://www.freedomhouse.org/country/indonesia
[7] Sabri Ciftci, Modernization, Islam, or Social Capital: What Explains Attitudes Toward Democracy in the Muslim World?, Comparative Political Studies 43(11), Sage Publications, 2010, p. 1449.
[8] Dirk Tomsa, Moderating Islamism in Indonesia : Tracing Patterns of Party Change in the Prosperous Justice Party, Political Research Quarterly, sage publications, 2011, p.488.

with a population of about 238 million people of different ethnic, linguistic, religious and Javanese groups[9]. Indonesia is the fourth country in terms of population density, and the largest population in the world of Muslims. After three and a half centuries of Dutch colonialism, Indonesia gained independence after World War II. Troubled Indonesia has faced challenges imposed by natural disasters, corruption, separatism and the democratization process, as well as periods of rapid economic change.

In spite of the large population and densely populated areas, Indonesia's GDP of US$511 billion in 2008 makes it the fifth largest economy in Asia after Japan, China, India, and South Korea[10], and although Indonesia is rich in natural resources and has vast tracts of land that support the world's second highest level of bio-diversity, poverty is still so far widely spread in contemporary Indonesia.

The Importance of the Indonesian democratic experience comes from its position as the world's biggest Muslim population, and it is being undertaken in a time where there is great controversy about the relationship between democracy and Islam. Questioning the ability of Islamic countries to shift from deep rooted and inherited absolute power to accommodate democratic experiences of the world and adopt policies that promote justice and equality as well as the peaceful transition of power through the ballot box during elections and not through military coups, proving there is no contradiction between democracy and Islam. One of the most obvious example for this shift

[9] Jon S.T. Quah, p.344
[10] Jon S.T. Quah, p.347

in policy towards democratization is expressed by the PKS (Prosperous Justice Party)which has abandoned its earlier opposition to women leadership in official positions and it also no longer categorically rejects cooperation with non- Muslims[11].

Indonesia was able to achieve a democratically sound state by reaching a formula of coexistence between various parties putting principles and ethics of religion in a high profile, then turning quickly to building economic, social and political institutions, working on the basis of a civil servants to establish a reform experience that occurred after the departure of former President Suharto and a model worthy of study and evaluation.

A lesson to be learned here is that the democracy that is being consolidated in Indonesia is a secular democracy in which Muslim parties of all kinds take part in the political process sharing power with secular parties[12].

Perhaps the Arab spring and other countries undergoing some stages of transformation, will undoubtedly draw a new map of the region, which will rule in the next phase in which it is expected face great challenges, but will seek to achieve a model democratically sound.

[11] Ibid, p.491.
[12] Saiful Mujani and R. William Liddle, Muslim Indonesia's Secular Democracy Asian Survey, Vol. 49, No. 4 (July/August 2009), university of California press, p.576.

The Indonesian Democratic Experience and its prospects

A review of the Indonesian experience in the field of democratization, political and constitutional reform and phases of this experience, we find that it has faced many problems and obstacles, especially in the time period 1998 - 2002. The experiment focused on political and constitutional reform in various aspects namely complete separation of powers, promoting democratic practices, respect for human rights, shift to decentralization rather than centralization.

During the implementation of the Indonesian model respect for freedom of opinion and expression of the citizens was stressed upon, which allowed the political participation of all citizens. This was clearly shown in the general election of 2009, where 48 political parties participated in the elections[13], an election which was marked by the formation of an independent judicial committee (General Elections Commission KPU) which was originally formed in 1999, and was composed of 53 representatives, one from each of the 48 election-contesting parties, and 5 government representatives, and replaced in 2001, by a new body composed entirely of civil society figures and academics)[14], an elected body by the Parliament, to oversee the electoral process, to ensure the freedom, fairness and transparency. And furthermore the government was urged to form a special court to adjudicate cases of human rights violations.

[13] PAIGE JOHNSON TAN, Anti-Party Reaction in Indonesia: Causes and Implications, Contemporary Southeast Asia, Volume 24, Number 3, December 2002, p.485.
[14] Ibid, p.486.

Indonesian political system development also included constricting powers of the head of state, he cannot dissolve parliament. Parliament can also dismiss the president, if enough evidence was drawn to prove he violated the constitution or for any other legal or constitutional reasons, by the formation of a supreme parliamentary committee (members of the House of Representatives and the Senate nominate members of this Committee). But in reality, the Indonesian experience is based on a strong tradition to resolve differences through "consultation, consensus and consolidation."

Respect for human rights and freedom of expression, as well as The establishment of a multi-party system (although this achievement has faced many challenges after the 1999 elections in a bid to revise electoral and party laws decreasing the number of parties by putting limits i.e.:- A requirement that parties should receive at least 2 per cent of legislative seats and Parties must have leadership boards in two-thirds of Indonesia's provinces and two-thirds of the regencies within those provinces[15]), constitutes the two main positive characteristics of the Indonesian democratic model.

While issues of financial and political corruption related to fund raising by political parties (in 1998, polls found parties among the least trusted social/political institutions in Indonesia, due to corruption, lack of attention to or ability to solve the nation's most pressing problems)[16], Misuse of freedom of expression within the

[15] Ibid, p.488.
[16] PAIGE JOHNSON TAN, Indonesia Seven Years after Soeharto: Party System Institutionalization in a New Democracy,
Contemporary Southeast Asia, Vol. 28, No. 1, Institute of Southeast Asian Studies , April 2006, p.104.

Indonesian society and the eruption of many demonstrations (which led to a challenge to the Indonesian police in dealing with these new developments), were the main negative aspects of the Indonesian model, which are considered the basic challenges facing democracy in Indonesia.

Yet the relationship with the armed forces remained the most important problem facing Indonesia, when establishing the new constitution during democratic transformation, following the resignation of Suharto, it has been important to determine that they should follow the elected political leadership. because Indonesia has seeking to adopted a political system which maintains the national interest of the Indonesians in the first place, through the balance in the relationship between the people and the armed forces, with emphasis on non-interference of the armed forces in civilian life as well as the requirement to resign from military office, in case of participation in political life.

On the other hand, Separation of the three powers and the Supreme Constitutional Court, is the main feature of the Indonesian model, where the government relies on a balance between them. Parliament monitors the executive branch, and the Supreme Constitutional Court monitors all authorities, and rules on whether or not laws are Constitutional.

Among the most important changes that took place in Indonesia, is choosing a presidential political system, depending on a two term (five-year) presidency, and the adoption of the first ever direct election

of regional heads, governors, mayors, and regents in 2005-2006[17]. Which resulted in a 500 electoral process every five years.

In short, the democratic transition in Indonesia, has been working to establish and promote democratic practices, ensure political participation in political life, parliamentary and presidential elections are fair and transparent, parliament is the center of power, and maintaining the independence of the judiciary through the role of the Supreme Constitutional Court*[18].

It's worth mentioning that there are many Islamic religious parties in parliament today, In 2009, the results of the Islamic parties combined were almost 30% of total seats in parliament (560)[19], including PKS; Prosperous Justice Party(57 seats), PAN; National Mandate Party (46 seats), PPP; United Development Party (38 seats), PKB; National Awakening Party (28 seats)[20]. While they had no presence at all, before democratic and constitutional reform. They have become key players in the Indonesian political life, but do not monopolize it.

As for the situation of Women in the Indonesian democratic Model, there is no quota or reserved seats for women in the parliament, but each political party participating in the parliamentary elections must nominate 30% of the candidates women, which is a constitutional right guaranteed by the Indonesian Constitution (Constitutional

[17] Ibid. p.88.
[18] *The Supreme Constitutional Court consists of nine judges who choose the chief judge among themselves through an election, 3 judges selected by the head of state, 3 judges selected by the Court of Cassation, 3 judges designated by Parliament.
[19] Dirk Tomsa, p.486.
[20] Ibid, p.489

Quota), in order to promote the participation of women in the political process. The world's inter parliamentary union IPU puts Indonesia in the 76 rank with regards to women participation as women clinched 104 (18.6%) parliamentary seats in 2009 (last elections), after only acquiring 11.3% of seats in the previous elections in 2004[21].

This was the most important of the main features of the Indonesian experience in the process of political and constitutional reform and democratization, and the problems encountered intercepted by this transformation, and how to overcome them, leading to a state of political and security stability.

Lessons Learned

Can we in Egypt benefit from the experience of Indonesia, especially in light of the presence of some similarities (as previously explained) that preceded the democratization process, and to enter into the stage political and constitutional reform, with confirmation of many points of difference between the two countries, as well as to confirm that each community its own characteristics and circumstances.

The lesson learned here is what should matter in Egypt now is the pursuit of peaceful transition of power towards democratization, that should be achieved with security and political stability, driving the country towards development.

The first generation of Indonesian Islamists generally understood democracy as majority rule, thus, they thought that since Muslims are

[21] http://www.ipu.org/parline-e/reports/2147_E.htm

the majority, they can rule the country as they want, ignoring the rights of minorities. And enthusiastically accepted democracy because it can help them to access political power through the general election. And if they won elections, they can control the parliament and thus to change the constitution. This is the main reason that Islamic political parties were ready to participate in the elections.

But this did not quite happen as they planned, In 1955, Islamic parties combined only clinched 34 % of the votes, enough to control the government, but not to control the parliament. According to the law they must obtain at least two-thirds of the members in order to change the constitution. Failure to achieve previous plans gave way to acceptance of the status quo and thus participating in the political life and they were forced to deal with other versions of democracy.

The lesson learned here is that winning partially helped Islamists in Indonesia to learn how to cooperate with the other winners to form government. Added to that, is the influence of what was called "Suharto's new order", when Muslims were prevented from forming Islamic parties, which forced them to join one of the three parties accepted by the system, a Golkar Party, the Indonesian Democratic Party (IDP), and Unity and Development Party. (PPP), Some scientists believe that this period changed the political mentality among Islamists in Indonesia as well as the genuine role of Muslim intellectuals (through NGOs) in creating this change[22].

[22] Baladas Ghoshal, Democratic Transition and Political Development in Post-Soeharto Indonesia, Contemporary Southeast Asia, Vol. 26, No. 3, Institute of Southeast Asian Studies (December 2004), p.511.

Another lesson to be learned, is that Indonesia was able to do both, encouraging political development as well as maintaining the success of its economic growth, reduce unemployment rate, reform of the legal system, and building infrastructure. Since 1998, Indonesia has seen three general elections, won by all parties secular (non-religious) respectively: the Indonesian Democratic Party (1999), the Golkar Party (2004), and the Democratic Party (2009).These three parties have a big commitment to democracy and pluralism in Indonesia. On the other hand, the Islamic political parties are decreasing and according to a recent study published by the Indonesian Institute of Public Opinion (ISL), the Indonesian Muslims will stay on their preference for the secular parties in the next general election (2014).

Conclusion

There is no short cut to democracy, is also one of the main lessons learned by observing the Indonesian experience, democracy needs to be home-grown based on what could be called the gradual approach[23].

Although the past 13 years of contemporary Indonesia have witnessed great strides in becoming a stable, democratic country with a strong civil society and independent media[24]. There are still some challenges facing Indonesian democracy, such as, corruption (Indonesia is perceived to be the most corrupt of the Asian countries participating in Transparency International's Corruption Perceptions Index CPI from 1995 to 2000. From 2001 to 2010, its CPI rank

[23] Ataul Huq Pramanik, Development and democratization from the perspective of Islamic world view: The role of civil society versus state in the Arab world, Humanomics, Vol. 28 Iss: 1, 2012, p.15-16.
[24] http://www.hrw.org/sites/default/files/related_material/indonesia_2012.pdf

declined from 88th to 110th, but its CPI score increased from 1.9 to 2.8)[25], serious human rights concerns and intolerance.

The success of the Indonesian people and government in overcoming these challenges, ensures a very high probability that this country becomes a model for the democracy in the Muslim world.

***

[25] Jon S.T. Quah, p.343.

References:-

1) Ann Frechette, Democracy and Democratization among Tibetans in Exile,The Journal of Asian Studies, Vol. 66, No. 1,Feb., 2007.

2) Ataul Huq Pramanik, Development and democratization from the perspective of Islamic world view: The role of civil society versus state in the Arab world, Humanomics, Vol. 28 Iss: 1, 2012.

3) Baladas Ghoshal, Democratic Transition and Political Development in Post-Soeharto Indonesia, Contemporary Southeast Asia, Vol. 26, No. 3, Institute of Southeast Asian Studies (December 2004).

4) Dirk Tomsa, Moderating Islamism in Indonesia : Tracing Patterns of Party Change in the Prosperous Justice Party, Political Research Quarterly, sage publications, 2011.

5) John O'Loughlin, Michael D. Ward, Corey L. Lofdahl, Jordin S. Cohen, David S.Brown, David Reilly, Kristian S. Gleditsch and Michael Shin, The Diffusion of Democracy, 1946-1994, Annals of the Association of American Geographers, Vol. 88, No. 4 (Dec., 1998).

6) Jon S.T. Quah, "Chapter 10 Indonesia", Jon S.T. Quah, in (ed.) Curbing Corruption in Asian Countries: An Impossible Dream? (Research in Public Policy Analysis and Management, Volume 20), Emerald Group Publishing Limited.

7) Paige Johnson Tan, Anti-Party Reaction in Indonesia: Causes and Implications, Contemporary Southeast Asia, Volume 24, Number 3, December 2002.

8) Paige Johnson Tan, Indonesia Seven Years after Soeharto: Party System Institutionalization in a New Democracy, Contemporary

Southeast Asia, Vol. 28, No. 1, Institute of Southeast Asian Studies , April 2006.

9) Sabri Ciftci, Modernization, Islam, or Social Capital: What Explains Attitudes Toward Democracy in the Muslim World?, Comparative Political Studies 43(11), Sage Publications, 2010.

10) Saiful Mujani and R. William Liddle, Muslim Indonesia's Secular Democracy Asian Survey, Vol. 49, No. 4 (July/August 2009), university of California press.

11) Terence Lee, The Armed Forces and Transitions from Authoritarian Rule : Explaining the Role of the Military in 1986 Philippines and 1998, Comparative Political Studies, SAGE Publications, Volume 42 Number 5, May 2009.

12) http://www.freedomhouse.org/country/indonesia.

13) http://www.ipu.org/parline-e/reports/2147_E.htm.

Written by:

Manar Abdal Salm El-Deib

TITLE NINTH EFFECT OF ARCHITECTURE IN INDONESIA THROUGH CHRONICITY

Architecture is the witness of any civilization and Indonesia is one of the largest civilizations in the world and through the great buildings that built by the Ancestral we can see how great and amazing they reach and civilized they are .

History & Culture

The History of Indonesia was shaped by its geographic position, its natural resources, the series of human migrations, contacts, economy and trade, conquests and politics.

Indonesia is an archipelagic country of 17,508 islands (6,000 inhabited) stretching along the equator in South East Asia.

The country's strategic sea-lane position fostered inter-island and international trade; trade has since fundamentally shaped Indonesian history.

The area of Indonesia is populated by peoples of various migrations, creating a -

diversity of cultures, ethnicities, and languages.

The archipelago's landforms and climate significantly influenced agriculture and trade, and the formation of states.

Fossilized remains of Homo erectus and his tools,it popularly known as the "Java Man",

Cultuer As early as the seventh century, powerful Buddhist and Hindu empires challenged each other for supremacy in Indonesia: the Buddhist Srivijaya were centered in Sumatra, while the Hindu Mataram located their capital on Java. The rich architectural and cultural legacy that remains from that time forms the basis for Indonesia's national identity. In the thirteenth century, the Hindu Majapahit of Java faced a strong challenge from Muslim forces, which spread south from the Malay peninsula. Slowly losing ground, the Hindus retreated to Bali, where they remain today.

The rest of the islands became Muslim, and various sultanates were established.

The sixteenth century marked the arrival of the Portuguese, the first Europeans in Indonesia. Although the Portuguese broke the Islamic hold on Indonesia, they were eventually displaced in turn by the Dutch, who named the area the Dutch East Indies. Although a revolt led by Javanese Prince Diponegoro in 1825 briefly threatened Holland's empire, Dutch rule continued until W.W.II and invasion by the Japanese. The Indonesian revolutionary nationalist movement, led by Sukarno, welcomed the Japanese as a potential force of liberation, and at the war's end the movement embarked upon a bloody war of independence against the restored Dutch rule. Although the war

dragged on for four long years, from 1945-1949, the independence movement was ultimately victorious.

Turmoil characterized the first decade of Indonesian independence, until in 1957 Sukarno unified power in his own person. An attempted coup against Sukarno in 1965 brought renewed turmoil; however, the army led by General Suharto restored order and initiated a purge of communists. Eventually Suharto eased Sukarno out of the presidency and assumed office himself. Suharto's rule ushered in a period of stability and economic development.

Indonesia's varied past has produced a remarkable array of vibrant cultures,making it one of the world's most diverse and fascinating travel destinations. Today, Indonesia is the fifth most populous nation on Earth, with over 180 million citizens comprising over 300 ethnicities. Most Indonesians are of Malay or Polynesian descent, though the country's history has produced minority populations from India, China, Arabia, and Persia, as well as from European colonial powers such as Portugal, Holland, Spain, and England.

Although primarily a Muslim nation, Indonesia is marked by wide religious tolerance. Hinduism thrives on Bali, and Christianity has a significant presence on Flores, Timor, and several other islands. Indonesians speak numerous languages and dialects, but the common language is Bahasa Indonesia. English and Dutch are also widely spoke.

Unity in Diversity, the national motto of Indonesia, is a term that strikes deep into the heart of this dynamic and attractive Southeast

Asian nation. Few places offer such cultural variety and geographical complexity as Indonesia, and no two journeys here are ever alike

The Architecture of Indonesia

The Architecture of Indonesia reflects the diversity of cultural, historical and geographic influences that have shaped Indonesia as a whole. Invaders, Colonizers, missionaries, merchants and traders brought cultural changes that had a profound effect on building styles and techniques. Traditionally, the most significant foreign influence has been Indian. However, Chinese, Arab - and since the 18th and 19th centuries - European influences have been important.

"Architecture" are often perceived as cultural symbols and as work of art. Also as Historical Civilizations are often identified with their surviving architectural achievements.

"Indonesia" is a country in Southeast Asia, which is crossed by the equator and located between the continents of Asia and Australia as well as between the Pacific and Indian Ocean. Also Indonesia consists of various ethnic, linguistic and religious groups. Indonesia has a tropical climate.

For centuries, the Indonesian vernacular architecture has shaped settlements in Indonesia which commonly took form of timber structures built on stilts dominated by large roof.

The most dominant foreign influences on Indonesian architecture were Indian, although European influences have been particularly strong since the 19th century and modern architecture in Indonesia is international in scope As in much of South East Asia, traditional

vernacular architecture in Indonesia are built on stilts, with the significant exceptions of Java and Bali. Notable stilt houses are those of the Dayak people in Borneo, the Rumah Gadang of the Minangkabau people in western Sumatra, the Batak people in northern Sumatra, and the Tongkonan of the Toraja people in Sulawesi. Oversized saddle roofs with large eaves, such as the homes of the Batak and the tongkonan of Toraja, are often bigger than the house they shelter. The fronts of Torajan houses are frequently decorated with buffalo horns, stacked one above another, as an indication of status. The outside walls also frequently feature decorative reliefs.

The 8th-century Borobudur temple near Yogyakarta is the largest Buddhist temple in the world, and is notable for incorporating about 2,672 relief panels and 504 Buddha statues into its structure, telling the story of the life of the Buddha. As the visitor ascends through the eight levels of the temple, the story unfolds, the final three levels simply containing stupas and statues of the Buddha. The building is said to incorporate a map of the Buddhist cosmos and is a masterful fusion of the didactic narrative relief, spiritual symbolism, monumental design and the serene meditative environs. The whole monument itself resembles a giant stupa, but seen from above it forms a mandala.

The nearby 9th-century temple complex at Prambanan contains some of the best preserved examples of Hindu temple architecture in Java. The temple complex comprises eight main shrines, surrounded by 224 smaller shrines. The Indian influence on the site is clear, not only in the style of the monument, but also in the reliefs featuring

scenes from the Ramayana which adorn the outer walls of the main temples, and in the votive statuary found within

between original indigenous customs and multiple foreign influences. Indonesia is centrally-located along ancient trading routes between the Far East and the Middle East, resulting in many cultural practices being strongly influenced by a multitude of religions, including Hinduism, Buddhism, Confucianism, Islam and Christianity, all strong in the major trading cities. The result is a complex cultural mixture very different from the original indigenous cultures.

Examples of cultural fusion include the fusion of Islam with Hindu in Javanese Abangan belief, the fusion of Hinduism, Buddhism and animism inBodha, and the fusion of Hinduism and animism in Kaharingan; others could be cited.

Balinese dances have stories about ancient Buddhist and Hindu kingdoms, while Islamic art forms and architecture are present in Sumatra, especially in the Minangkabau and Aceh regions. Traditional art, music and sport are combined in a martial art form called Pencak Silat.

Western culture has greatly influenced Indonesia in science, technology and modern entertainment such as television shows, film and music, as well as political system and issues. India has notably influenced Indonesian songs and movies. A popular type of song is the Indian-rhythmical dangdut, which is often mixed with Arab and Malay folk music.

Despite the influences of foreign culture, some remote Indonesian regions still preserve uniquely indigenous culture

Examples of cultural fusion include the fusion of Islam with Hindu in Javanese Abangan belief, the fusion of Hinduism, Buddhism and animism inBodha, and the fusion of Hinduism and animism in Kaharingan; others could be cited.

Balinese dances have stories about ancient Buddhist and Hindu kingdoms, while Islamic art forms and architecture are present in Sumatra, especially in the Minangkabau and Aceh regions. Traditional art, music and sport are combined in a martial art form called Pencak Silat.

Western culture has greatly influenced Indonesia in science, technology and modern entertainment such as television shows, film and music, as well as political system and issues. India has notably influenced Indonesian songs and movies. A popular type of song is the Indian-rhythmical dangdut, which is often mixed with Arab and Malay folk music.

Despite the influences of foreign culture, some remote Indonesian regions still preserve uniquely indigenous culture.

Indigenous ethnic groupsMentawai, Asmat, Dani, Dayak, Toraja and many others are still practicing their ethnic rituals, customs and wearing traditional clothes

Religion

The early indigenous Indonesians were animists who worshiped spirits in nature as well as the spirits of their ancestors. The traditional rules and mores gradually developed over a period of time into a behavior code known as adat. Throughout the centuries, the influence

of Hinduism and Buddhism increased, and those two Indian religions became intertwined with local religious beliefs and cultural practices.

1. Hinduism

one of the most complex religions in the world, evolved from the practices of Aryan people who came to what is now India roughly 1500 BCE. The Vedas, the religious writings of those people, were the foundation of what became the Hindu religion. Of particular importance in Indian tradition are the epics the Ramayana and the Mahabharata, which are tremendously important as both religious works and as literature. The stories contained in them have become part of Indonesian culture over the centuries.

Hinduism is often viewed as a polytheistic religion, since there are innumerable deities in Hinduism that people choose to worship based on their family tradition and personal characteristics. In another way, however, Hinduism can be viewed as monotheistic, since all Hindu deities are aspects of Brahman, the divine. The wordbrahman comes from Brahma, the name of the supreme deity in the Indian pantheon. In other words, each deity can be viewed as a different doorway leading to the same place: the divine.

2. Buddhism

Like Hinduism, is Indian in origin, and it has become much more influential in countries such as China, Japan, Tibet, and Vietnam than it was for long in the country in which it was developed. Shakyamuni Buddha [Siddhārtha Gautama], the historical Buddha and founder of Buddhism, was an Indian of royal birth who gave up his birthright and became a wandering ascetic, practicing meditation and all manner of

austerities in order to become enlightened. Ultimately, however, he became enlightened after breaking a fast, and afterward he taught what he called the Middle Way, the path between austerity and indulgence. According to the Buddha, the suffering that people experience in life is caused by desire, and if desire is removed, suffering is also removed. Buddhism effectively died out in India, where Hinduism and Islam are the primary religions, but it has spread throughout Asia, and in recent years it has taken hold in Western countries as well.

Both Hindus and Buddhists believe in reincarnation, and that may be one reason that the animist Indonesians found it easy to adopt Hindu and Buddhist beliefs and practices. Hinduism in particular tended to be spread in Indonesia by kings, who used the Sanskrit language and cultural practices of India to hold their kingdoms in place.

Yet it is Islam that has become the primary religion of Indonesia. Islam, a monotheistic religion that shares traditions with Judaism and Christianity, and reveres figures such as Moses and Jesus, was founded by Muhammad (c. 570-632), to whom God revealed the teachings contained in the Islamic holy book the Quran. The Arabic word islam means submission, and Islam teaches its adherents to be wholly submissive to God.

In spite of the fact that roughly 90 percent of the population of Indonesia is Muslim, Indonesian culture remains an amalgam of animism, Hinduism, Buddhism, and Islam. Even in the modern era, when adherents of various religions have become politically active

and sometimes violent, Indonesian culture remains an unusual amalgam of many infl

Architectural heritage influenced by religious are commonly found in Java. The beginning are Hindu - Buddhist kingdoms between the 8th and 14th centuries. The earliest surviving Hindu temples in Java are at the Dieng Plateau. Thought to have originally numbered as many as 400, only 8 remain today. just 100 years later the second Kingdom of Mataram built the Prambanan complex near Jogjakarta; considered the largest and finest example of Hindu architecture in Java.

The 16th and 17th centuries saw the arrival of European powers in Indonesia who used masonry for much of their construction. Previously timber and its by-products had been almost exclusively used in Indonesia, with the exception of some major religious and palace architecture. One of the first major Dutch settlements was Batavia (later named Jakarta) which

in the 17th and 18th centuries was a fortified brick and masonry city.

Although row houses, canals and enclosed solid walls were first thought as protection against tropical diseases coming from tropical air, years later the Dutch learnt to adapt their architectural style with local building features (long eaves, verandahs, porticos, large windows and ventilation openings).

The Indo-European hybrid villa of the 19th century were among the first colonial buildings to incorporate Indonesian architectural elements and attempt adapting to the climate. The basic form, such as

the longitudinal organisation of spaces and use of joglo and limasan roof structures, was Javanese, but it incorporated European decorative elements such as neo-classical columns around deep verandahs.

Whereas the Indo-European homes were essentially Indonesian houses with European trim, by the early 20th century, the trend was for modernist influences—such as art-deco—being expressed in essentially European buildings with Indonesian trim (such as the pictured home's high-pitched roofs with Javan ridge details). Practical measures carried over from the earlier Indo-European hybrids, which responded to the Indonesian climate, included overhanging eaves, larger windows and ventilation in the walls

At the end of the 19th century, great changes were happening across much of colonial Indonesia, particularly Java. Significant improvements to technology, communications and transportation had brought new wealth to Java's cities and private

enterprise was reaching the countryside. Modernistic buildings required for such development appeared in great numbers, and were heavily influenced by international styles. These newbuildings included train stations, business hotels, factories and office blocks, hospitals and education institutions.

The largest stock of colonial era buildings are in the large cities of Java, such as Bandung, Jakarta, Semarang, and Surabaya, Medan In North Sumatra and makassar in south Sulawesi

The lack of development due to the Great Depression, the turmoil of the Second World War and Indonesia's independence struggle of

the 1940s, and economic stagnation during the politically turbulent 1950s and 60s,

meant that much colonial architecture has been preserved through to recent decades. Although colonial homes were almost always the preserve of the wealthy Dutch, Indonesian and Chinese elites, and colonial buildings in general are unavoidably linked with the human suffering of colonialism, the styles were often rich and creative combinations of two cultures, so much so that the homes remain sought after into 21st century.

Native architecture was arguably more influenced by the new European ideas than colonial architecture was influenced by Indonesian styles; and these Western elements continue to be a dominant influence on Indonesia's built environment today.

Early twentieth century modernisms are still very evident across much of Indonesia, again mostly in Java. The 1930s world depression was devastating to Java, and was followed by another decade of war, revolution and struggle, which restricted the development of the built environment. Further, the Javanese art-deco style from the 1920s became the root for the first Indonesian national style in the 1950s. The politically turbulent 1950s meant that the new but bruised Indonesia was neither able to afford or focussed to follow the new international movements such as modernist brutalism. Continuity from the 1920s and 30s through to the 1950s was further supported Indonesian planners who had been colleagues of the Dutch Karsten, and they continued many of his principles.

Despite the new country's economic woes, government-funded major projects were undertaken in the modernist style, particularly in the capital Jakarta.

Reflecting President Sukarno's political views, the architecture is openly nationalistic and strives to show the new nation's pride in itself.

As its says architecture is the reflections of any nation development and the witness of its heritage through ages

That why architecture is very important scale to any civilization

As we saw how great heritage, culture and architecture it has like other great civilizations like one of the oldest civilization in the world Egypt civilization that intersect with Indonesian culture in too many places ,which confirm the deep relations between them.

***

Written by:

Dalia Mohamed Mostafa Mabrouk, Ph.D.

TITLE TENTH DELUSIONS OF GRANDEUR IN KAZUO ISHIGURO'S NOVEL "THE REMAINS OF THE DAY"

Abstract

In this paper I try to analyze one of the most common psychological syndrome which a considerable number of humans all over the world are suffering from. It's called "the God-Bug Syndrome" and its effects on one's decisions and choices in life. It's where a smart educated person is pestered by two contradictory feelings, first that he is "as special creature as nature has yet produced and second that he's not very special at all." These twin feelings lead a person to the following conclusion: while he thinks that he is perhaps great, being trapped with a brain that really isn't big enough for his purposes, perhaps trapped in a corner of an academic discipline, a research field or in some other small place as we will see the hero of the novel under analysis, trapped by his -

creatureliness, and trapped by life's very smallness.

This mix of reasonable self-pride and reasonable self-pity collides with existential reality, produces people who look confident one moment and defeated the next, motivated one moment and apathetic the next, sober and hard-working one moment and self-indulgent and addicted the next. How can a person brim over with life energy and big plans one moment and feel suicidal the next? He can cycle exactly that way because of the God-Bug syndrome. It's startling that the-

same person can feel so grand and also so small. Yet we see that picture all the time as evidenced by the chronic sadness, mood swings and secret self-soothing vices that so many smart people manifest. The hero in the novel is a butler who can't be out-argued but has ballooned to three hundred bounds which is known as the God-Bug syndrome in action or delusions of grandeur.

Through analyzing the plot of ***The Remains of the Day***, we clearly discover that dignity & greatness are the main themes of the novel as they pervade the hero's thoughts from the very beginning. His pursuit of grandeur in his professional life completely takes over his personal life as well. By suppressing his individuality and his basic needs as a human being, he never achieves true intimacy with another person. We will see that Stevens, the hero, has wanted great things, but has gone about attaining them the wrong way. As the story goes on, it becomes clear that his crying and breaking down at the end of the novel was about wasting his whole life in pursuing a delusion of grandeur. The tone deepens into regret as he lost the only woman he

felt attached to and reevaluates his past actions and decisions, then finds them unwise.

Natural Psychology proposes a way out of this dilemma, or at least if unavoidable, a way to deal with it. Throughout the novel, we will trace how many chances Stevens had lost to compromise between his overwhelming sense of greatness and his human calls for love and socializing. By regarding one's accomplishments and disappointments as natural account for one's picture of value-based meaning, one can get off his high horse and can also get up from the dirt. In other words, by taking responsibility of one's construction of meaning, one can maintain a steady balanced identity which combines both modesty and strength.

Discussion

In this paper I try to tackle in analysis a type of well-educated persons who exceed the border of the inspiring ambitions and dreams of self-success to another level which is considered hazardous not only for one's decisions and choices in life, but also the way they lead life. It's the level of pursuing delusions of grandeur. People who are against this view depend on what Maltz stated in his book "Psychocybernetics" that it helps to envision yourself as having accomplished anything before you actually start the process. In other words, one of the main tenants to success is to visualize in your mind in advance. Also they are suggesting that we can't charge people with the label of 'delusions of grandeur' for envisioning themselves in high places. They regard it not as a disorder, but rather an advantage for people who will go in the future to do great things.

Here, it's not that we randomly label others with delusions of grandeur seekers, because we need to be careful enough to differentiate between those who have self-esteem, self-confidence and strength of character and those who have this character disorder. It's where "a smart educated person is pestered by two contradictory feelings. First that he is as special a creature as nature has yet produced and second that he's not very special at all. The first feeling inflates him and makes him like a braggart, while the second makes him want to crawl in a hole and act carelessly."[26] These twin contradictory feelings lead a person to the following conclusion: that while he is perhaps quite smart he is nevertheless rather like an ant, trapped with a brain that really isn't big enough for his purposes, perhaps trapped in a corner of an academic discipline, a research field, a literary genre or trapped by his creatureliness or even by life's few chances to offer.

Psychologists think that this view reflects two ways to look at life, as effectively special and as pitiably worthless; that both views, while they clash, are entirely real and appropriate; and that a person can cycle between these two views almost minute by minute, second feeling equal to life and up to life's challenges and the other pathetically inept and unequal to even thinking about making dinner the next. This mix of reasonable self-pride and reasonable self-pity, where what may be a completely healthy attachment to one's own specialness collides with existential reality, produces people who look confident one moment and ineffectual the next, motivated one

[26] Heider, F. (1958). The psychology of interpersonal relationships. New York: Wiley.

moment and apathetic the next, sober and hard-working one moment and self-indulgent and addicted the next? When there are moments for a person he can brim over with life energy and big plans one moment and feel suicidal the next, that's typically the god-bug syndrome.

Psychologists have considered this tension a disorder and have coined phrases like "delusions of grandeur" and "inferiority complexes" to try to capture something of this "pathological" dynamic. Actually, what is stated here is not pathology but an intense contradictory knowing that anyone could pass through such feelings. In the past this syndrome has been pathologized in the language of Adler, a disciple of Freud's, "what we are looking at is a superiority complex driven by a hidden inferiority complex or an inferiority complex driven by a hidden superiority complex." [27] Adler puts it this way: "We should not be astonished if in the cases where we see an inferiority complex we find a superiority complex more or less hidden. On the other hand, if we inquire into a superiority complex and study its continuity, we can always find a more or less hidden inferiority complex." [28] Adler's god-bug is made up of two complexes.

In natural psychology, it is regardedas a phenomenon more than a mental illness. The self-inflation that Adler called superiority complex or the idealization of the self and the self-deflation or as Adler called the inferiority complex is located both in walled-off "unconscious" place that puts the person out of touch. Natural psychology also

[27] Adler, Alfred. 1970. Superiority and social interest: a collection of later writings. Northwestern University Press.
[28] Adler, Alfred. 1970. Superiority and social interest; a collection of later writings. Northwestern University Press.

proposes a way out of this dilemma or at least how to deal with it. If one constructs an idea of meaning that takes these very matters into account, so that "both your next accomplishment and your next disappointment are accounted for in your personal picture of value-based meaning- making, you can get off your high horse and you can also get up from the dirt." [29] By taking charge of your construction of meaning, you can maintain a steady identity, one characterized by a new modesty and a new strength.

When we try to understand how the God-Bug Syndrome works, we need to know at first its connection with the mechanism of the brain. The human brain can conceptualize ideas as abstract as the relationship between energy and matter; it can produce strings of words and strings of musical notes that evoke tremendous feeling; it can place itself in the vast universe and see itself living and dying. It can imagine, calculate, remember and more. It has to feel special. At the same time it knows perfectly well all about its limitations and its feeling nature. This God-bug syndrome is completely natural and exactly what you would expect a creature like us to experience. Now we must deal with it.

By careful analysis to the story, we find that the hero is deeply impacted with the god-bug syndrome which controls his choices in his life. Ishguro's novel The Remains of the Day is told in the first-person narration of an English butler named Stevens. In July 1956, Stevens decides to take a six-day road trip to the West Country of England-a region to the West of Darlington Hall, the house in which Stevens

[29] Adler, Alfred. 1924. The Practice and Theory of Individual Psychology. Harcourt, Brace & Company.

resides and has worked as a butler for thirty-four years. Though the house was previously owned by the now-deceased Lord Darlington, by 1956, it has come under the ownership of Mr. Farraday, an American gentleman. Stevens likes Mr. Farraday, but fails to interact well with him socially: Stevens is a circumspect, serious person and is not comfortable joking around in the manner Mr. Farraday prefers. Stevens terms this skill of causal conversation "bantering"; several times throughout the novel and proclaims his desire to improve his bantering skill so that he can better please his current employer.

The purpose of Stevens's road trip to visit Miss Kenton, the former housekeeper of Darlington Hall who left twenty years earlier to get married. Stevens has received a letter from Miss Kenton, and believes that her letter hints that her marriage is falling and that she might like to return to her post as a housekeeper. Ever since World War II has ended, it has been difficult enough for people to staff large manor houses such as Darlington Hall. Much of the narrative is comprised of Stevens' memories of his work as a butler during and just after world war II. He describes the large, elaborate dinner parties and elegant, prominent personages who come to dine and stay at Darlington Hall in those times. It is gradually revealed through other characters' interactions with Stevens, that Lord Darlington, due to his mistaken impression of the German agenda prior to World War II, sympathized with the Nazis. Darlington even arranged and hosted dinner parties between the German and British heads of state to help both sides come to a peaceful understanding. Stevens always maintains that Lord Darlington was a perfect gentleman, and that it is a shame that his

reputation has been spoiled simply because he misunderstood the Nazis' true aims.

During the trip, Stevens also recounts stories of his contemporaries; butlers in other houses with whom he struck up friendship. Stevens' most notable relationship by far, however, is his long-term working relationship with Miss Kenton. Though Stevens never says so outright, it appears that he harbors repressed romantic feelings for Miss Kenton. Despite the fact that the two frequently disagree over various household affairs when they work together, the disagreement are childish in nature and mainly serve to illustrate the fact that the two care for each other. At the end of the novel, Miss Kenton admits to Stevens that her life may have turned out better if she had married him. After hearing these words, Stevens is extremely upset, as he never confesses what he really feels for her

It was said that "The Remains of the Day is a story both beautiful and cruel. It is a story primarily about regret: throughout his life, Stevens puts his absolute trust and devotion in a man who makes drastic mistakes. In the totality of his professional commitment, Stevens fails to pursue the one woman with whom he could have had a fulfilling and loving relationship. His prim mask of formality cuts him off from intimacy, companionship and understanding." [30]

The main character in the novel, Stevens, the head butler at Darlington Hall, is the protagonist and narrator of the remains of the Day. He is a mercilessly precise man and his relentless pursuit of

[30] Ekelund, Bo G. 2005. —Misrecognizing History: Complicitous Genres in Kazuo Ishiguro's The Remains of the Day‖ in International Fiction Review 32 (1-2): 70-91

"dignity" leads him to constantly deny his own feelings throughout the novel. For Stevens, "dignity" involves donning a mask of professional poise at all times. Although there is a merit in the ideas of decorum and loyalty, Stevens takes these concepts to an extreme. He never tells anyone what he is truly feeling, and he gives his absolute trust to Lord Darlington- a man who himself makes some very poor choices in his life. Although throughout much of the story it seems that Stevens is quite content to have served Lord Darlington- believing that Darlington was doing noble things at the time; Stevens expresses deep regret at the end of the story for failing to cultivate both intimate relationships and his own personal viewpoints and experiences.

Stevens is strongly influenced by his father. He constantly speaks of his father as though the older man perfectly exemplifies the quality of dignity, telling stories of his father's brilliantly self-effacing execution of his duties as a butler. It is clear that Stevens wishes to be like his father, and indeed, he succeeds very well. Though Stevens is clearly a very competent butler who is always gracious and precise, his inheritance of his father's impossibly formal interactions with other people ends up limiting his personal growth and relationships. The interactions between Stevens and his father are, for the most part, completely devoid of any sign of familial warmth. If Stevens's relationship with even a family member is so distant, we can easily imagine how difficult it is for him to break away from codes of repressed formality.

With Stevens, Ishguro uses two levels of narrative voice in one character; Stevens is alternatively a narrator who is superior to the

story he tells, and also a narrator who is a part of, or within, the story he tells. "Stevens at once displays himself as both a paragon of virtue and a victim of historical or cultural circumstances beyond his own control. In this second role, he manages to cultivate our sympathy. His extra narrative role crumbles at the end of the story when he realizes that the façade he has cultivated is a false one." [31] Ishguro subtly increases the amount of doubt that Stevens expresses about his past actions, so that by the end of the story, a fuller picture of Stevens's regret and sadness has emerged.

Miss Kenton is the former head housekeeper of Darlington Hall; she and Stevens's father were hired at the same time. Miss Kenton is Stevens's equal in efficiency and intelligence, but she has a warmth and personality that Stevens never displays. When Miss Kenton first starts working at Darlington Hall, for example, she brings flowers into Stevens's austere room to try to brighten it up. Stevens summarily rejects Miss Kenton's attempts to introduce flowers. Indeed, the two disagree over household affairs with great frequency. Initially, these battles of wits only seem to highlight the affection of the two feel for one another, but as the years progress, Miss Kenton grows increasingly tired of Stevens' nagging and hisunwillingness to admit any more personal feelings, even though this is the only way he knows how to communicate with her. She finally leaves Darlington Hall to marry someone else when it becomes clear that Stevens will never be able to let himself express his feelings for her. Miss Kenton, unlike Stevens, does not substitute Lord Darlington's values for her own; she

[31] White, Hayden. 1995. —The Question of Narrative in Contemporary Historical Theory‖ in Metafiction, Mark Currie (ed.). London: Longman Group Limited

makes decisions based on her own thoughts and beliefs. In this sense, she displays more dignity and personal integrity than Stevens ever does.

Lord Darlington is the former owner of Darlington Hall. He dies three years before the present day of Stevens's narrative. Darlington is an old-fashioned English gentleman who feels regret and guilt about the harshness of England's treatment of Germany in the Treaty of Versailles at the end of the World War I. This guilt is compounded by the fact that a close friend of Darlington's, Herr Bremann, commits suicide after World War I. This event, in conjunction with the dire economic situation Lord Darlington witnesses on his visits to Germany, inspires him to take action. In the early 1920s, he organizes conferences at Darlington Hall to allow prominent Europeans to meet and discuss ways to revise the Treaty of Versailles; later, he invites British and German heads of state to Darlington Hall in an attempt to peacefully prevent the Second World War. All the while, however, Darlington, never understands the true agenda of the Nazis, who use him to further Nazi aims in Britain. After World War II, Darlington is labeled a Nazi sympathizer and a traitor, which ruins his reputation and leaves him a broken disillusioned old man at his death. Stevens always speaks highly of Darlington throughout the novel; he says it is a shame that people came to have such a terribly mistaken view of such a noble man.

The qualities of dignity and greatness pervade the hero's thoughts throughout the story. Early in the novel, Stevens discusses the qualities that make a butler "great", claiming that "dignity" is the

essential ingredient of greatness. He illustrates the concept with a number of examples, finally concluding that dignity "has to do crucially with a butler's ability not to abandon the professional being he inhabits." [32] Stevens develops this exclusively professional mindset only too well. His pursuit of dignity in his professional life completely takes over his personal life as well. By suppressing his individuality in this manner, he never achieves true intimacy with another person. The fact that his view of dignity is so misguided is sad; we can tell that Stevens has wanted great things, but that he has gone about attaining them the wrong way.

Although Stevens never overtly discusses what he thinks "regret" may mean, it becomes clearwhen he breaks down and cries at the end of the novel, that he wishes he had acted differently with regard to Miss Kenton and Lord Darlington. "The tone of the novel is often wistful or nostalgic for the past; as the story goes on, the tone deepens into one of regret as Stevens reevaluates his past actions and decisions, and finds them unwise." [33] Miss Kenton also openly says at the end of the novel that she often regrets the choices she has made in her own life. The overwhelming sadness of the ending is only slightly lifted by Stevens's resolve to perfect the art of bantering which seems a kind of consolation considering the irreparable losses he has experienced in life.

---

[32] Su, John. 2002. —Refiguring National Character: The Remains of the British Estate Novell in Modern Fiction Studies Vol. 48 (3): 552-580

[33] ames, David. 2009. —Artifice and Absorption: The Modesty of The Remains of the Dayll in Kazuo Ishiguro: Contemporary Critical Perspectives, Sean Matthews and Sebastian Groes (eds.). London: Continuum International Publishing: 54-66

Literal and figurative loss abounds for almost every character in The Remains of the Day. Stevens loses his father, Miss Kenton, and eventually his hope of convincing Miss Kenton to work again atDarlignton Hall. Miss Kenton loses her aunt, her only relative; and loses Stevens when she leaves to marry a man she does not love. Lord Darligton loses two friends, Herr Bremann and Sir David Cardinal, and his godson, Reginald Cardinal, when they die. Furthermore, Darlighton loses his reputation and some degree of his own sanity by the end of his life. Reginald Cardinal loses his father and his godfather, Lord Darligton, to Nazi Brainwashing. There are both literal and figurative deaths of dreams and ideals.

What was so evocative as he travels through the country, stopping along the way in quaint inns and small villages, Stevens looks back over his life and performs what we today would refer to as a life review. He is completely obsessed with the question of what makes one a "great" butler, a topic he returns to over and over throughout the book, and he spends a great deal of time thinking about the quality of dignity and examining his life and his service at Darlington Hall for the signs of greatness he hopes to have achieved. Though he begins each chapter with a short discussion of where he is on his trip, Stevens reliably digresses into reflection, telling us stories of both his moments of glory and the mistakes he wishes he could take back and do over, and this fills the book with a sense of nostalgia and longing.

As he travels to meet with Miss Kenton, Stevens looks back on his time working with her and fills us with the details of a relationship he insists to be purely platonic and professional ... but it always seems

that there is something else lying just beneath the surface. We get the impression that throughout his career, Stevens has been so focused on being; not just pretending to be or acting as a butler at all times that he has never allowed himself to let down his guard, form meaningful relationships, or express his true thoughts and feelings.

Stevens's encounters along the way are interesting and provide him with nice segues into his stories about butlering and life at Darlington Hall, which upon reflection, may not seem to be quite as grand or honorable as he once thought, but their real purpose is to build toward the moment when Stevens will meet with Miss Kenton to discuss her recent letter. Stevens makes much of this letter throughout the book and spends several pages explaining to us exactly which phrases gave him to think Miss Kenton might be interested in returning, but he is never quite convincing enough, and we begin to understand that he is engaged in some pretty powerful wishful thinking. When the two are reunited, we hold our breath waiting to see what will happen.

Stevens is the narrator of his own story, and his smart butler's style of speaking can be contagious! That a writer born in Nagasaki in 1954 should have written a novel that so brilliantly captures the voice of a middle-aged English butler in the summer of 1956 reflecting on times past is remarkable. Ishiguro has lived in England since 1960, which makes him almost as English as Stevens, because Stevens has tailored his life to produce a complete façade. What makes his narrative so poignant as well as funny, its pathos and satire evenly matchedand the sincerity with which the façade has been cultivated. As he travels Westward, taking in the scenery, Stevens's mindis more on the past

than on the landscape. Yet, because he is hardly the sort of person who would launch into any activity as personal- and hence, improper- as recounting his own history, his story begins as a meditation on the "greatness" of the British landscape, which in his view, consists in its quiet, self-confident lack of conspicuous greatness. This leads him on to consider the "greatness" of Great Britain and greatness in general – which leads, in turn, to the burning question, what constitutes a great butler? For Stevens, the answer is contained in the word "dignity", a concept that means something different to him than it does to most other people:

"Dignity" explains Stevens, "has to do ... with a butler's ability not to abandon the professional being he inhabits. Lesser butlers will abandon their professional being for the private one at the least provocation... The great butlers are great by virtue of their ability to inhabit their professional role... to the utmost; they will not be shaken out by external events, a decent gentleman will wear his suit: he will not let ruffians or circumstances tear it off him in the public gaze..." [34]

What we can see in the story is a man destroyed by the ideas upon which he has built his life. Stevens is much preoccupied by "greatness", which, for him, means something very like restraint. The greatness of the British landscapes, he believes, in its lack of the "unseemly demonstrativeness" of African and American scenery. It was his father, also a butler, who epitomized this idea of greatness; yet it was just this notion which stood between father and son, breeding

[34] Ishiguro, Kazuo. 1988. The Remains of the Day. New York: Vintage

deep resentments and an inarticulacy of the emotions that destroyed their love.

In Steven's view, greatness in a butler "has to do crucially with the butler's ability not to abandonthe professional being he inhabits". This is linked to Englishness. Continentals and Celts don't make good butlers because of their tendency to "run about screaming" at the slightest provocation. Yet it'sStevens's longing for this kind of "greatness" that has wrecked his one chance of finding romantic love. Hiding within his role, he long ago drove Miss Kenton away into the arms of another man. "Why, why, why do you always have to pretend?" [35] she asks him in despair, revealing his greatness to be a mask, a cowardice, a lie.

Stevens's greatest defeat is the consequence of his most profound conviction- that his master is working for the good of humanity, and that his own glory lies in serving him. But Lord Darlighton is, and is finally disgraced as, a Nazi collaborator and dupe. Stevens, a cut-price St Peter, denies him at least twice, but feels forever tainted by his master's fall. Darlington, like Stevens, is destroyed by a personal code of ethics. His disapproval of the ungentlemanly harshness towards the Germans of the Treaty of Versailles is what propels him towards his collaborationist doom. Ideals, Ishiguro shows us, can corrupt as thoroughly as cynicism.

Ishiguro's novel reflects a portrait of the British aristocracy's flirtation with Nazism untinged by sentiment. In such a way, Stevens is an unreliable narrator, making excuses for his lordship- "Lord

[35] Ishiguro, Kazuo. 1988. The Remains of the Day. New York: Vintage

Darlington wasn't a bad man. He wasn't a bad man at all" [36] but the reader is allowed to see more clearly than the butler, and can't make any such excuse. At least Lord Darlington chose his own path. "I cannot even claim that," Stevens mourns. "You see, I trusted ... I can't even say I made my own mistakes. Really, one has to ask oneself, what dignity is there in that?"[37] His whole life has been a foolish mistake, and his only defence against the horror of this knowledge is the same capacity for self- deception which proved his undoing. It's a cruel and beautiful conclusion to a story both beautiful and cruel.

In the early part of his story, the strait-laced Stevens plays perfectly the role of model butler as obliging narrator. Attentive to detail, solicitous of others, eager to serve, he primly sketches the history and current state of affairs at the great house and points out the agreeable features of the landscape as he moves slowly from Salisbury to Taunton, Tavistock and Little Compton in Cornwall. Much of this is dryly, deliciously funny, not so much because Stevens is witty or notably perceptive (he is neither) but because in his impassive formality he is so breathtakingly true to type, so very much the familiar product of the suppressive and anachronistic social system that has produced him and to which he is so intensely loyal.

With The Remains of the Day, Ishiguro turned away from the Japanese settings of his first two novels and revealed that his sensibility was not rooted in any one place, but capable of travel and metamorphosis. "By the time I started to write The Remains of the

[36] Ishiguro, Kazuo. 1988. The Remains of the Day. New York: Vintage
[37] Ishiguro, Kazuo. 1988. The Remains of the Day. New York: Vintage

Day," he told the Paris Review, "I realized that the essence doesn't lie in the setting." Where, then, might that essence lie? "Without psychoanalyzing myself, I can't say ... you should never believe an author if he tells you why he has certain recurring themes."[38]

As going through the details of the story, we easily realize that the character of Mr. Stevens has flaws as all good characters do. The hero here changes his mind about certain topics several times throughout the book. One of Ishiguro's brilliant storytelling talent is that he gives us a normal man, not too much likeable or exciting, but a man we struggle to understand, first because we think there is nothing important to comprehendabout him, but then later because we realize he has a hidden character with a complex emotional and intellectual past.

Stevens is a butler, serving an English Lord before and during World War II and an American gentleman during the days afterward. The fact that he is a butler shows Ishiguro's interest in exposing the heart of a man working in a profession which is dying out and which is not often described in detail or depth in literature.

Stevens colors the character of Miss Kenton through various events that occurred during the years they spent working together. His feelings for this faithful housekeeper are revealed gradually through the book, but only if we can reach into his mind and read the thoughts he won't speak aloud.When Miss Kenton, the heroine of the story,

[38] Shaffer, Brian W. and Cynthia F. Wong, eds. 2008. Conversations with Kazuo Ishiguro. Jackson: University Press of Mississippi

pops in and out of the book, but only if we can reach into his mind and read the thoughts he won't speak aloud.

When Miss Kenton first came to Darlington Hall, Stevens tells us that he and she clashed somewhat over various household issues and jurisdiction. As the two leaders of the numerous staff at the hall, both Mr. Stevens and Miss Kenton must learn to work together in order for the household to run smoothly. As the years went by, they grew in their respect for one another. We read of the evening chats they would have over hot cocoa after the day's work was over. Stevens describes these talks as being of a professional nature, but we can safely gather that they also bear the weight of friendship and perhaps the possibility of something more.

As the present narrative rolls on, we know that Miss Kenton is now a Mrs. Benn who resides a few days' journey away from the Hall, and that Mr. Stevens is going to see her in the hopes of hiring her back on the staff of Darlington Hall after receiving a letter from her which told of the separation between her and her husband. At least, that is the motivation of which Stevens tells us. But we soon realize that there are perhaps other reasons he wishes to see her.

Dignity is a key theme in The Remains of the Day. Stevens often talks about it as though it is the ultimate virtue of a butler. The holding of this trait means the attainment of greatness in his world. He seeks this dignity with such fervor that he comes across as a rather hardened and emotionless man. Stevens has a serious nature, and he recalls many incidents in which we see him acting truly dignified, even when caught in extremely emotional situations. When his father dies in the

midst of an important political dinner, Stevens goes about his work with an exterior that is so calm and emotionless, it's almost shocking.

This dignified demeanor appears to be an ugly look at a man without a heart, without any feelings. But we learn as we read that this calm composure is not indeed the absence of emotion, but rather the masking of it. Behind the mask is a man with complicated emotions, suppressed feelings, and a self-imposed duty to put work before allelse. This man has grown old and he rambles as he considers whether he has lived up to his own standards. But the dignity is always there.

The last chapter of the book is by far the most emotional and most revealing. As Stevens reaches the end of the journey, he finds himself in the company of Miss Kenton, now Mrs. Benn, enjoying a private conversation with her on a rainy afternoon. They find each other much the same as always, only older. Stevens learns that in the days since Miss Kenton's letter detailing her separation, she has returned to her husband's house. They have a married daughter who is expecting a child. Stevens and Miss Kenton talk mostly of the happy memories they share, from the glory days of twenty years ago. Much has changed since then, but still they remember the good days.

As their time together is ending, Stevens asks what has been on his heart the entire journey – not about Miss Kenton returning to the staff of Darlington Hall, but about her unhappiness which seemed to be apparent in her letter. Miss Kenton replies that although she has regrets – regrets about what could have been with Mr. Stevens – She is not entirely unhappy. She has moments when life seems dismal, but

the days go on and one can't turn back the clock. They agree that yes, they can turn back the clock, and they must continue on as they have always done. Mr. Stevens encourages Miss Kenton to enjoy herself and her husband, to make the most of the life she is given. And then she leaves on the bus in the rain, and Stevens is left with his own regrets, and a heart that is broken now that he truly realizes the possibilities that he gave up. But through it all, he covers himself with the dignity that he has always prized.

At the end of the story, Stevens is at the beginning of the dusk of his life, and he contemplates his past, weighing his actions on the scales of dignity and purpose. Were his many years spent at Darlington Hall all for nothing? He sacrificed every hour of every day working in the house of another man. He gave up his only chance at happiness with Miss Kenton. He spent the prime of his life serving a man who in the end was labeled a failure. What was it all for?

Stevens talks of how he thinks that butler's duty is to serve a good gentleman faithfully, without questioning the actions of this gentleman. But later, as the world changes, he doubts whether this was the best course after all. He questions whether there is any dignity in not making his own mistakes, in leaving the living up to Lord Darlington while merely working behind the scenes of importance.

As the remains of The day sink beneath the horizon, Stevens sits on a bench waiting for the light to fade. "I gave my best to Lord

Darlington. I gave him the very best I had to give, and now – well – I find I do not have a great deal more left to give."[39]

There is an elderly man sitting beside him on the bench. The man says, "You've got to enjoy yourself. The evening's the best part of the day. You've done your day's work. Now you can put your feet up and enjoy it"[40] We leave Stevens in the dying light of an age, as he determines to practice his bantering technique and gets back to work at Darlington Hall.

What is so prominent is his subdued musings on the past, Stevens offers formulations of immemorial English attitudes that are likely to strike many contemporary readers. Obsessed with notions of greatness, his proclaims that the English landscape is the most deeply satisfying in the world because of "the very lack of obvious drama or spectacle". As he puts it, "The sorts of sights offered in such places as Africa and America, though undoubtedly very exciting, would, I am sure, strike the objective viewer as inferior on account of their unseemly demonstrativeness."[41]

Similarly, Stevens provides a long, solemn, yet unwittingly brilliant disquisition on the question of what makes a great butler, a topic that has provoked "much debate in our profession over the years" and continues to obsess him throughout his narrative. The key, he confidently insists, is dignity, which has to do with a butler's ability to "inhabit" his role "to the utmost"[42]

---

[39] Ishiguro, Kazuo. 1988. The Remains of the Day. New York: Vintage
[40] Ishiguro, Kazuo. 1988. The Remains of the Day. New York: Vintage
[41] Ishiguro, Kazuo. 1988. The Remains of the Day. New York: Vintage
[42] Ishiguro, Kazuo. 1988. The Remains of the Day. New York: Vintage

"Lesser butlers" Stevens muses, "will abandon their professional being for the private one at the least provocation. For such persons, being a butler is like playing some phantomime role; a small push, a slight stumble, and the façade will drop off to reveal the actor underneath. The great butlers are great by virtue of their ability to inhabit their professional role and inhabit it to the utmost; they will not be shaken out by external events, however surprising, alarming or vexing. They wear their professionalism as a descent gentleman will wear his suit: he will not let ruffians or circumstances tear it off him in the public gaze; he will discard it when he wills to do so, and this will invariably be when he is entirely alone. It's a matter of dignity."[43] "Mr. Ishiguro's command of Stevens' corseted idiom is masterly, and nowhere more tellingly so than in the way he controls the progressive revelation of unintended ironic meaning. Underneath what Stevens says, something else is being said, and the something else eventually turns out to be a moving series of chilly revelations of the butler's buried life – and, by implication, a powerful critique of the social machine in which he is a cog. As we move westward with Stevens in Farraday's vintage Ford, we learn more and more about the price he has paid in striving for his lofty ideal of professional greatness.

The pattern of progressively more ironic revelations begins to take shape on the first morning of the butler's holiday. AtSalisbury, we start hearing about the complex fate of the nobleman to whom Stevens had so singularly devoted his long life of service. Lord Darlington was a sincere, well-meaning man, eager to further what he believed to be

[43] Ishiguro, Kazuo. 1988. The Remains of the Day. New York: Vintage

the common good of humanity. In the years just after World War I, he tried in unofficial meetings to persuade English and European statesmen to amend the Treaty of Versailles because he felt it was too harsh on the Germans.

Much of what Stevens tells us in the middle sections of the novel is about the man he once thought was the epitome of moral worth. Although he is too honest not to provide all the incriminating facts about Darlington, Stevens is still so caught up in his own dream of serving a gentleman of international renown that he keeps trying to paint away the blemishes in his Lordship's portrait. This pattern of simultaneous admission and denial, revelation and concealment, emerges as the defining feature of the butler's personality.

As he pompously recollects some of his triumphs in service, he also describes incidents that allow us to glimpse layers of guilt and a capacity for self-questioning. On two occasions he tells anecdotes about recent encounters during which he went so far as to deny that he had worked for Lord Darlington. He also confesses of having made some serious errors in his daily rounds, slips caused by age but also, a reader has to feel, by some subterranean feelings of doubt about the course of his life.

Most troubling are his accounts of the death of his father, the dismissal of the Jewish housemaids and his relationship with the high-spirited Miss Kenton, who tried to get him to respond to her affection. In all these instances, Stevens had suppressed his feelings; he has retreated from the unruly forces of death, politics and love by claiming to be following a principle of order higher than that of narrow

individualism. In the last section of the novel, Stevens does have two very brief and extraordinarily moving moments of self-recognition: one when Miss Kenton confesses that she wishes she had married him, and he speaks for the first time of sorrow and heartbreak; and the other when, in a conversation with a stranger on the pier at Weymouth, he is again stirred to talk about his attachment to Lord Darlington:

"Lord Darlington wasn't a bad man. He wasn't a bad man at all. And at least he had the privilege of being able to say at the end of his life that he made his own mistakes... He chose a certain path in life, it proved to be a misguided one, but there, he chose it, he can say that at least. As for myself, I cannot even claim that. You see, I trusted. I trusted in his lordship's wisdom. All those years I served him, I trusted that I was doing something worthwhile. I can't even say I made my own mistakes. Really, one has to ask oneself, what dignity is there in that?"[44]

Yest, even though the shivery pathos of Stevens' recognition of his misguided idealism and barren life, the wry comedy remains. With so long a history of self-deception, the butler can only respond to this impasse by deftly creating another innocent fiction that will allow him to suppress feelings and knowledge in pursuit of a newly revised ideal of service. At the very close of narration, thinking of his imminent return to Mr. Farraday and Darlington Hall, Stevens reflects on the jovial American's habit of exchanging playful and teasing remarks,

[44] Ishiguro, Kazuo. 1988. The Remains of the Day. New York: Vintage

and he decides to sharpen his little-used skills at bantering so that he might better relate to his new, more egalitarian master.

Kazu Ishiguro's tonal control of Stevens' repressive yet continually reverberating first-person voice is dazzling. So is his ability to present the butler from every point on the compass: with affectionate humor, tart irony, criticism, compassion and understanding. It is remarkable, too, that as we read along in this strikingly original novel, we continue to think not only about the old butler, but about his country, its politics and its culture.

Although Mr. Ishiguro was born in Japan in 1954, he has lived in England since 1960. In his first novel, "A Pale View of Hills", he portrayed stricken life in Nagasaki during the 1950's without ever mentioning the atom bomb. In his second book, "An artist of the Floating World", he gracefully yet tough-mindedly explored the conflicts between tradition and change in modern Japan by charting the rambling reminiscenes of an eminent old painter troubled in the late 40's by the consequences of his earlier allegiance to imperial designs. Now, what remains of the butler's "day" occurs in July 1956, the month in which President Gamal Abdel Nasser of Egypt nationalized the Suez Canal, a turning point in contemporary British history. Stevens doesn't mention that either. But a reader is likely to keep thinking about many of the larger issues raised by the butler's plangent story, and for a long time.

"Lord Darlington, I should say, had actually witnessed my father's fall of a week or so earlier. His lordship had been entertaining two guests, a young lady and gentleman, in the summerhouse, and had

watched my father's approach across the lawn bearing a much welcome tray of refreshments. The lawn climbs a slope several yards in front of the summerhouse, and in those days, as today, four flagstones embedded into the grass served as steps by which to negotiate this climb. It was in the vicinity of these steps that my father fell, scattering the load on his tray – teapot, cups, saucers, sandwiches, cakes – across the area of grass at the top of the steps. By the time I had received the alarm and gone out, his lordship and his guests had laid my father on his side, a cushion and a rug from the summerhouse serving as pillow and blanket. My father was unconscious and his face looked an addly grey color. Dr. Meredith had already been sent for, but his lordship was of the view that my father should be moved."[45]

When Kazu Ishiguro's parents brought their 6 year old son to England in 1960, they thought they would soon return to Japan and prepared him carefully to resume life in a different world. But they ended up staying, and Mr. Ishiguro grew up straddling two societies, the Japan and his parents and his adopted England.

In his first two novels, Mr. Ishiguro evoked a Japan struggling to rebuild and come to terms with a tarnished past. In "The Remains of the Day", he turns his eye on another myth-shrouded society, that of Britain in the last days of empire. Although each of his novels is set at an important historical moment, Mr. Ishiguro says he is more interested in examining the way people, and by extension societies, come to face truths about themselves. Ishiguro tended to focus on elderly charaters out of his concern about how members of his

[45] Ishiguro, Kazuo. 1988. The Remains of the Day. New York: Vintage

generation would account for themselves in the years to come. He said "I tend to write out of a projected fear of what would happen. To combat complacency, I suppose I'm always trying to remind myself in my writing that while we may be very pleased with ourselves, we may look back with different perspective, and we see we may have acted out of cowardice and failure of vision."[46]

"What I'm interested in is not the actual fact that my characters have done things they later regret", Mr. Ishiguro said. "I'm interested in how they come to terms with it. On the one hand there is a need for honesty, on the other hand a need to deceive themselves – to preserve a sense of dignity, some sort of self-respect. What I want to suggest is that some sort of dignity and self-respect does come from that sort of honesty."[47]

***

[46] Lang, James.2000. —Public Memory, Private History: Kazuo Ishiguro's The Remains of the Day‖ in Clio Vol. 29 (2): 143-165

[47] Shaffer, Brian W. and Cynthia F. Wong, eds. 2008. Conversations with Kazuo Ishiguro. Jackson: University Press of Mississippi

بقلم:
هنادي عادل
عبد الرحيم

Les déshérités de la société égyptienne d'avant 52 D'après "Ceux qui souffrent sur terre " de Taha Hussein Et "Les Hommes oubliés de Dieu "d' Albert Cossery (Étude critique , narratologique et comparative)

Maints écrivains de nationalités différentes , puisent leurs idées en Egypte ; un pays qui embrasse plusieurs cultures et suscite leur imagination soit par des événements grandioses et admirables soit par des événements catastrophiques Deux écrivains égyptiens ont retracé l'état de leur pays avant la Révolution de 1952 .

Les premières nouvelles de " Ceux qui souffrent sur Terre "ou"Al Mû'adabûn fî al'ard " brossent un tableau de la campagne égyptienne , le berceau de Taha Hussein , où il a passé son enfance. À l'inverse , ses articles battent en brêche l'insouciance du gouvernement pour amoindrir le fossé entre-

riches et pauvres . Quant à Albert Cossery , il a tendance à découvrir dans" Les Hommes oubliés de Dieu " les ruelles cairottes et à contempler les habitants de ces régions . Malgré l'état décadent des habitants , l'humour corrosif et la dérision s'échappent des écrits de cet Égyptien francophone.

Les années quarante ont témoigné de la gouvernance du roi Farouk I^er^ qui succéda à son père Fouad I^er^ , le 28 avril 1936.(48) La Seconde Guerre Mondiale jeta ses ombres sur le monde entier incluant L'Egypte ,alors soumise à l'occupation anglaise ; l'Angleterre étant l'un des piliers des Alliés .

La situation politique restait encore chaude et où le pouvoir était partagé entre les Anglais , représentés par Le Haut-Commissaire britanique , le palais royal et le gouvernement égyptien . Nous avons , en outre , maints partis qui jouissent d'un poids lourd sur la plateforme politique comme " Le Wafd " . Et parmi les autres événements remarquables , citons la fondation de l'État Hébreu en 1948 et le déclenchement de la première guerre israélo-arabe (mai 1948-juin1949).(49)

L'Égypte demeure donc un puits inépuisable de récits pleins de merveilles et de misère qui nous fascinent et nous émeuvent . Ses villes et villages , ses avenues et ruelles suscitent l'esprit de quiconque écrivain pour esquisser un tableau des us et coutumes .La société égyptienne a maintes fois été abordée par des écrivains tantôt égyptiens , tantôt français , tantôt francophones; parmi lesquels , nous

(48) Cf : Lugan(Bernard) , **Histoire de L'Egypte des origines à nos jours ,** Editions du Rocher ,Paris, 2002 , p.223

(49) Cf : **Ibid** , p.p.236 , 239

avons choisi deux Égyptiens , Taha Hussein, " Doyen de la littérature arabe" , et Albert Cossery , un écrivain francophone.

Pour le corpus , nous avons opté pour "Ceux qui souffrent sur terre" recueil composé de six récits issus des souvenirs d'enfance de Taha Hussein , tels que : "Şaleh" , "Qassem" , Ḥadiĝ-a" , "Al-Mu'tazila" , " Rafîq" ou Compagnon" ," Şafâ" et cinq articles issus des premiers fastes de l'Islam, critiquant l'insouciance du gouvernement face aux crises de la société tels que : "Danger ou Ḫatar ", "Solidarité ou Tadâmun ", "Le poids de richesse Ţiqal al ĝinâ ", " Générosité ou Saḫâ' " et "L'Egypte malade ou Misr marîd-a ". Taha Hussein a dicté son oeuvre en 1947 , mais elle fut saisie par le gouvernement de manière que "Ceux qui souffrent sur terre" fut publié au Liban en 1949, puis republié après la révolution des Officiers Libres.

Quant au second recueil , "Les Hommes Oubliés de Dieu" , la première oeuvre d'Albert Cossery , il peint l'Egypte des années trente, plus précisément, les ruelles cairottes et ses habitants dans cinq nouvelles: " Le facteur se venge" , " La jeune fille et le haschache" , "Le coiffeur a tué sa femme" , "Danger de la fantaisie" et " Les affamés ne rêvent que de pain" . Cette oeuvre fut publiée pour la première fois en 1941 dans *La Semaine Égyptienne*[50], puis introduite aux États-Unis grâce à l'écrivain Henry Miller. Il faut noter qu'Albert Cossery a seulement rédigé cinq nouvelles.

---

[50] Kober (Marc) , Fengolio (Irène) , Lançon (Daniel) , **Entre Nil et sable** : écrivains d'Égypte d'expression française (1920-1960) ,Centre national de documentation pédagogique , Paris , 1999, p.113

La nouvelle n'est qu'un récit conté , de manière que nous pouvons l'étudier en tant que le roman . Pourtant , le roman s'oppose à la nouvelle , puisqu'il se caractérise par la multiplicité des pages , des personnages , de centres d'intérêt et d'intrigues . Conséquemment , nous pouvons considérer les récits de Taha Hussein comme des nouvelles , étant donné qu'elles sont caractérisées par la simplicité de la construction dramatique:

> *«La nouvelle , limite le nombre des personnages, des événements , des données spatio-temporelles : un ou deux lieux , par exemple, considérés dans la logique d'une seule séquence temporelle.* »[51]

Les deux oeuvres abordent l'écosystème social égyptien avant la révolution de 1952 ; donc c'est presque la même période. "Les Hommes Oubliés de Dieu" et "Ceux qui souffrent sur terre" se joignent par une vision convergente retraçant l'état lamentable du paria égyptien en voyant dans les horizons les indices d'une prochaine révolution.

Mais, chaque écrivain s'exprime différemment: un jeune écrivain francophone, de 27 ou 28 ans, mal connu dans les sphères culturelles arabes , mais célèbre dans les sphères francophones, face à Taha Hussein, "Doyen de la littérature arabe". Les deux auteurs ont vécu avec les déshérités soit à la campagne, soit à la ville. Ils peignent un mosaïque de la vie ruinée des marginaux en braquant la lumière sur leurs portraits, leurs comportements et leurs attitudes pour survivre.

---

[51] Grojnowski (Daniel) , **Lire la nouvelle** , Dunod , Paris ,1993 , p.11

Un jeune bohémien vit dans les ruelles cairotes dégoûtantes, face à un sociologue, journaliste, ministre dont le patrimoine culturel est inéluctable . Première oeuvre pour le jeune écrivain rédigée en français , alors que l'autre rédigée en arabe soutenue . En outre , Cossery n'a rédigé tout au long de sa vie que huit oeuvres comparé à son homologue qui a enrichi la littérature arabe .

La différence de générations et de cultures entre les deux auteurs suscite la curiosité pour s'interroger : Comment Taha Hussein et Albert Cossery ont-ils abordé cette période soit à la ville , soit à la campagne ? Et cela dans des circonstances sont tellement pires que tous les intellectuels ont sonné le glas pour sauver les démunis sévis par le paupérisme et la misère.

De plus , nous trouvons que l'étude comparative de ces deux oeuvres flatte l'esprit , car l'une est dominée par le sérieux , tandis que l'autre est dominée par l'ironie : le sérieux de Taha Hussein avec sa densité et sa concentration sémantique face à l'ironie d'Albert Cossery avec sa légèreté, son audace et sa spontanéité .Cela met en question le fonctionnement de ces deux postures dans la littérature pour remédier aux maux de la société.

Le sérieux de Taha Hussein est issu de son éducation azhariste ainsi que de l'influence de la tragédie classique française d'une manière qui nous pousse à penser à l'avenir et à nous sensibiliser aux défis de l'époque . La vie bohémienne de Cossery , lui donne l'occasion d'ironiser le réel en touchant les problèmes épineux de son alentour . Effectivement , l'ironie n'est ni la tromperie , ni le mensonge , mais c'est une attitude morale pour une quête de vérité et une forme

critique qui porte sur la réalité vécue et qui refuse l'effectivité du monde .

L'ironie de Cossery diffère de l'ironie de Voltaire par exemple dans , "Candide" ou "L'ingénu " ; l'auteur égyptien ne prend pas pour cible le naïf ou l'étranger, mais ses protaginistes sont intelligents , malgré leur paupérisme :

> « *Ce n'est pas la possession de biens qui peut satisfaire un homme intelligent , qui a compris dans quel monde il vit . Parce que c'est cela , l'intelligence : comprendre dans quel monde on vit !* »(52)

Cossery a subi l'influence de l'ironie moderne fondée par Baudelaire avec *Les Fleurs du mal* dont les qualités littéraires fondamentales sont : le surnaturalisme et l'ironie.(53) La modernité existe dans la légèreté , la rapidité et la brièveté .

Pourtant , nous avons d'autres formes d'ironies comme : l'ironie romantique , l'ironie classique et l'ironie tragique . La première a commencé avec M^me^ de Staël , par des expressions nouvelles : ironie du sort , ironie des faits ou ironie de l'Histoire(54) :

> « *F.Schlegel a défini l'ironie romantique par le jeu de l'objectivité et de la subjectivité(la Claire conscience de l'agilité éternelle , du total chaos infini) , qui s'oppose à toute*

(52) Mitrani (Michel) , **Conversation avec Albert Cossery** , Éditions Joëlle Losfeld , Paris ,1995 , p.9
(53) Cf : Hamon (Philippe) , **L'ironie littéraire Essai sur les formes de l'écriture oblique** , Hachette , Paris , 1996 , p.49
(54) Cf : **Ibid** , p.132

synthèse harmonieuse des contraires et privilégie les formes d'expression " ouvertes" (essai , paradoxe , fragment) . »[55]

L'ironie classique , nous avons celle de Pascal , de La Bruyère , de Montesquieu et de Voltaire . D'après Philippe Hamon , nous pouvons appeler ironie classique quand les cinq actants de la scène ironique : l'ironisant , la cible , le complice et les gardiens de la loi sont identifiables et incarnés dans les personnages individuels ou dans les instances de narration séparées , tout en restant stables en cours de textes.[56] Quant à l'ironie tragique , elle « est issue , chez les Grecs , de l'ironie du sort , elle marque l'opposition entre la connaissance que le spectateur a de la situation , et l'ignorance dans laquelle se trouve le personnage (OEdipe) »[57]

Par ailleurs , la nouvelle correspond à notre mode de vie et à notre civilisation télévisée . En tant que genre littéraire , elle jouit d'une figure noble dans la littérature , puisqu'un bon nombre d'écrivains illustres ont enrichi ce genre , citons entre autres : Maupassant , Kafka , Sartre , Joyce , etc...

L'Égypte a également connu la nouvelle avec : Mahmûd Taymûr , Yûsuf Idrîs , Yahya Haqqi , Yûsuf al Châruni , etc...[58]

---

[55] **Dictionnaire historique , thématique , et technique des Littératures , littératures française et étrangères , Anciennes et modrenes** , Librairie Larousse , 1985 , p.772

[56] Cf **: L'ironie littéraire Essai sur les formes de l'écriture oblique** , p.125

[57] **Dictionnaire historique , thématique , et technique des Littératures , littératures française et étrangères , Anciennes et modrenes** , Librairie Larousse , Paris , 1984 , p.772

[58] Cf : Tomiche (Nada) , **La littérature arabe contemporaine** , Editions Maisonneuve & Larose , Paris , 1980 p.p.42-44

De prime abord , le rôle de la littérature est de transmettre la réalité sociale . Effectivement , la littérature archive le passé , prescrit le présent et éclaire l'avenir. Selon Jean-Yves Tadié :

> « *La société existe avant l'oeuvre , parce que l'écrivain est conditionné par elle , la reflète , l'exprime , cherche à la transformer ; elle existe dans l'oeuvre , où l'on retrouve sa trace , et sa description ; elle existe après l'oeuvre , parcequ'il ya une sociologie de la lecture , du public....* »[59]

Un autre problème se manifeste : la différenciation de la personnalité des deux écrivains et leur appartenance aux origines sociales différentes ; Cossery est issu d'une famille de la bourgeoisie chrétienne aisée, il a reçu une éducation française laïque , alors que Taha Hussein est issu du petit village égyptien ; il a reçu une éducation azhariste , puis a continué ses études en France .

De plus , "Les Hommes Oubliés de Dieu" est rédigé en français , tandis que "Ceux qui souffrent sur terre" est rédigé en arabe classique soutenue . Devant cette divergence , il nous faudra étudier le texte source de Taha Hussein en arabe, puisque les textes traduits posent parfois de multiples problèmes .

La problématique de la traduction dans l'étude comparative est très ambigüe et controversée :

> « *Il existe des travaux portant sur le processus même de la traduction, ainsi que de très nombreuses études ponctuelles*

---

[59] Tadié (Jean-Yves) , **La critique littéraire au XXe siècle** , Belfond , Paris,1987 , p.15

sur telle ou telle traduction. Ces recherches , dans leur majorité , mettent l'accent sur l'écart, entendu comme une déperdition entre l'original et la traduction, contribuant ainsi à renforcer l'opinion qu'un texte traduit n'est qu'un pisaller indigne de toute étude littéraire .» (60)

Normalement , la littérature comparée est une science qui étudie la relation entre deux ou plusieurs oeuvres , écrivains , événements historiques et civilisations qui appartiennent aux divers pays et aux différentes langues ayant pour objet de mettre en cause deux perspectives : divergences et convergences sur tous les échelons linguistiques , historiques , sociaux , etc...

Dans cette thèse , l'étude comparative s'établit entre deux écrivains égyptiens qui parlent d'un même sujet . Aussi , yaura-t-il quelques critiques qui s'élèvent contre ce choix . Néanmoins , il se manifeste actuellement une nouvelle orientation qui invite à étudier des oeuvres ayant un relief d'homogénéité comme : la langue, le pays et la culture. Yves Chevrel a expliqué cette complexité disant que ce genre de littérature est une littérature régionale , il a présenté l'exemple de certains pays à l'instar de la Belgique , le Canada , l'Inde et la Suisse qui sont des États multilingues.

En outre , Henri Mitterand a établi une étude comparative entre Emile Zola et Guy de Maupassant en examinant leur écriture du Midi dans *Naïs Micoulin* nouvelle de Zola et *Une vie* , roman de Maupassant .

---

(60) Brunel (Pierre) , Chevrel (Yves) , **Précis de Littérature comparée** , Puf , 1989 , p.211

Il a justifié son choix :

> « *De même qu'il existe un comparatisme externe qui , sous le nom de littérature comparée , confronte les unes aux autres les littératures nationales, étudiant par exemple les variations d'un même thème courant d'idées par-delà les frontiers linguistiques et culturelles , on peut concevoir un comparatisme interne : celui-ci placera côte à côte deux écrivains appartenant à un même champ culturel , pour caractériser chacun d'eux de manière plus précise et plus pertinente , grâce au repérage de leurs analogie et de leurs différences* . »[61]

Soulignons qu'en raison de la langue arabe soutenue de Taha Hussein , nous avons traduit les parties les plus significatives , puisque "Le Doyen" a eu recours à répéter ou à étaler certains dialogues ou détails expliquant le milieu rural.Cor séquemment , nous sommes obligée d'expliquer le sens général de certaines pages de l'oeuvre afin d'éviter l'ennui ou la répétition .

La présente étude comparative est en même temps et d'abord une approche narratologique et critique basée sur l'analyse thématique qui exige une étude sociocritique et narratologique , puisque le thème traite le statut des déshérités de la société égyptienne .Or , nous avons besoin d'étudier les personnages , le cadre chronotopique et les conditions sociales avant la révolution des Officiers Libres.[62]

---

[61] Mitterand (Henri) , **Le Roman à l'oeuvre , Genèse et valeurs** , Puf , 1ère édition ,Paris , 1998 , p.140

[62] L'instabilité politique et sociale ainsi que la défaite des armées arabes contre l'État hébreu en 1948 ont poussé un groupe de jeunes officiers de l'armée

Notons que la ligne narrative suivie ne se fond pas seulement sur la notion génettienne:

> « *Les travaux de Gérard Genette sur les relations entre le "récit" , le "discours" et la "diégèse" ne permettent pas d'établir des liens entre la structure narrative et la structure sociale , étant donné qu'ils négligent le fond sémantique du récit. Il va sans dire qu'il est impossible [...] de transporter les concepts de la méthodologie formelle dans le domaine de la sociologie littéraire .*»(63)

En outre , Vincent Jouve a trouvé que les études littéraires opérées par le formalisme et le structuralisme a permis de reconsidérer une notion jusque là assez indéterminée et tombée en desuetude.(64) Pour la sociocritique , elle est enrichie de toute épaisseur historique , de méthodologie diverse en rendant compte du rapport de l'homme à la société :

> «*Elle s'identifie à la sociologie du texte , c'est-à-dire qu'au lieu de s'intéresser aux thèmes et aux idées de l'oeuvre , comme d'autres branches de la sociologie de la littérature , elle s'intéresse à la question de savoir comment des problèmes sociaux et des intérêts de groupe sont articulés sur les plans*

égyptienne à se révolter contre le régime pour renverser la monarchie et libérer L'Egypte de l'occupation anglaise en 1952. Dirigé par Gamal abd el Nasser , Le comité des officiers libres a déclenché un coup d'État ; il s'est emparé du palais royal sans effusion du sang . Les officiers ont obligé le roi Farouk 1er à s'exiler , le général Mohammed Neguib a tenu le pouvoir , puisqu'il était le plus âgé . En 1953 , s'était la proclamation officielle de la République et la fin de la monarchie.

(63) Zima (Pierre V.) , **Manuel de sociocritique** , Harmattan , Paris , 2000, p.120

(64) Cf : Jouve (Vincent) , **L'effet-personnage dans le roman**, Puf , Paris , 2008, p.8

sémantiques , syntaxiques et narratifs . Ell ne renonce ni au commentaire critique ni au jugement de valeur .»[65]

***

([65]) Tadié (Jean-Yves) , , **La critique littéraire au XXe siècle ,** Op.cit, p.177

جسر الصداقة بين إندونيسيا ومصر

يصدرها مركز البحوث والدراسات الإندونيسية
بجامعة قناة السويس

القسم الثاني

كلمات التكريم

العدد الأول: فبراير ٢٠١٣

كلمة

معالي الأستاذ الدكتور / محمد أحمد محمدين

رئيس جامعة قناة السويس

شكر وتقدير

نشكر سعادة الأستاذ الدكتور / سعيد الصفا المستشار التربوي والثقافي في سفارة جمهورية إندونيسيا بالقاهرة على ما قدمه من خدمات جليلة ومتعددة لجامعة قناة السويس فلقد بدأت علاقته الطيبة بالجامعة منذ تواصله مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية التي كانت نقطة البداية الحقيقية للتعاون المشترك البناء بين عدد كبير من جامعات جمهورية إندونيسيا الشقيقة وجامعة قناة السويس.

كان لسعادة ا.د.سعيد الصفا نظرة بعيدة المدى في حرصه الدائم على التواصل مع جامعتنا ، وإصراره على فتح آفاق تعاون تتعدى مجرد التوقيع على الإتفاقية أو عمل مؤتمر مشترك بين السفارة وبين جامعتنا.

ولقد لمست خلال رئاستي لجامعة قناة السويس والفترة التي قضيتها من قبل نائباً لرئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث مدى جهده في تحقيق هذا التعاون على أرض الواقع حيث قام في إحدى المرات العديدة التي زار فيها جامعتنا بإحضار وفد من جامعة ١١ مارس الحكومية (UNS) يتكون من رئيس الجامعة أ.د. شمس الهادي وكذلك نائبه أ.د/ رفيق كارشيدى الذي صار بعد ذلك رئيسا للجامعة ومعه عدد ١٢ عميد كلية من الكليات في كافة التخصصات التي تتضمنها تلك الجامعة العريقة وذلك لعمل اتفاقيات تعاون مشتركة بين تلك الجامعة وجامعه قناة السويس.

ولم أنس ما قدمه ا.د. سعيد الصفا من تسهيلات ومرافقة في زيارتي لحضور مؤتمر بجامعة ١١ مارس الحكومية (UNS) ثم زيارة إلى جامعة غاجاه مادا (UGM) ثم إلى جامعة باجاجاران (UNPAD) بباندونج منذ عام تقريبا.

إن أواصر المحبة والصداقة التي تنشأ بين الشعوب لا تأتى من فراغ بل يقوم على تقويتها رجال مخلصين أمثال سعادة ا.د. سعيد الصفا الذي نتمنى له كل التوفيق والسداد ونعاهده بأننا سنظل أوفياء لما قدمه من جهد مخلص في إنشاء مركز البحوث والدراسات الإندونيسية في جامعة قناة السويس ليكون شاهدا على مدى عمق التقاء الثقافتين والشعبين الشقيقين في عمل قام به بكل إخلاص وجهد وتفان سعادة ا.د سعيد الصفا المستشار التربوي والثقافي لسفارة جمهورية إندونيسيا بالقاهرة .

والله من وراء القصد ،،

أربع سنوات مع الدكتور سعيد الصفا

بقلم: أ.د / عبد الرحيم الكردي

عرفت الدكتور سعيد الصفا قبل ان يتولى منصب المستشار التعليمى و الثقافى بسفاره جمهورية إندونيسيا بالقاهره، عرفته قبل ذلك بسنوات ، عندما كنت فى زياره لجامعه غاجامادا بمدينة جيوجاكرتا ، وكان يومها وكيلا لكليه الآداب فى الجامعه وحضرت له يومها مشاركة علمية عن بحث تقدم به عن السرد فى ألف لية وليلة ، وعندما استمعت إلى بحثه كان الجديد الذى فاجأنى به أننى طيله إلقائه للبحث جعلنى أنظر إلى ألف ليلة و لية نظرة جديدة كأن شهرزاد التى تصورها القصه – كما كشف عنها الدكتور سعيد- فتاه إندونيسية من جزيرة جاوا الوسطى و كأن شهريار أيضا من جاوا الوسطى وجه جديد من أوجه الف ليلة يصور العلاقه بين القاهرين و المقهورين و كيفيه السرد باعتباره سلاح الضعفاء ضد الأقوياء و درع المقهورين ضد القاهرين فى كل زمان و مكان ولا أدرى هل هذا كان عبقرية فنية من صناع ألف ليلة و ليلة المجهولين أم من المرأه شهرزاد أم مهارة من الباحث الدكتور سعيد الصفا.

وبعد قدوم الدكتور سعيد الصفا إلى القاهرة منذ أربع سنوات مستشارًا تعليميًا و ثقافيًا توطدت العلاقه بيننا ، و كانت فى جملتها علاقات علمية ثقافية يقوم فيها الأدب مقام الإخوة فى النسب ، فقد عملنا معًا فى إخراج كتاب قيم فى السفارة الإندونيسية عن العلاقات التاريخية بين مصر و إندونيسيا تحت رعايه السفير محمد عبد الرحمن فاخر السفير السابق لجمهوريه إندونيسيا بالقاهر.

قام الدكتور سعيد بالإشراف على الكتاب ، و قمت أنا بالمراجعة اللغوية لمادته فى صورتها النهائية ، وهو كتاب تاريخى يوثق العلاقات المتينة و التاريخية بين الشعبين الشقيقين المصري والإندونيسي منذ العهد الفرعونى حتى

اليوم ، وشارك فى إخراج الكتاب عدد كبير من العلماء ورجال السياسة منهم الدكتورة هدى عبد الناصر ابنة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، بعد ذلك اكتشفت جانبا آخر من جوانب الدكتور سعيد وهو النشاط الثقافى ، فقد بهرنى بنشاطه الواسع فى مجال التعريف بالثقافه و اللغه الإندونيسيين فبفضل جهود الدكتور سعيد أصبح فى مدن القناه و سيناء طلاب مصريون يتحدثون اللغه الاندونيسيه بطلاقه بعد أن عقد الدكتور سعيد اتفاقيه مع جامعه قناه السويس تنص على إنشاء مركز للثقافه الإندونيسية بالجامعة و افتتح المركز و دعمه سفير جمهوريه إندونيسيا الحالى نور فائزى سوواندى ثم توالت نشاطات الدكتور سعيد بعد ذلك إذ عمل على سفر طلاب من جامعه قناه السويس إلى إندونيسيا للحصول في منح دراسية وتدريبية تتراوح بين عام وشهر و أسبوع وشجع عددًا كبيرًا من الأساتذة المصريين على زيارة إندونيسيا وعدداً كبيراً من أساتذة الجامعات الإندونيسيه على زيارة الجامعات المصرية حتى أصبحت وجوه الإندونيسين مالوفة فى الإسماعيلية و أصبحت وجوه المصريين مألوفة فى جاكارتا و جيوجاكارتا وصولو و باندونج و سورابايا.

وتوالت أوجه التعاون بين مصر وإندونيسيا بجهود الدكتور سعيد وأنشطته الثقافية المتميزة فأقيمت المؤتمرات المشتركة بين الجانبين و صدرت المجلات العلمية المشتركة.

وكتب أساتذة إندونيسيون فى مجلات جامعة قناه السويس و الجامعة المصرية للسرديات و شارك أساتذة مصريون فى المجلات و المؤتمرات فى إندونيسيا.

لقد كان الدكتور سعيد كما عرفته قليل الكلام كثير العمل هادئ النفس يتحلى بسمة التواضع ولكنه كان صاخب الإنجاز كبير الهمة.

ولقد انتهت المدة القانونية لتولى الدكتور سعيد العمل باعتباره مستشارًا تعليميًا وثقافيًا فى سفارة جمهورية إندونيسيا بالقاهرة لكن لم تنته مهمته الأخرى باعتباره سفيرًا للغه العربيه بإندونيسيا و سفيرًا لجامعة قناه السويس فى جامعة غاجامادا ، لأننا منذ قدومه إلى مصر نعده واحداً من اعضاء هيئه التدريس بجامعه قناه السويس .

تحيه تقدير وود أخوى صاف ، و دعاء خالص للدكتور سعيد بالصحة و الرفعه و التقدم ....

أ.د / عبدالرحيم الكردى
أستاذ النقد والأدب العربي الحديث
عميد كليتي التربية والآداب سابقاً، ومدير مركز اللغة العربية والترجمة

كلمة

أ.د / أسامة سيد على
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة قناة السويس

في ذاكرة كل امة من الأمم سيظل هناك أعلام تركوا بصمات واضحة في فروع العلم المختلفة ومن بين هؤلاء كان الأستاذ سعيد الصفا المستشار التربوي والثقافي بسفارة جمهورية إندونيسيا بالقاهرة ، ومنذ نشأة كلية الآداب والعلوم الإنسانية وحتى الآن وهى تتبوأ مكانة متميزة في العلاقات الثقافية مع إندونيسيا بفضل مجهود هذا الرجل العظيم ، وكان من ثمرة هذه الجهود العديد من المشروعات التعليمية التي خدمت الجانبين وكان باكورة هذا الجهد إنشاء مركز البحوث والدراسات الاندونيسية الذي يعمل الآن بكلية الآداب والحقيقة انه لم تكن هذه الأعمال لتخرج إلى النور إلا بفضل مشاورات ومداولات كان فارسها الأستاذ الدكتور سعيد الصفا الذي لم يدخر وسعا في سبيل إتمام هذه الأعمال التي ستظل تمثل منارة تعليمية بين البلدين إندونيسيا و مصر.

وعندما يريد الإنسان أن يحكم على رجل فإنه ينظر إليه من خلال ما قدمه من أعمال وهذه الأعمال التي قام بها الدكتور سعيد الصفا لتمثل نموذجا من الإبداع الثقافي في الكلية.

واليوم كلية الآداب والعلوم الإنسانية قد اجتمع أمرها واتفق علمائها على تكريم الأستاذ الدكتور سعيد الصفا ، وكما نعلم جميعا أن أهم سمة من سمات التكريم هو الوفاء لهذا الرجل عرفاناً بالجميل.

وإنه لمن دواعي سروري أن ترى كلية الآداب والعلوم الإنسانية وهى تكرم بعملها هذا المستشار التربوي و الثقافي الأستاذ الدكتور سعيد الصفا الذي نكن

له كل احترام وتقدير ، فإن هذا العمل بحق يمثل تقديراً لشخصه ولدولته في بلدنا مصر.

ونحن نجتمع على تكريم هذا الرجل في خدمة وطنه الثاني مصر ونكرم فيه نموذجا حقيقيا في منظومة العلاقات الثقافية بين مصر وإندونيسيا.

والله الموفق

أ.د / أسامة سيد على
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة قناة السويس

كلمات تبقى في الذاكرة

تكريم

معالي الأستاذ الدكتور / سعيد الصفا

المستشار التربوي والثقافي في سفارة جمهورية إندونيسيا بالقاهرة

بقلم: أ.د / حسن يوسف

منذ ابتداء النشاط التربوي والثقافي بين السفارة الإندونيسية وجامعة قناة السويس ممثلة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية لمسنا في معالي الأستاذ الدكتور / سعيد الصفا المكرم المستشار التربوي والثقافي لسفارة الجمهورية الإندونيسية بالقاهرة صدق الأداء، وحرصه الشديد على ازدياد أواصر الترابط العلمي والتبادل الثقافي بين الجانبين.

وفي هذا الإطار كانت تشغله المعايير الأخلاقية التي يتمتع بها الشعب الإندونيسي عامة ومعالي أ.د / سعيد الصفا خاصة وفريق عمله المرافق شعرنا منذ الوهلة الأولى بأن بوادر أعمال مشتركة ستكون في المستقبل القريب على أرض الواقع.

أولاً :مشاركة فعلية:

استطاع أ.د / سعيد الصفا أن يتيح الفرصة لعدد كبير من أساتذة كلية الآداب والعلوم الإنسانية أن يقوموا بزيارة أكبر عدد من الجامعات الإندونيسية الحكومية والأهلية للتعرف على المستوى الثقافي والعلمي المتقدم الذي وصلت إليه تلك الجامعات من تطور وإلقاء محاضرات عامة للدراسات العليا.

وكذلك إتاحة الفرصة لعدد كبير من رؤساء الجامعات وعمداء الكليات والأساتذة الرموز من جامعات إندونيسيا لزيارة جامعة قناة السويس وخاصة كلية الآداب والعلوم الإنسانية المدخل الأساسي للعلاقات الإندونيسية

المصرية، وإلقاء عدد من المحاضرات وعمل لقاءات وندوات عمل متعددة.

ثانياً : حرص أ.د / سعيد الصفا المكرم على تواجد عدد كبير من أساتذة ومحاضرين في الدراسات العليا لتلقي دورات في اللغة العربية وآدابها في مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة قناة السويس على مدار السنوات السابقة وحتى الآن.

ثالثاً : تم عمل أكثر من ندوة ومؤتمر علمي ثقافي أبرزها المؤتمر الدولي عن المظاهر الحضارية المشتركة بين إندونيسيا ومصر وكذلك المؤتمر الدولي الثاني تحت عنوان : تطوير الأدب العربي المعاصر.

وقد أسهم فيه الأستاذ المكرم ببحث قيم هذا الأدب المقارن بين حكايات ألف ليلة وليلة وأثرها في الأدب الإندونيسي.

رابعاً : بجهد كبير من العالم أ.د / سعيد الصفا وبمتابعة دقيقة صدر كتابان يضمان أبحاث المؤتمرين ليظلا شاهدين على مدى عمق العلاقات بين السفارة الإندونيسية ممثلة في شخصه الكريم وكلية الآداب والعلوم الإنسانية.

خامساً : مع تزايد النشاط الثقافي والتبادل الطلابي بين الجانبين ازدادت الزيارات المتنوعة لعدد من كليات جامعة قناة السويس وتم عقد اتفاقيات متنوعة مع كليات : الآداب والعلوم الإنسانية – التمريض – الزراعة – كلية الهندسة – كلية الطب – كلية التجارة.

سادساً : حرص أ.د / سعيد الصفا على تقديم عدد من المنح للدارسين في الماجستير والدكتوراه لتخصصات مختلفة داخل كليات جامعة قناة السويس (الطب البيطري – الآداب – العلوم)

سابعاً: في إطار التعاون المشترك والمتزايد كان لابد من تقديم دورات في اللغة الإندونيسية على مدار العام الدراسي ليتثنى للراغبين في مختلف التخصصات الحصول علي الدورات المجانية وحرص سيادته علي تقديم منح لزيارة اندونيسيا على نفقة السفارة الاندونيسية من منطلق التشجيع علي نشر الثقافات بين الشعبين الشقيقين.

ثامناً: حرص المكرم أ.د سعيد الصفا علي عمل اتفاقيات علمية تتيح للباحثين من طلاب (تمهيدي الماجستير- الدكتوراه) الحصول علي إشراف مشترك للرسائل يمنح الدرجات العلمية بين الجانبين الإندونيسي والمصري

تاسعاً: تم تتويج نشاط أ.د سعيد الصفا المستشار التربوي والثقافي في مشروع إنشاء مركز للدراسات والبحوث الاندونيسية الذي تم افتتاحه عام٢٠١١ بحضور معالي السفير/ نور فايزي سواندى سفير جمهورية اندونيسيا بالقاهرة ومعالي الأستاذ الدكتور/ محمد أحمد محمدين رئيس جامعة قناة السويس ليكون مقراً دائماً يضم بين جنباته حصاد ثمان سنوات من الجهد المتواصل والعمل الدءوب والزيارات المتتالية والأنشطة والمؤتمرات والإشراف على تفعيل كل الاتفاقيات التي تمت بين عدد من الجامعات الإندونيسية وكليات جامعة قناة السويس في كافة التخصصات.

إن هذا الجهد الرائع لم يكن ليخرج للنور لولا وجود رجال مخلصين أمثال المكرم أ.د / سعيد الصفا المستشار التربوي والثقافي في سفارة جمهورية إندونيسيا بالقاهرة الذي لم يدخر وسعاً في إقامة جسور تعاون حقيقية بين الجانبين متخطيا بخلقه الرفيع وتواضعه الجم وحرصه وبعد نظره كل الحواجز والعقبات التي كان يذللها دون ضجة وفي هدوء.

لقد اكتسبنا منه سمات وفضائل وعلم وثقافة واسعة فضلاً عن إتقانه الكبير للغة العربية وآدابها ليس كأستاذ متخصص بل ناطق بها بطلاقة (فصحى وعامية).

إن المكرم أ.د / سعيد الصفا ليضيف إلى المكان الذي يتقلده أبعاد كثيرة ونتوقع له إن شاء الله في المستقبل مزيداً من التقدم و الرفعة فهو من رجالات العلم المعدودين في إندونيسيا الشقيقة وفقه الله وسدد خطاه ورعاه.

أ.د / حسن يوسف
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية السابق
مدير مركز البحوث والدراسات الإندونيسية
فبراير ٢٠١٣

الأستاذ الدكتور/ سعيد الصفا
العالم الإنسان

بقلم: أ.د / محمد داود

اسمٌ عطرٌ يتردَّدُ على ألسنة العلماء والباحثين بجامعة قناة السويس .. غمرني الشَّوق إلى لقائه والتعرُّف إليه؛ فإنَّ مثل هذا الثَّناء العطر لا يتأتَّى من فراغ، ولا بُدَّ أنَّ وراءه سرًّا يُحيطُ هذه الشَّخصية بهالة من الإعجاب والتبجيل والتقدير.

دعوتُ الله ﷻ أنْ يُسبِّب الأسباب، وأنْ يمنحني الفرصة للإفادة من هذا النَّمط الفريد من الرِّجال، وإذا برنَّات هاتفي المحمول تصلني بالعلَّامة الأستاذ الدكتور عبد الرحيم الكردي يطلب منِّي البقاء بعد المحاضرة؛ كي ألتقي واحدًا من وفود إندونيسيا من طلبة العلم والباحثين، وكان ذلك بقسم اللغة العربية بكليَّة الآداب، جامعة قناة السويس.

سرَّتني هذه البشرَى التي ساقها لي المولَى ﷻ، وكم سعدتُ بلقاء تلكم الشخصيةُ المتميِّزة، إنَّه الأستاذ الدكتور سعيد الصفا المستشار الثقافي بسفارة إندونيسيا بالقاهرة، ولا أنسى نظراته الودودة وكلماتة الحانية الطيِّبة.. وقدَّمتُ له نفسي، وطلبت منه أنْ نتعاونَ من خلال المركز العالمي للقرآن الكريم وعلومه، ورحَّب بدعوتي، وكانت البداية أنَّه جعل من المركز مُلتَقًى للأساتذة والباحثين القادمين من إندونيسيا في كلِّ بعثة، وفي كلِّ وفد، وفي كلِّ زيارة.

ونما التعاون والتواصلُ ببركة متابعته، فتحوَّل المركز العالمي للقرآن الكريم وعلومه إلى خليَّة نحل من الأنشطة المتعدِّدة لخدمة القرآن الكريم وعلومه، من خلال عقد دورات لتحسين تلاوة القرآن الكريم وإتقان علومه، ودورات أخرى تحت عنوان "اسمع وتكلَّم" لتعليم اللغة العربية، ورفع درجة الكفاءة لدى الطلاب والدُّعاة، في الفترة من ٢٠١٢/٧/٢٩ - ٢٠١٢/٨/٢٩، التي حضرَها ثلاثون باحثًا جاءوا من إندونيسيا إلى مصر لينهلوا من معين القرآن الكريم،

وكان بصُحبتي في هذه الدورة أحد علماء القرآن الكريم بالمركز، وهو فضيلة الشيخ/حجَّاج صابر عبد اللطيف.

ثم سافرتُ بصحبته إلى إندونيسيا لعقد دورة "اسمع وتكلَّم"، ولا أنسى ما رأيته فيه من حفاوة بضيوفه، وكرمه البالغ وذوقه الرَّفيع، وفي مدينة "سولو" مسقط رأس حبيبنا د/سعيد، كانت الدَّعوة لتقديم التَّهنئة لسيادته بحجِّ بيت الله الحرام. وأتاح لي هذا الجمعُ أنْ أقوم بإلقاء درس إيماني للحضور، أعقَبَه كرمٌ فيَّاض .. كانت ليلةً نديَّة .. كان لقاءً لا يُمحَى من الذاكرة، وكيف يمكن أن أنسَى ما بذلَه من جُهدٍ في سبيل راحتنا، والعمل بكلِّ السُّبُل على أن تكون رحلتنا ناجحة ومثمرة، وكيف أنسى ملازمته لنا حتَّى المطار، وحتَّى سُلَّم الطائرة؟!

وجدتُه رجلًا نسيج وحده، فنَعِمْتُ بفكره العميق، وعقله المستنير، وذكائه المتوقِّد، وتطلُّعه إلى مستقبل واعدٍ، من خلال رؤية متميِّزة في تعزيز وتفعيل التعاون الثقافي الشامل بين مصر وإندونيسيا.

وقبل كلِّ ذلك سعدتُ بصحبة إنسانٍ لمستُ فيه قوَّة الرُّوح الإنسانيَّة التي تبعث فيمن يتعاملون معه روح البذل والعطاء، وقلبه العامر بالحبِّ والودِّ، وكلماته الهادئة التي تحمل رسائل الحب الصَّادق ومشاعر الودِّ الحميم لكلِّ البشر، يُحبُّ خدمة بلاده والتفاني في سبيلِ تقدُّمها، ويحفظ لأهل الجميل جميلهم، ويُجِيد التَّعبير عن قضايا بلده وحضارة بلده، والضرورة الماسَّة إلى توسيع آفاق التعاون بين البلاد العربية والإسلامية - وبخاصة مصر - مع إندونيسيا، ليس في المجال العلمي والثقافي فقط، بل في المجالات السياسية والاقتصادية وغيرها، وكم كان موفَّقًا في لفت الانتباه إلى الجوانب المشتركة بين مصر وإندونيسيا.

ولم يتوقَّف التواصل والتعاون بيننا وبين الدكتور/سعيد الصفا منذ التقينا، فقد طُفْنا معًا بالعديد من الجامعات والمراكز العلمية (منها: جامعة غاجاه مادا

الحكومية/UGM، جامعة ١١ مارس/UNS، جامعة باجاجاران/UNPAD، جامعة سمارانج الحكومية/UNNES، جامعة أحمد دحلان/UAD، جامعة حامكا/UHAMKA، معهد عائشية العالى للعلوم الصحية/STIKES Aisyiyah في لقاءات ومؤتمرات علمية دولية (منها فى جامعة الأزهر الإندونيسية/UAI وجامعة ١١ مارس/UNS) تهدف إلى تعزيز التعاون العلمي والثقافي بين أقطار العالم الإسلامي، بما فيه تحقيق التنمية والدَّفْعُ بالأمَّة إلى سياق الحضارة والنَّهضة.

ولا أنسى صحبته فوق السحاب إلى إندونيسيا سفرًا بالطائرة في مدى ثماني ساعات كانت من أسعد الأوقات على كلِّ المستويات: الإنسانيَّة، والاجتماعيَّة، والفكريَّة، والعلميَّة، بما يصُبُّ في دعم التواصل الإيجابي والتعاون الجادِّ بين المركز العالمي للقرآن الكريم وعلومه وجامعات إندونيسيا.

فشكرًا للعالم الإنسان: الأستاذ الدكتور سعيد الصفا، وكم يُسعدنا أن يستمرَّ التعاون والتواصل، وألَّا يتوقَّف بانتهاء عمله الرسمي في سفارة إندونيسيا بالقاهرة؛ لأنَّنا بحاجة إلى فكره وعقله وذكائه وقدرته المتدفِّقة في إذكاء روح التواصل والتعاون في كافَّة المجالات التي تهمُّ بلادَنا الإسلاميَّة، في عالم لا مكان فيه للكيانات المنفصلة، بل اليد الطُّولَى للقوى المتَّحدة المتآزرة، ونحن - أبناء العالم الإسلامي - أجدرُ النَّاس بتبنِّي هذه الرؤية والتَّحلِّي بهذه الفضيلة، إيمانًا بقول ربِّنا ﷻ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة/٢].

والله وليُّنا وهو نِعْمَ الموفِّقُ لما فيه خير بلادنا وأمَّتنا

محبُّكم/ محمد داود
الأستاذ بجامعة قناة السويس
والأمين العام للمركز العالمي للقرآن الكريم وعلومه
والخبير بمجمع اللغة العربية

كلمة

أ.د / جمال شقرة
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية - جامعة عين شمس

منذ أن ألتحق د / سعيد الصفا بسفارة أندونسيا بالقاهرة ، وهو شعلة من النشاط والحيوية ضيف ومشارك ومحاور في كل التنديات والمحافل الثقافية ، ولقد في عقد عديد من مذكرات التفاهم مع الجامعات الأندونسية والجامعات ومراكز البحوث المصرية .

ولقد نجح في تنفيذ عديد من المشطة العلمية بالتعاون مع مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية بجامعة عين شمس الذي أُشرف برئاسته ، وتوجت هذه الأنشطة بعقد مذكرة تفاهم بين المركز وجامعة تمادا مادا وكذلك مع جامعة ١١مارس .

وبدأت آليات تنفيذ المذكرة بنشر البحوث العلمية لأساتذة أندونسيا بمجلة بحوث الشرق الأوسط ، ونشر لأبحاث بعض أساتذة جامعة عين شمس بالمجلات الأندونسية المحكمة .

ولقد تشرفت بمعرفة د / سعيد وصال والتعاون معه وهو دمث الخلق عذب الحديث ، غزير العلم ، متفائل بمستقبل أفضل لبلاده ولمصر التي يعشقها . وانتهز الفرصة لأدعو لسيادته بدوام التوفيق والرُقي .

أ.د / جمال شقرة
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية
جامعة عين شمس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية:
٢٧٩٧٠٠ لسنة ٢٠١٣
الترقيم الدولى: ٩٧٨/٦٠٨٠/٠١/٩

السيرة الذاتية للمكرم

الأستاذ الدكتور / سعيد الصفا

(المستشار التربوي والثقافي عام ٢٠٠٩ - ٢٠١٣)

ولد فى قرية كارانج أنجار (Karanganyar) التابعة لمدينة سوراكارتا/سولو (Solo) بمحافظة جاوا الوسطى فى ٢٣ يوليو ١٩٥٩ م.

حصل على درجة الليسانس عام ١٩٨٥ ثم درجة الماجستير عام ١٩٩٥ ثم الدكتوراه عام ٢٠٠٢ مع مرتبة الشرف من كلية الآداب (كلية العلوم الثقافية حالا) بجامعة غاجاه مادا الحكومية يوكياكرتا ثم ترقى إلى درجة الأستاذية عام ٢٠٠٩.

عمل مدرسا بالكلية ثم عين رئيسا لقسم آداب آسيا الغرب عام ٢٠٠٤-٢٠٠٣ بكلية العلوم الثقافية جامعة غاجاه مادا ثم عين وكيلا لكية العلوم الثقافية لشؤون التعليم والطلاب عام ٢٠٠٤-٢٠٠٨.

وفى عام ٢٠٠٩ صدر قرار معالى وزير التعليم والثقافة الإندونيسي بتعيينه مستشارا تربويا بسفارة جمهورية إندونيسيا بالقاهرة منذ عام ٢٠٠٩ - ٢٠١٣.